

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

مُذَكَّرَةٌ جورج بارنز بروكس مَصْدَرًا لتاريخ الكويت دراسة وثائقية

أ.د. عبدالله محمد الهاجري محمد راشد خرشان

قسم التاريخ - كلية الآداب
جامعة الكويت



ISSN: 1560 - 5248

الرسالة ٥٦٦ - الحولية ٤١

١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م (مارس)

حواصت الآداب والعلوم الاجتماعية ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمى - جامعة الكويت

فصلية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل،
وتعنى بنشر الموضوعات التى تدخل فى مجالات
العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الحولية الحادية والأربعون
الرسالة السادسة والستون بعد المئة الخامسة
١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م

هيئة التحرير

أ.د. يعقوب يوسف الكندري
رئيس هيئة التحرير

أ.د. عبد العزيز علي سفر
قسم اللغة العربية وآدابها

أ.د. عبد الله محمد الغزالي
قسم اللغة العربية وآدابها

أ.د. هيفاء يوسف الكندري
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

أ.د. تغريد محمد القدسي
قسم دراسات المعلومات

د. عبدالله محمد الجسمي
قسم الفلسفة

أ.د. هشام فتحي جاد الرب
قسم علم النفس

د. إبراهيم ناجي الهدبان
قسم العلوم السياسية

د. أحمد مبارك الحصم
قسم الجغرافيا

مها إبراهيم المسعد
مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. منى بيكر

جامعة مانشستر - المملكة المتحدة

أ. د. باسل حاتم

الجامعة الأمريكية - الشارقة

الإمارات العربية المتحدة

أ. د. عبد القادر الفاسي الفهري

قسم اللغة العربية - جامعة محمد الخامس

أ. د. إبراهيم السعافين

قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية

أ. د. حمدي حسن أبو العينين

قسم كلية الإعلام - جامعة مصر الدولية

أ. د. إسماعيل صبري مقلد

قسم العلوم السياسية - جامعة أسيوط

أ. د. محمود السيد أبو النيل

قسم علم النفس - جامعة عين شمس

قواعد النشر

في حَوَلِيَّاتِ الآداب والعلوم الاجتماعية

- ١- تنشر الحَوَلِيَّاتُ البحوث والدراسات الأصيلية باللغتين العربية والإنجليزية في مجال العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية والآداب.
 - ٢- أن تمثل الدراسة إضافة جديدة في حقل التخصص.
 - ٣- لم يسبق نشر الدراسة بأي صورة كانت، ولم يسبق أيضاً تقديمها للنشر إلى جهة أخرى في أثناء ورودها إلى الحَوَلِيَّات. ويلتزم الباحث بكتابة إقرار وتعهّد بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي وعاء نشر، أو أرسل إلى جهة أخرى.
 - ٤- ألا يقل عدد كلمات الدراسة عن (١٥٠٠٠) كلمة، شاملة المراجع والهوامش والجداول، (بحدود ٥٠ صفحة). وألا يزيد عدد الكلمات عن (٦٠٠٠٠) كلمة (في حدود ٢٠٠ صفحة).
 - ٥- يُقدّم البحث بالبريد الإلكتروني: (aass@ku.edu.kw) مكتوباً بواسطة مُعالِج النصوص Microsoft Word وعلى مسافة ونصف، وينط (١٤) Arabic Simplified. في حالة البحوث باللغة العربية، وعلى مسافتين، وينط (١٢) Roman New Times في حالة البحوث باللغة الإنجليزية.
 - ٦- يُرفق الباحث ملخصاً للبحث، مطبوعاً باللغتين العربية والإنجليزية، في حدود (٢٠٠) كلمة. على أن يحتوي ملخص البحث على: هدف الدراسة وأسئلتها، ومنهج الدراسة المستخدم، وأبرز النتائج المستخلصة، وأهم الاستنتاجات.
 - ٧- يُرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهم مؤلفاته وأبحاثه.
 - ٨- تُقدّم الخرائط والأشكال والرسوم (إن وجدت) بأصولها الصالحة للطباعة بصيغة JPG، وبمستوى دقة ٨٠٠×٦٠٠.
 - ٩- في حالة رغبة الباحث بنشر الصور أو الخرائط أو الأشكال البيانية الملونة؛ يلتزم بدفع تكاليفها.
 - ١٠- يراعي الباحث عند كتابة البحث الالتزام بأحدث نسخة من أحد النظامين:
أ - Modern Language Association MLA
ب - American Psychological Association APA
- يستخدم في البحوث والدراسات في مجال العلوم الإنسانية والآداب نظام MLA، والبحوث في مجال الدراسات الاجتماعية نظام APA، من حيث كتابة المراجع والهوامش في متن البحث، أو في قائمة المراجع.
- أولاً: في الدراسات في مجال العلوم الإنسانية والآداب، يمكن كتابة المرجع على نظام MLA على الوجه الموضح أدناه:
- ١ - الهوامش: - توضع الهوامش في نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.
 - ترتب أرقام التوثيق بطريقة متسلسلة حتى نهاية كل فصل، أو حتى نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.
 - تثبت الهوامش عند ذكرها لأول مرة كاملة على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب (بالبنط الأسود)، رقم الجزء، رقم الطبعة، اسم الناشر، مكان النشر، سنة النشر، رقم الصفحة.
- مثال: (ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، جزء ٢، ط ١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١١٦).
- ٢- المراجع:
- (فؤاد زكريا، آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة، ط ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص ١١).

ويمكن الرجوع إلى العديد من المواقع التي توضح عملية استخدام المراجع، منها:

[quickguide/mla/com.libguides.irsc:http](http://quickguide/mla/com.libguides.irsc)

ثانيًا: في مجال العلوم الاجتماعية، يمكن كتابة المراجع على الوجه الموضح أدناه (APA):

١- كتابة المرجع في المتن: اسم العائلة للمؤلف متبوعًا بفاصلة، ثم سنة النشر. (يُرجى الرجوع إلى دليل التوثيق وفقًا لنظام APA لمزيد من التفاصيل)

مثال: (Cortois, 2001)

٢- قائمة المراجع: يُرجى الرجوع إلى دليل التوثيق وفقًا لنظام APA للتفاصيل.

مثال:

Jones, J. (2005). Writing with style. Style Writing Journal, 12 (6), 1433-.

<http://www.apastyle.org>

ويمكن زيارة موقع:

لمعرفة القواعد الخاصة بهذا النظام.

١١- يجب أن تشمل جميع البحوث على قائمة المراجع كاملة في نهاية البحث، على أن يكون بنط الكتابة بالنص الروماني (Roman Script).

١٢- لمعرفة قواعد وأخلاقيات النشر رجاء مراجعة موقع الحوليات الإلكتروني.

شروط قبول البحوث في الحوليات:

أ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها بأي طريقة.

ب - لا تقبل المجلة نشر أبحاث الماجستير أو الدكتوراه أو أي مستلآت منها.

ج - لا تُرد ولا تُسترجع أصول البحوث المقدمة للنشر، سواء نُشرت أم لم تُنشر.

د- لا يجوز نشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها. وإذا ثبت ذلك؛ فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.

هـ- يمكن للباحث نشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي سابق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات - على الأقل - على نشره في الحوليات.

و- يُعرض البحث الذي تتوافر فيه القواعد المذكورة سابقًا، بعد موافقة هيئة التحرير، على مُحكمين لتقرير مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة.

و- تمنح المجلة للباحث خمسين نسخة من بحثه المنشور، كإهداء.

تُرسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى رئيس التحرير عن طريق البريد الإلكتروني للمجلة.

رئيس تحرير حويات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

رمز بريدي: 72454

الكويت

ISSN 1560 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab

<http://apc.kuniv.edu.kw/AASS>

E-mail: aass@ku.edu.kw

افتتاحية الإصدار الثالث من الحولية الحادية والأربعين - مارس ٢٠٢١

بقلم رئيس التحرير: أ.د. يعقوب يوسف الكندري

مع استمرار جائحة كورونا ومرور أكثر من عام على بداية ظهور هذه الجائحة في (ووهان) في الصين، ما زالت هذه الجائحة تفتك بعدد أكبر من البشر، مع زيادة في أعداد الإصابات على مستوى العالم، وتحوّر الفيروس وأخذ منحنيات خطيرة من حيث سرعة الانتشار، والذي وصل في بعض الدول إلى موجة ثالثة من الإصابة نتيجة لهذه التحورات. ويقابل هذا التزايد السماح والتصريح باستخدام لقاحات وقائية عدة اعتمدتها المنظمات الصحية المختلفة، والتي بدأت بالفعل بالتطعيم ضد هذا الوباء. وعلى الرغم من بطء عملية التطعيم نسبياً بسبب عملية الإنتاج، والأمور اللوجستية المرتبطة به، فإن بعضاً من الدول قد حققت تقدماً كبيراً في التطعيم في سعيه للوصول إلى تحقيق المناعة المجتمعية؛ وهو الأمر الذي جعل كثيراً من الدول يتسابق في الحصول على اللقاح ومن ضمن دفعات تأتي تباغاً. ولقد جاءت دول الخليج العربي من هذه الدول التي سعت للحصول على هذا اللقاح، وحققت بعض من دولها وبالتحديد دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين - الوصول إلى أرقام مرضية في معدلات التطعيم، والتي جعلتها في مصاف الدول الأولى عالمياً من حيث المعدل للوصول إلى المناعة المجتمعية. وفي المقابل جاءت الدول الأخرى تتابع وبشكل متسارع بحسب الإمكانيات وبشكل نسبي عملية السباق في التطعيم. لم تصل بقية هذه الدول الخليجية إلى ما حققته دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين من معدل تطعيم كما جاء في المؤشرات الكمية العالمية المرصودة، وذلك كما يبدو لأسباب عدة: قد يكون أولها هو اعتماد دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين على التطعيم الصيني - كما هو دارج في تسميته بهذا المسمى في الثقافة المحلية - والبداية بهذا التطعيم منذ بداياته وبالتحديد قبل إقراره وفي مرحلته الثالثة من التجريب؛ وهو الأمر الذي زاد من نسبة المتلقين للتطعيم في هذين القطرين، بحكم أن التطعيم جاء بوقت مبكر نسبياً، وبحكم أيضاً أن وصول اللقاح لهذه الدول قد جاء كأولوية من حيث التزويد بالمقارنة ببقية الدول التي تعاقبت لطلب هذا اللقاح؛ وهو الأمر الذي جعل من تزويدها باللقاح يجيء بفترات زمنية مجدولة أطول من حيث المدة بالمقارنة بالدول التي شاركت في التجارب. الأمر الآخر هو ثقافة اللقاح والتطعيم، إذ اعتمد على ترويج مأمونيته وسائل الإعلام الخليجية المختلفة من حيث كفاءته وعدم خطورته وفي مواجهة إشاعات خاصة بخطورة أخذ اللقاح. قد تكون دول دون أخرى نجحت في الترويج المناسب لأهمية التطعيم وبشكل نسبي، وهو الأمر الذي دفع الكثير إلى قبول اللقاح وفقاً للمعطيات المعلوماتية المقدمة، سواء الرسمية أو تلك المتداولة في وسائل التواصل الاجتماعي ذلك العنصر المؤثر في نشر المعلومات والإشاعة. إن ما يذهب إليه البعض من وجود مثل هذا التفاوت في

معدلات التطعيم بين الدول المختلفة، وكذلك التفاوت المعلوماتي الذي قد يكون عاملاً مؤثراً في الاستجابة لهذا التطعيم، هو غياب سياسة صحية خليجية موحدة واجهت هذه الجائحة. فقد تعاملت الدول الإقليمية كل بحسب إمكانياتها وقدراتها بمعزل عن الدول الأخرى؛ فلم تكن هناك وحدة أو قوة شرائية، أو حتى مواجهة الجائحة بخطة إستراتيجية واحدة، أو التعاطي مع هذه الجائحة تحت مظلة علمية ومهنية واحدة؛ وهو الأمر الذي دفع إلى مثل هذا التفاوت في نسب ومعدلات الانتشار للفيروس وطريقة معالجته ومواجهته. فالتعامل مع قطاعات الأدوية على سبيل المثال كان بالإمكان أن يكون تحت تنسيق مشترك، وهو الأمر الذي من الواضح أنه لم يتم في هذه الدول الخليجية الست؛ وهو الأمر الذي يجعل هناك تأخراً في الحصول على التطعيم على الرغم من استمرارية تزويد الشركات للدول ولكن بشكل غير متوافق من حيث السرعة في تحقيق الهدف المرجو للوصول إلى المناعة المجتمعية بالسرعة القصوى الممكنة. وإن لم تنجح المنظومة الخليجية التي تعتبر الأكثر تجانساً بين الدول العربية، فإن الوضع من المؤكد هو أكثر صعوبة بالنسبة للدول العربية الأخرى. كل ما يمكن أن نرجوه للمرحلة المقبلة هو أن يحقق التطعيم دوره الناجح وبأسرع وقت ممكن، وألا نصادف خروجاً عن السيطرة مستقبلاً، مع التكامل في إيجاد علاج فاعل معتمد في القادم من الأيام.

جاء في هذا العدد ست رسائل كما هو معتاد؛ فقد جاءت الرسالة (٥٦٢) من الباحث محمد مريني من جامعة محمد الأول في المغرب تبرز جهود عائشة عبد الرحمن في دراسة المصطلح القرآني، وبالكشف عن الفروق اللغوية تحديداً. وقد جاءت الرسالة (٥٦٣) في أبعاد التداولية للغة السرد في القرآن الكريم، والتركيز تحديداً على قصة أصحاب الجنة للباحث إبراهيم العريني من جمهورية مصر العربية. أما الرسالة (٥٦٤) فجاءت في الخلاف في المصطلح النحوي في كتاب (الجليس الصالح) للمعافى الجبري للباحث ماجد بن عمر القرني من الجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية. وجاءت الرسالة (٥٦٥) في مجال الإعلام وبالتحديد دراسة مسحية في مصداقية الصحف الأردنية الورقية والإلكترونية لدى جمهور النخبة للباحثين زهير طاهات ومحمود السماسيري وخلف الطاهات من قسم الصحافة في جامعة اليرموك. وفي دراسة تاريخية وثائقية، قام الباحثان عبد الله الهاجري ومحمد خرشان من قسم التاريخ في جامعة الكويت بدراسة مذكرة جورج بارنز بروكس والتي تعتبر مصدراً لتاريخ الكويت في الرسالة (٥٦٦). أما الرسالة (٥٦٧) فهي في مجال العلوم السياسية للباحث فيصل مخطط أبو صليب من قسم العلوم السياسية في جامعة الكويت عن توجهات الرأي العام الكويتي تجاه العلاقات الكويتية العراقية. نتطلع إلى أن يكون هذا الإصدار قد حقق تنوعاً مناسباً في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، وأن يكون إضافة للمكتبة العربية.

الرسالة ٥٦٦

مُذَكَّرَةٌ جُورْج بَارْنَز بَرُوكْس مَصْدَرًا لِتَارِيخِ الْكُوَيْتِ دِرَاسَةٌ وَثَائِقِيَّةٌ

أ. د. عبدالله محمد الهاجري محمد راشد خرشان
قسم التاريخ - كلية الآداب
جامعة الكويت

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الحادية والأربعون ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

المؤلف:**أ.د./عبد الله محمد عبد الله الهاجري.**

- عميد كلية الآداب بالوكالة.
- العميد المساعد للشؤون الأكاديمية والأبحاث والدراسات العليا (٢٠١٨ - حتى الآن).
- رئيس قسم التاريخ (٢٠١٦ - ٢٠١٩).
- حاصل على درجة دكتوراه الفلسفة في التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر.

جوائز:

- ١- جائزة الدولة التشجيعية في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية للدراسات التاريخية والآثرية لدولة الكويت (٢٠١٥).
- ٢- جائزة الإنتاج العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي» دولة الكويت (٢٠١٨).
- ٣- جائزة شوامخ المؤرخين العرب - الممنوحة من اتحاد المؤرخين العرب - القاهرة (٢٠١٨).

من إصداراته:

- إشكالية لجنة كتابة تاريخ الكويت ١٩٥٩-١٩٦٧ مشروع تاريخي لم يكتمل- مجلة حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، العدد الرابع أكتوبر - ديسمبر، مجلد ٤٤، لسنة ٢٠١٥ م.
- موقف الشيخ عبد الله السالم من التيار القومي في الكويت إبان أزمة ١٩٦١ م- مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - ٢ نوفمبر، لعام ٢٠١٤.
- دراسة نقدية في منهجية ومضمون النص التاريخي لكتاب تاريخ الكويت لمؤلفه « عبد العزيز الرشيد» - مجلة حوليات كلية الآداب - مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت الحولية ٣٥، الرسالة ٤١٢، لسنة ٢٠١٤.
- مبارك الصباح وخزعل الكعبي: عوامل النجاح وتداعيات الانهيار - ١٨٩٦-١٩١٥ م - دراسة مقارنة- مجلة حوليات كلية الآداب - مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت ٢٠١٣
- بريطانيا والمساعدات التعليمية الكويتية لإمارات الساحل المتصالح (١٩٥٣-١٩٧١) م حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، رسالة ٣٣٠، حولية ٣١، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت مارس ٢٠١١.
- الشيخ مبارك بين التطلعات الروسية والمصالح البريطانية في الكويت ١٨٩٦ - ١٩٠٤) المجلة العربية للعلوم الإنسانية - جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي - ٢٠١٠.
- تطور العلاقة التاريخية بين آل الصباح والتجار في الكويت منذ النشأة حتى عهد الشيخ عبد الله السالم- المجلة العربية للعلوم الإنسانية - جامعة الكويت- مجلس النشر العلمي - ٢٠٠٩.
- Christian Minorities in Kuwait- MIDDLE EAST JOURNAL-USA-2015.
- The Bedoun» Kuwaitis Without An Identity- Middle Eastern Studies journal - London, UK , Taylor&franks Published September Jun- UK -Middle Eastern Studies 2014.

المؤلف:

محمد راشد خرشان.

- ماجستير الآداب في التاريخ الحديث. جامعة الكويت، الكويت. ٢٠٢١.
- بكالوريوس الآداب في التاريخ. جامعة الكويت، الكويت. مايو ٢٠١٣ م.

الإنتاج العلمي:

- خرشان، محمد راشد. (٢٠٢٠ م، فبراير). الروايات الكويتية حول إشكالية تأسيس الكويت (١٨٢٤-١٩٦٦ م): رواية أحمد يعقوب المحميد نموذجاً. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية. الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت. مقبول للنشر.

المحتوى

١٥	 الملخص
١٧	 المقدمة
٢١	 تمهيد
	• جورج بارنز بروكس (George Barnes Brucks)، ونمو المصالح البريطانية
٢٤	 في الخليج / بعثة المسح البحري
٢٩	 وصف مُذكرة بروكس (Memoir of Brucks)
٣٣	 بروكس و بلدة الكويت
٣٦	 ترجمة ما تعلق بنصوص الكويت في مُذكرة بروكس
٣٩	 تحليل نصوص بلدة الكويت في مُذكرة بروكس
٣٩	 - النشاط التجاري
٤٢	 - الجانب السياسي
٤٥	 - مُذكرة بروكس في عيون المؤرخين
٤٦	 - سالدانها، ومن اعتمد عليه
٤٨	 - بروكس وإشكالية هوية شيخ الكويت الأول
٥٠	 مجلة السيف
٥٠	 مركز حسن بن محمد للدراسات التاريخية
٥٣	 الخاتمة
٥٦	 الملاحق
٧٥	 الهوامش
١٣٠	 المراجع

الملخص

تُعد الوثائق البريطانية إحدى المصادر المهمة لتاريخ الكويت الحديث؛ فمن خلالها تكون المقدرة على اختزال الكثير من الحقائق وفرضيات الاستقراء المَنوطة بالصورة العامة للبلدة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين. وبالتالي، تَهْدَف الدراسة إلى تسليط ضوء مُوسَّع حول إحدى تلك الوثائق البريطانية المهمة في الساحة الأكاديمية؛ ألا وهي مُذَكَّرَة (جورج بارنز بروكس) المحفوظة في مُجلَّد مُختارات بومباي، العدد ٢٤، الصادر عام ١٨٥٦. تُعد المُذَكَّرَة إحدى إنتاجات مشروع المسح الهيدروغرافي -البحري- والجغرافي السَّاحلي الذي أطلقته حكومة بومباي البريطانية نحو حوض الخليج العربي وسواحلَه بفترة (١٨٢٠-١٨٢٩م)، والذي أسفر عن عدَّة تقارير أخرى وخرائط تُعنى بتاريخية سواحل الخليج بالرُّبع الأوَّل من القرن التاسع عشر الميلادي.

تَسعى الدراسة للوقوف على مدى أهمية وموثوقية نصوص المُذَكَّرَة، وعلى مدى درجة تلاؤمها مع المصادر التاريخية الأخرى السابقة عنها واللاحقة عليها. ولذلك، تمَّ تطبيق الأسلوب الوصفي والتحليلي على نصوص المُذَكَّرَة، وبجانب منهج النقد التاريخي الهادف إلى استنباط مفاهيم أخرى مُحتملة أو مُرجَّحة غير مُشار إليها بالمُذَكَّرَة صراحةً. وعلى إثره، كان من المُستطاع الوصول للعديد من الاستنتاجات المائلة لإثارة النقاش حول عدَّة إشكاليات تاريخية مُتعلِّقة ببلدة الكويت؛ لعلَّ أبرزها تاريخ استقرار جماعة العُتوب على أرض الكويت، هوية الشيخ العُتبي الأوَّل ما بعد الاستقرار، زمن تدوين الرواية الشفهيَّة الجمعيَّة الكويتيَّة لأوَّل مرَّة، وماهيَّة فعليَّة حياة البلدة عُمومًا بعام ١٨٢٤م.

كَلِمَات مُفْتَاحِيَّة: بروكس، القرن، الكويت، العتوب، الصباح، مختارات، بومباي، بريطانيا.

المقدمة

لعل أدق ما يوصف به التاريخ باعتباره علماً أنه من العلوم الوثائقية، حيث لا يمكن اعتبار أية دراسة تاريخية (لا تستند على الوثائق - في حال توافرها) بأنها من الدراسات التي يعتمد أو يركن لصحتها، فالوثائق خزائن التاريخ، وعلم الوثائق بشكل عام يعني العلم الذي يتعلق بالدراسة النقدية للمصادر الرسمية للتاريخ، ولا سيما تلك الأوراق والسجلات التي وجدت وتجمعت للمؤسسات الحكومية التي تقرر حفظها بصورة دائمة كمصدر إثبات للماضي^(٢)، وعليه تمثل الوثائق المكتوبة المصدر الأول لأي بحث تاريخي خاصة أن نطاق علم الماضي يكون أكثر قرباً للواقع إذا تم تناوله ضمن إطار الوثائق المعاصرة له، فالوثائق بشكل عام تُساعد على اختزال معلومات الماضي بشكل أقرب إلى الحقيقة.

وبالنسبة لمنطقة الخليج العربي^(٣) التي ارتبطت ببريطانيا سياسياً منذ القرن الثامن عشر الميلادي، فالوثائق البريطانية تُعد بالنسبة لتاريخها أمراً ذا أهمية فائقة؛ فهي من أغنى المجموعات التي تحتفظ بصورة موسّعة عن شكل المنطقة وأحداثها^(٤). ومن المعروف أن مركز الوثائق البريطاني^(٥)، الذي تأسّس في عام ١٨٣٨م بقرار من البرلمان، قد احتوى على كمّيات هائلة من البرقيات والمكاتبات والمراسلات التي تتعلق بشؤون المنطقة وبلدانها كافة، ابتداءً من مراسلات شركة الهند الشرقية (East India Company)^(٦) التي ظهرت كمؤسسة تجارية منذ ديسمبر ١٦٠٠ تحت اسمها الأول:

“The Governor and Company of Merchants of London Trading into the East Indies”^(٧)

وقد تم وصف مواد الشركة المؤرشفة بأنها من «أفضل المواد الوثائقية التاريخية في العالم»^(٨)، مروراً بحكومة الهند، ووزارة المستعمرات^(٩)، وانتهاءً

بالمُراسلات التي وردت من السفارات والقنصليّات والمُمثليّات الأخرى المُورّعة في مختلف مناطق العالم، ولا سيما تلك التعليقات والملاحظات المدونة من قبل المسؤولين البريطانيين في لندن على هذه التقارير والمراسلات التي تعكس في جزءٍ موسّع منها أوضاعاً مهمة على اتجاهات السياسة البريطانية وطبيعة تفكير مسؤوليها، وعليه كان من المُهم أن يكون إدراك طبيعة حدث مُعيّن مُستنبط من لسان أحد المُعاصرين له، سواء كان ذلك المُعاصر جزءاً مُتأصلاً من الحدث محلياً، أو حتى أجنبيّاً.

لكن في ظل احتمالية أن يُتهم الفرد المحلي المُعاصر بعدم التجرّد إبان كتابته الحدث أو الواقعة (لأسباب اجتماعيّة أو اقتصادية أو سياسيّة). فإن ذلك يقل احتمالاً في حالة الأجنبي المُعاصر الذي من المُمكن تجرّده -إلى درجة ما- من حِدّة هذه المآخذ. علماً بأن الكثير من الوثائق الأجنبيّة تحتوي على أمور تتعارض مع ما هو مُتعارف عليه ومرصود في المصادر المحليّة، الأمر الذي يستدعي إخضاع كلّ من المصادر المحليّة والأجنبيّة إلى فحص نقدي عبر عمليّات التحليل والمُقارنة بغية الوصول للحقائق المقاربة، ولا سيّما أن المرصود لدى الأجانب -على الأغلب- رُصد من قبل موظفين ومسؤولين حكوميين أو رحالة، استهدفوا في الأساس خدمة مصالح بلادهم في هذه المنطقة الحيويّة من العالم.

يندرج في هذا الإطار، وضمن مجموعة الأجانب الذين مرّوا على منطقة الخليج وكتبوا عنها، موظف حكومة الهند البريطانيّة (جورج بارنز بروكس **George Barnes Brucks**)^(١٠)؛ إذ يُعد بروكس من أوائل الغربيّين الذين أعطوا مسحاً وصفيّاً لسواحل الخليج العربي في عشرينيّات القرن التاسع عشر الميلادي. حيث يُعد ما قدّمه في مُذكرته الوصفية نموذجاً من نماذج التدوين التوثيقي التاريخي الذي لم يأخذ حقه بالبحث والدراسة (بشكل دقيق)^(١١)؛ لا سيما أن ما

رصده بروكس في مذكراته قدم لمحة تاريخية ووصفاً موثقاً للمنطقة عموماً وللعديد من بلدانها وموانئها وسكانها وشؤونها، بجانب التأصيل القادر على رسم تصوّر عام عن طبيعة الأوضاع السياسية والمجتمعية لبعض الكيانات المجتمعية بمنطقة الخليج العربي في تلك الفترة، ومن ضمنها بلدة القرن/ الكويت^(١٢).

وعليه ومع اعتبار أن الوثيقة أرقى أنواع المصادر المعتمدة، أتى اهتمامنا في هذه الدراسة منصباً على تناول المذكرة (مُذكرة بروكس Brucks Memoir of)^(١٣) والمادة المرصودة فيها بالنقد والتحليل وتفسير النص التاريخي المدون، إذ عملنا على ترجمة محتواها المتضمن هوية المشروع المسحي المُدشّن عبر حكومة الهند البريطانية، وهو المشروع الذي قام بروكس بتحمّل معظم مسؤوليّة قيادته.

كذلك حرصنا على ترجمة جميع الإشارات الواردة عن (بلدة الكويت) ودلالاتها التاريخية وتقييمها كونها وثيقة مؤرشفة تستطيع تقديم صورة مترابطة - بقدر الإمكان - عن أوضاع الكويت وشؤونها ونشاط البعثة المسحية التي كلفت بعملها فيها، أيضاً تعرف المتغيرات ذات التأثير المتعلقة بالكويت في تلك الفترة.

ومن زاوية أخرى تتعرض الدراسة كذلك لأهم المصادر التي تناولت بروكس ومذكرته وكتبت عنه .

تمهيد

حظيت منطقة الخليج العربي باهتمام قلَّ أن تحظى به منطقة مُماثلة لها، فقد مثلت منذ القدم نقطة ارتكاز جغرافية وعسكرية مهمة تقبع بين مركز القارات الثلاث (آسيا، أوروبا، أفريقيا) وملتقاها؛ ولذلك دخلت منطقة الخليج العربي في إطار الاستهداف والنشاط الغربي منذ وقت مُبكر، وإن بدا بشكل تدريجي.

مثلت القوى البرتغالية^(١٤) أوائل القوى الاستعمارية الداخلة إلى الخليج العربي؛ لأجل السيطرة على مُقدّرات المنطقة في أوائل القرن السادس عشر الميلادي (١٥٠٧م)^(١٥). ومن ثم وبعد تصفية النفوذ البرتغالي^(١٦)، جاء التسلّل الهولندي مُمثلاً بشركة الهند الشرقية الهولندية (Vereenigde Oostindische Compagnie)^(١٧) التي تأسّست بموجب مرسوم صدر في مارس ١٦٠٢م^(١٨). وعلى الرغم من التفوق السريع للهولنديين فإن ذلك لم يستمر (نتيجة للصراع التجاري القائم في الخليج مع قوى أوربية)^(١٩)؛ كما بدأ البريطانيون هم أيضاً في التغلغل تدريجياً بالمنطقة كقوى جديدة أكثر قدرة وتنظيماً من سابقهم (البرتغاليين والهولنديين)، كان ذلك في القرن السابع عشر الميلادي. وعلى إثر ذلك استطاعت بريطانيا في النهاية أن تنفرد بالمنطقة، وتصبح القوى الأكثر حضوراً ونفوذاً، مُعتبرة أن منطقة الخليج بمثابة بُحيرة مُغلقة وطريق حيوي وقشرة واقية لحماية دُرّة التاج البريطاني (الهند)^(٢٠).

وعلى مدار عدة عقود وبعد أن كان الاهتمام البريطاني في البدايات الأولى يهدف لتطوير مصالح تجارية وخلق أسواق جديدة بدأت طبيعة هذا التدخّل تتغير؛ ولاسيّما بعد أن اتّسعت أنشطة شركتها - (شركة الهند الشرقية البريطانية)^(٢١) - وتشعّبت مهامها.

وفيما يخص الكويت التي تأسست على يد العتوب^(٢٢) وبعد ظهور كيائها سياسياً واقتصادياً، و بروز دورها كأحد الموانئ النشطة على الشمال الغربي من الخليج العربي، كان لابد أن تلقى هي الأخرى - مثلها مثل العديد من الموانئ الواقعة على ضفتي الخليج العربي- بعض الاهتمام من قبل البريطانيين المتحفّزين نحو إيجاد مصالح تجارية لهم بالمنطقة وضمان تفوقهم فيها.

هذا، وقد كان من الغريب عدم وجود إشارات - موسعه - تتعلق بالكيان السياسي أو الأنشطة المجتمعية الخاصة بالكويت إبان فترة السيطرة البرتغالية والهولندية على المنطقة^(٢٣). إلا أن ذلك الوضع تغير تماماً بقدوم بريطانيا؛ فمع نهايات القرن الثامن عشر الميلادي - وإن كان ذلك متأخراً نسبياً مقارنة بوقت تأسيس شركة الهند الشرقية في عام ١٦٠٠م - نلاحظ كثرة الإشارات والأحداث التي بدأت تأخذ طريقها في الرصد والتدوين المؤثق ضمن السجلات والبرقيات والمراسلات البريطانية، سواء بالنسبة للكويت (كبلدة وسكان) أو كسلطة ونظام حكم^(٢٤). هذا الاهتمام التدريجي قد يعود على الأرجح إلى حرص القوى البريطانية على جمع كل ما يتعلق بالحياة في منطقة الخليج بشكل عام والكويت بشكل خاص؛ لأجل الرجوع إلى تقاريرها وخرائطها بين كل فترة وأخرى واستخدامها خلال عمليات صنع القرار السياسي أو معالجتهم للأمور المهمة المهددة لمصالحهم بشكل مباشر أو غير مباشر. وعلى الرغم من وفرة المعلومات المدونة عن بلدة الكويت في السجلات البريطانية، فإن السبق في تلك الإشارات التي رصدت عن الكويت لم يكن لصالح البريطانيين بل كان لصالح مصادر أجنبية أخرى^(٢٥).

فمثلاً ترجع أولى تلك الإشارات التي رصدت عن الكويت بالمصادر الغربية إلى الرّحال الفرنسي (جان أوتر Jean Otter)^(٢٦)؛ إذ ذكر في رحلته جماعة

العتوب وسط سياق وصف سياسي / تجاري لمنطقة الخليج^(٢٧) كان ذلك في الفترة ما بين ١٧٣٤-١٧٤٤م.

ثاني الإشارات التاريخية من حيث الأقدمية هي تلك الرسالة^(٢٨) التي كتبها موظف شركة الهند الشرقية الهولندية (فرانس كانتر Frans Canter)^(٢٩)؛ وهي عبارة عن رسالة قام بإرسالها إلى أب مسيحي مُقيم في منطقة حلب يُدعى (أدلبرت)، وقد تم تأريخ الرسالة -والتي يظهر فيها مُسمى القرن Grijn^(٣٠)- في مارس ١٧٥٠م^(٣١).

ثالث أهم هذه الإشارات هي تلك الوثيقة الهولندية المعروفة باسم وثيقة (لاهاي أو دان هاج Dan Haag)^(٣٢) التي تعود إلى المسؤولين الهولنديين (البارون ت. ف. فون كنيپهاوزن Baron T. F. von Kniphausen) و(جان فان دير هولست Jan van der Hulst)^(٣٣)، المؤرخة في النصف الأول من عام ١٧٥٦م؛ وتكمن أهمية الوثيقة أنها تحوي في جزء موسع منها تصورات مهمة عن الكويت^(٣٤) وأهميتها التجارية إضافة لاحتوائها على نظرة عامة عن الأوضاع الحاضرة في تلك الفترة ضمن سواحل الخليج^(٣٥). وبجانب هذا التقرير نجد ثلاث تقارير أخرى مُدونة من البارون (كنيپهاوزن) يُبين في إحداها الأهمية التجارية لساحل القرن القريبة جغرافياً من جزيرة خرج^(٣٦).

هناك أيضاً العديد من الرحالة والمسؤولين الأجانب - ما بعد المصادر الآنفة- الذين كتبوا ودونوا مجموعة من المشاهدات الحياتية الخاصة بالكويت وطبيعة مجتمعتها والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لها^(٣٧)، إلا أن النماذج السابقة تبرز دلالاتها في أن وجودها التاريخي جاء بعيداً عن صنع البريطانيين.

وإن لم يكن هناك ما يُثبت أن جميع الأجانب الذين كتبوا عن الكويت نزلوا بها أو زاروها - باستثناء كانتر-، إلا أننا يمكن أن نحسم الجدل النظري حول هذه المسألة بأن ما دُون عن الكويت في تلك الفترات قد استمد في جزء مُوسّع منه من خلال إشارات مُختزلة لدى الأجانب بعضهم ببعض؛ فمثلاً يفترض الباحث (ب. ج. سلوت B. J. Slot) في كتابه (نشأة الكويت) بأن معلومات الرّحّال الألماني (كارستين نيبور Carsten Niebuhr)^(٣٨) قد استقصاها من المقيم الهولندي لشركة الهند الشرقية الهولندية في جزيرة خرج. وما يُساعد على قبول هذه الفرضية^(٣٩) أن بعضاً ممّن كتبوا تقاريرهم عن بلدة الكويت أو المناطق المتاخمة لها لم يذكروا أو تحاشوا الإفصاح بشكل مباشر عن مدى صحّة نزولهم إليها من عدمه؛ ويبدو هذا سبباً مقبولاً، وإلا لبيّنوا ذلك^(٤٠). حيث إن بعضاً ممّن كتب وتناول المنطقة وأوضاعها كان يرى أن تحاشي ذكر عدم (النزول أو زيارة المكان) سيضفي مصداقية أكبر على ما يرصد إذا ما تمت الإشارة لغير ذلك.

• جورج بارنز بروكس (George Barnes Brucks)، ونمو المصالح البريطانية في الخليج / بعثة المسح البحري:^(٤١)

ضمن إستراتيجية الاستعمار الغربي كانت حركة الكشف الجغرافية وعمليات المسح الاستقصائي الملاحي أحد أهم ملامح النشاط الاستعماري بمنطقة الخليج العربي منذ القرن السادس عشر الميلادي الذي ارتبط ارتباطاً مباشراً بمصالح الدول الاستعمارية وأنشطتها التجارية، ولا غرابة في أن تكون المشاريع المتعلقة بهذا الخصوص هي الأخرى أحد أوجه النشاط الرصدي الوثائقي الذي أصبح لاحقاً مصدراً رئيسياً من مصادر تاريخ المنطقة وشعوبها في مختلف المجالات^(٤٢).

يأتي في هذا السياق (جورج بارنز بروكس) (١٧٩٣-١٨٥٠م)^(٤٣)، الضابط البحري الإنجليزي الذي عمل في أسطول البحرية الهندية^(٤٤) التابع لحكومة

الهند البريطانية. خدم بروكس في الأسطول لما يقارب (١٦) عاماً؛ وهي الفترة الزمنية (١٨١٩-١٨٣٥م) التي شهدت دخوله إلى منطقة الخليج لأول مرة من خلال الحرب على جماعة القواسم (١٨١٩-١٨٢٠م)، وانخراطه في بعثة المسح (١٨٢٠-١٨٢٩م)، ثم انتهاءه من تدوين الجزء الثاني من مذكرته وإرسالها إلى حكومة بومباي (١٨٣٥م). إلا أن خبرة بروكس في الملاحة تعود إلى وقت أبكر من ذلك؛ إذ صرّح هو نفسه عن مكوثه في مهنة الإبحار منذ أن كان تقريباً بعمر (١١) سنة^(٤٥). وفي عام ١٨٢٠م -وهو بعمر ٢٧ عاماً- تم توظيفه من قبل الحكومة الهندية ليكون مُساعد ضابط للكابتن (ج. م. جاي G. M. Guy)^(٤٦) على متن سفينة (سايكى Psyche)؛ وهي واحدة من أصل (٣) سفن هندية بريطانية أبحرت نحو الخليج في فترة المشروع لغرض تطبيق دراسة استقصائية تخص الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية للمنطقة، وطوال فترة الدراسة تقلّد بروكس مناصب مختلفة حتى تولّيه لدفة القيادة في فبراير ١٨٢٣م^(٤٧).

أما عن طبيعة المشروع -أو الدراسة المسحية- التي عمل بروكس من خلالها، فالمشروع عموماً يندرج تحت إطار المشاريع الروتينية التي كانت تجريها البحرية الهندية البريطانية بشكل دائم^(٤٨). كما لا يمكن فصل ذلك المشروع عن الأحداث التي تزامنت معه في تلك الفترة؛ فقد عانى الأسطول الهندي البريطاني منذ أوائل القرن التاسع عشر الميلادي من نشاط عمليات القرصنة^(٤٩) في منطقة الساحل المهادن^(٥٠)، وبصفة خاصة من قبل جماعة (القواسم) الذين أعاقوا حركة الملاحة وأصبحوا مصدر تهديد لبريطانيا ومصالحها التجارية^(٥١). ومن ثمّ صدرت الأوامر إلى الأسطول الهندي البريطاني في العام ١٨١٩م بالاستعداد لحملة عسكرية لأجل التصدي لتلك الأعمال العدائية^(٥٢)، والتي على إثرها قامت ثلاث سفن بمهاجمة منطقة رأس الخيمة^(٥٣)، ومن ثم إجبار مشايخ الساحل

-المعروف باسم ساحل القراصنة- بالتوقيع على معاهدة سلام في عام ١٨٢٠م؛ نصّت على تعهدهم بوقف القرصنة والامتناع عن الأعمال العدائية ضد بريطانيا. وبناءً على ذلك قامت البحرية الهنديّة البريطانيّة بالتمركز في عدد من الجزر والمناطق لمراقبة تنفيذها^(٥٤).

إذن الواقع هو أن العامل الاقتصادي كان اللاعب المهم في وضع الإستراتيجية بالنسبة لسياسة بريطانيا في ذلك الوقت، خاصة فيما يتعلق بالبُعد العسكري؛ إذ كثفت البحرية الهنديّة البريطانيّة وجودها بمنطقة الخليج منذ عام ١٨٢٠م. ولم يكن حافز هذا الوجود فقط -وكما هو مُعلن- وقف عمليات القرصنة والحد من تجارة الرقيق بين الهند وأفريقيا؛ وإنّما يبدو الهدف الحقيقي تعرّف الأنشطة الاقتصادية بالمنطقة وما يمكن أن تقدمه من مصالح وارتباطات تجارية لشركة الهند الشرقية. فشركة الهند الشرقية البريطانيّة كان يهملها تعرّف الأنشطة الاقتصادية وجمع معلومات دقيقة عن الأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة والمعيشيّة لسواحل الخليج. وتحديد الأماكن الأكثر صلاحية لتسيير وتوسيع النشاط التجاري للشركة أيضاً، إضافة إلى تقوية العلاقات وتثبيت نفوذ بعض الحكّام الذين ارتبطت معهم بريطانيا باتفاقيات وعلاقات تجارية وصدّاقة.

وبالطبع كان لدى بروكس والفريق المسّحي تعليمات بضرورة تسجيل البيانات الملاحيّة للمناطق الساحليّة التي يتم زيارتها ورصدها، وتوثيق تلك البيانات توثيقاً طبوغرافياً وخرائطياً؛ مثل مسح الموانئ، وقياس أعماق الجزر، وتسجيل حركة الأمواج والرياح، وأيضاً نوعيّة السفن التي تزور هذه الموانئ بأحجامها وأسمائها وعدد المُشتغلين بالملاحة فيها، وكل من شأنه أن يساعد في إعطاء صورة وصفية دقيقة للمنطقة البحريّة الخليجيّة، ولاسيّما أن المشروع كان تحت مسؤوليّة حكومة بومباي التي كانت تُدار منها أعمال الشركة في الخليج العربي وليس لندن.

أما عن طبيعة عمل البعثة التي امتد نشاطها لـ ٩ سنوات (١٨٢٠-١٨٢٩م)^(٥٥)، فقد انطلقت من منطقة رأس مسندم المتاخمة لرأس الساحل المهادن، معتمدة على سفينتين بالبداية، وهما (ديسكفري Discovery، وهي السفينة الرئيسية) و(سايفي Psyche، وهي السفينة المساعدة)، وإن كنا نعتقد أن عمل البعثة لم يبدأ فعلياً إلا بعد توقيع اتفاقية السلام ١٨٢٠م^(٥٦). هذا، وقد ضمت البعثة -إضافة لبروكس الذي لم تكن البعثة تحت مسؤوليته بالكامل في بداية انطلاقها- عدداً من موظفي البحرية الهندية البريطانية: منهم الملازم (هاينز Haines)، (كيمبثرون Kempthorne)، (كوغان Cogan)، (بينتشينج Pinching)، (إذيرسي Ethersey)، (وايتلوك Whitelock)، (لينتش Lynch)، (فيليب مانجن Philip Manghan)، (هوجتون Houghton)^(٥٧). واللافت أن بروكس في مقدمة مذكرته، لم يُقدّم الشكر سوى لاثنتين فقط، وهما (هوجتون، هاينز)^(٥٨). هذا وقد بدا أن السفن غير مجهزة في البدايات الأولى بشكل مقبول، يعكس ذلك شكوى بعض الضباط في تقاريرهم من رداءة الأدوات المتوافرة لهم في عملية المسح^(٥٩).

ولعل طول مدة المهمة كان أمراً غريباً، ولا سيما في ذلك الوقت، لكن استناداً إلى مذكّرة بروكس يمكن أن نشير بأن البعثة لم تُوجّه جهودها بالكامل نحو إتمام المشروع، فقد واجهتها عقبات تمثلت في طبيعة المناطق المُستهدفة بعمليات البحث؛ فتلك المواقع غالباً ما اتّصفت بالصعوبات الملاحية وسوء الأحوال الجوية، الأمر الذي كان يعيق عملية التقدم والعمل^(٦٠)، حدث ذلك مثلاً على الشريط الساحلي الممتد من رأس ركان إلى منطقة الكويت، علاوة على ذلك، أدّت تقلّبات الأجواء المناخية بشكل عام، وغياب المعرفة التامة حول أفضل خطوط سير السفن على الخليج بشكل خاص، إلى توقّف العمل أو يدفع لتغيير البعثة لخطوطها واختيار مناطق جديدة، وهو ما أسفر عن افتقاد المشروع لخط سير مُنظّم في الكثير من الأوقات^(٦١). كما أشار بروكس إلى صعوبة أخرى واجهته

أثناء العمل يقول عنها «... وصعوبة أخرى واجهتها واعتبرها مهمة للكتابة عنها... هو النفور في إعطاء المعلومات... من قبل أكثر الطبقات الاجتماعية المحترمة من المحليين»^(٦٢). وعليه فإن عملية المسح أو عمل البعثة الذي استغرق هذا الوقت كان يجري بشكل (غير دائم وغير مستمر).

كذلك غالباً ما تعرّض أعضاء البعثة لعوارض صحيّة، منهم من انتهت به الأحوال بوفاته^(٦٣)؛ فمثلاً، أصيب الكابتن (مانجن)^(٦٤) في نوفمبر ١٨٢١م بمرض أعفاه من مهمّة قيادة البعثة، ليتم بعدها ترقية الملازم (جاي) - وهو المسؤول عن سفينة سايكي إبان قيادة الكابتن (مانجن) لسفينة ديسكفري - إلى مرتبة كابتن وتحميله مسؤوليّة البعثة. وفي وقت تولّى الكابتن (جاي) دفة القيادة، تم توكيل أمر قيادة سفينة سايكي إلى (بروكس) بعد ترقّيته من مُساعد ضابط إلى ملازم. وفي فبراير ١٨٢٣م، عانى الكابتن (جاي) نفسه - الذي أسهم في إعداد التقرير الخاص بالكويت^(٦٥) - من مرض ألمّ به إبان عمله على ساحل قطر أدى إلى تنحيته هو الآخر من منصبه لصالح الملازم (بروكس)^(٦٦) - ضابط المواصلات آنذاك والمسؤول عن رسو الحملة في رأس الخيمة^(٦٧)، حيث وقع على كاهله^(٦٨) إتمام هذه المهمّة، وهو على سُدّة قيادة سفينة ديسكفري^(٦٩).

بعد أن تولّى بروكس مسؤوليّة البعثة، أكملت السفينتان تحت قيادته عملهما لمسح باقي الساحل الغربي والشرقي؛ حيث انتهت البعثة في أبريل ١٨٢٥م^(٧٠) إكمال الدراسة على الجانب الغربي وجزء من الساحل الشمالي والشرقي من الخليج.

وفي شهر يوليو من نفس العام، تم إحالة السفينة سايكي للتقاعد في بومباي. وفي وقت مبكر من عام ١٨٢٦م، استأنف بروكس المشروع عبر السفينة الرئيسة ديسكفري العمل في الجانب الشرقي من الخليج، وانتهى بعدها، وبشكل رسمي، من مسح كامل سواحل الخليج العربي في أبريل ١٨٢٨م.

وفي شهر مايو من نفس العام تم إحالة السفينة ديسكفري للتقاعد، لينتهي بذلك فعلياً عمل سفينتي ديسكفري وسايكي بالمهمة. حيث دخلت في أغسطس ١٨٢٨م بدلاً منهما السفينة الجديدة (بينارس Benares)^(٧١) لاستكمال تغطية السواحل المتاخمة لميناء مسقط - المعروفة بساحل الباطنة -^(٧٢)، لينتهي هذا المسح في مايو من العام ١٨٢٩م، وهي آخر مهام البعثة المسحية^(٧٣).

• وصف مُذكرة بروكس (Memoir of Brucks)^(٧٤):

من الثابت أن مُذكرة بروكس تُعد إحدى أهم الوثائق التاريخية عن منطقة سواحل الخليج الشرقية والغربية التي أدرجت ضمن مُختارات سجلات حكومة بومباي^(٧٥)؛ تلك السجلات -أو المختارات- التي كانت تمثل في فترة من الفترات مجموعة الأوراق الرسمية السرية التابعة للحكومة البريطانية التي كان يتم تجميعها وطباعتها من قبل المسؤولين والموظفين بغرض الاسترشاد بما فيها من معلومات وبيانات فيما يتعلق بشؤون المنطقة وسياستها، حيث يتم في كل فترة حصر مجموعة مُختارة من الأوراق^(٧٦) التابعة للحكومة والمتعلقة بمنطقة مُعينة، ثم يتم طباعتها في مُجلد واحد جامع لها.

والحقيقة أن هذه السجلات تعد إحدى أشهر أنواع الوثائق البريطانية؛ من حيث ما وفرته من معلومات ساعدت المسؤولين والموظفين الإنجليز في الوقوف على طبيعة المناطق المجاورة لمركز الحكومة في بومباي؛ وبما تحتويه من بيانات تتعلق بشؤون مناطق مختلفة.

وتبرز أهمية هذه المجموعة الوثائقية أيضاً -إذا ما قورنت بغيرها- أن بعضاً منها كُتب بنصوص عربية وفارسية - إضافة للإنجليزية - وإن بدا أن النصوص العربية مكتوبة بأسلوب مُفكك أو ركيك في بعض الأحيان^(٧٧).

هذا، ولا نعرف على وجه الدقة شكل المُسَوِّدة الأصلية من المذكرة -أي المكتوبة بخط يد بروكس^(٧٨)-؛ فما كُشف عنه هو النسخة الموجودة ضمن العدد ٢٤ من مجلّد مُختارات بومباي المطبوع في عام ١٨٥٦ م^(٧٩).

الجزء الأول من مذكرة بروكس -في المختارات- جاء في حوالي ١٠٢ صفحة^(٨٠)؛ حيث احتوى على العديد من المعلومات الجغرافية والبحرية للمناطق الممسوحة التي انقسمت ما بين رؤوس وأخوار وقرى وجزر ومناطق بحرية^(٨١). وأهمية هذا الجزء تنحصر في أنه الجزء الذي تضمن ما كتبه بروكس عن الكويت (القرين)^(٨٢)، أما عن تفصيل الساحل العربي من الخليج فقد تضمّن ١٨١ مظهراً جغرافياً وبحرياً^(٨٣)؛ حيث تبدأ من رأس مسندم وتنتهي في خور عبدالله. أما الجزء المختص بالساحل الشرقي -الجزء الفارسي-، فأغلبه موجود في الجزء الثاني من المذكرة الذي جاء في ٤٨ صفحة، أما الباقي فهو موجود في الصفحات الأخيرة من الجزء الأول^(٨٤)؛ إذ ذكر بروكس ١٢١ إشارة جغرافية وبحرية بالجزء الثاني^(٨٥)؛ بدأها برأس روشهر الواقع في جنوب ميناء بوشهر، وانتهى برأس دريستان الواقع في جنوب غرب جزيرة قشم^(٨٦).

هذا، وتحتوي المذكرة على مُقدّمة من صفحتين، تناولت بشكل عام الموضوعات المطروحة عن سُكّان السواحل والجزر المختلفة من الشمال إلى الجنوب. كما تضمّنت آلية استقصاء المعلومات المذكورة، والصعوبات التي واجهها بروكس في رحلته. بالإضافة إلى ذلك شملت المذكرة خريطة^(٨٧) -فيما قبل صفحة المُقدّمة-؛ وهي تضم كل ما هو مرصود على الخليج وسواحله مدعومة بخطوط الطول ودوائر العرض^(٨٨). ويُرجّح اعتبار هذه الخريطة الأولى من حيث رسم وتسمية أغلب المعالم الجغرافية والمناطق السكانية المتاخمة للكويت في ذلك الوقت.

وحول مدى موثوقية المعلومات في المذكرة يشير بروكس «أما باقي الساحل، فقد تم توظيفي فيه بشكل ثابت»^(٨٩)، وبالتالي أنا أجزم بدقة الملاحظات التي تم أخذها من هذه الملاحظة. وفيما يتعلق بتعداد السكّان، وأساليب الحياة، والجمارك، والتجارة، ومصادر الثروة، فليس من المتوقّع أن يكون هناك شخص ما دقيق مثلما كنت - إذ قضيت في البحار منذ أن كان عمري ١١ سنة^(٩٠) - يستطيع أن يكتب هذه الجوانب إما بشكل تاريخي، أو بشكل يُحذر فيه من قواعد النحو اللغوي التي تتطلّب وقتاً مناسباً لتعلّمها^(٩١). ما الذي فعلته هو أنني حاولت وضع وجهة نظر واضحة بالقدر الذي سمّحت لي معلوماتي وقدراتي بوضعه، وذلك فيما يتعلق بأوضاع، وأعداد، وأساليب حياة الناس الذين زرتهم»^(٩٢).

إن قراءة سريعة لما ذكره بروكس في تلك الجزئية، يُظهر وبصورة جليّة، ملامح الإستراتيجية التي اتخذها في عملية جمعه للمعلومات وكيفية توظيفها وتشكيلها لخدمة المشروع الاستقصائي. بل نستطيع التأكيد بموضوعيّة، واستناداً إلى الفقرة السابقة، بأن بروكس حاول كتابة تقاريره بشكل تحليلي قائم على التوظيف التاريخي المنظم للمعلومات، وليس بشكل تجميعي استخباري. بل ولا نستبعد بأن بروكس قد تعمّد تعلّم بعض المصطلحات العربية لمزيد من الفهم والدراسة لما يقوم برصده؛ خاصة أن إحدى أهداف بعثة المسح هو التدوين عن المُجتمعات السكّانية على السواحل والجزر، ما يتطلّب وجود مُترجم للغة العربيّة ضمن أفراد البعثة أو أن يكون أحد أفراد البعثة نفسه قائماً بهذا الدور.

أما عن كيفية استقصاء المعلومات ومصادره التي اعتمد عليها: فيذكر بروكس «قدّمت أسئلة محدّدة للزعماء فيما يرتبط بالقبائل ومحالهم، مداخل السلطات، التجارة ... إلخ، وقد دونتها مع أجوبتهم. فعلت هذه الطريقة مع أشخاص آخرين متعدّدين وفي فترات زمنية مختلفة، ثم عملت على أخذ ما هو أكثر من تلك المعلومات اتفاقاً مع الأغلبية منها»^(٩٣).

يمكننا بعد هذه المقولة أن نحدد ملامح المصادر التي اعتمد عليها بروكس، لكن ربما هنا تحديداً من المهم المقارنة بين ما ذكره بروكس (كمصدر غربي) وبين ما ذكره الشيخ (عبد العزيز الرشيد) في كتابة المعنون بـ «تاريخ الكويت» الذي يعد أهم المؤلفات المحلية في تاريخ الكويت .

ومع الإقرار بصعوبة المقارنة (الشاملة) بين المصدرين فإننا نستطيع ملاحظة أنَّ الجزء المتعلق بمقدمة المؤلفين:

أولاً – الرشيد الذي يقول «... تدوين ما علق بأذهان إخواني الكويتيين من أخبار... أقدمت ... غير مُعتمدٍ إلا على أفواه النقلة وأخبار الرواة ونبذ من الرسميات ... لا أذكر في الغالب من الحوادث إلا ما هو شائع عند الكثيرين قد أعتد على رواية فرد إذا كانت معقولة وليس من ثمة من يُخالفها والقضية الواحدة التي يتفق على أصلها جملة من الرواة ولكن يختلفون في تفاصيلها، فإما أذكر الروايات كلها أو أختار منها ما أراه في نظري أصح ... »^(٩٤).

ثانياً – بروكس^(٩٥) الذي يقول «..... قَدِّمْتُ أسئلةً مُحددةً للزملاء.....».

من خلال النظر للنصين السابقين نستطيع أن نقرر أن ما ذكره المصدران يبدو به نوع من الانسجام فيما يخدم موثوقية رواياتهما بشكل عام^(٩٦). مع العلم بأن بروكس عاد مشككاً في عملية دقة المعلومات وموثوقيتها بالنسبة لما نقله من المحليين، حيث يقول «من المستحيل أن تثق بالمصادر المحلية في هذا الجزء من العالم، ومن ثمَّ فمن الأفضل اعتبارها [أي المعلومات] أنها قريبة من الحقيقة ... وملاحظاتي التي حصلت عليها في فترات زمنية مختلفة كانت طوال ١٦ سنة قضيتها في سلاح البحرية marine، وبمساعدة الملازم [Lieutenant] مكور»^(٩٧).

فبروكس يُحدّد هويّة النقلة بأنهم زعماء، وبمعنى آخر شيوخ ورؤوس أعيان، رجع إليهم ليحفظ رواياتهم الشفهية. أما الرشيد فلم يُحدّد هويّة حفظة الروايات، مُكتفياً بتصريحه بأنهم إجماعاً عبارة عن نقلة ورواة، إلا أن رواياتهم كانت خاضعة للتحليل والمقارنة منه.

ولا نستبعد بأن الرشيد رجع إلى رؤوس أعيان، كما فعل بروكس، أو إلى أولئك من ذوي الشأن الاجتماعي المتميز *extraordinary people* في المجتمع الكويتي آنذاك^(٩٨). كما أن هناك تطابقاً في آلية تسجيل الرواية لدى المصدرين؛ فبروكس عمل على، « أخذ ما هو أكثر من تلك المعلومات اتفاقاً مع الأغلبية »، والرشيد يؤكّد بأن رواياته لا تخرج عن، « ما هو شائع عند الكثيرين ... التي يتفق على أصلها جملة من الرواة ». وبجانب ذلك، فكلّ المصدرين يُشدّدان على أن رواياتهما لا تعكس بشكل تام حقيقة الأحداث، بل هي الأقرب إلى صحّة ثنايا تلك الأحداث.

• بروكس و بلدة الكويت:

عموما وقبل معالجة الترجمة النصية لما جاء في المذكرة ومن خلال هذا التقديم، من المهم ذكر أن التدوين تم في العام ١٨٢٤م؛ وليس كما هو شائع (خطأ)^(٩٩) بأنه تم في العام ١٩٢٩م أو ١٨٣٠م، يدعمنا في هذا أن بروكس ذكر « انحراف البوصلة في القرين في العام ١٨٢٤م كان $5^{\circ} 22' W$ »^(١٠٠)، وعليه لما كان من الثابت أن انحرافات البوصلة تتمايز من فترة إلى أخرى طبقاً للآثار المغناطيسية^(١٠١). فإن تدوين بروكس انحراف البوصلة في هذا التاريخ يعني أن الوقت الذي تم فيه هو العام ١٨٢٤م^(١٠٢) وهو تاريخ الزيارة للمنطقة ونواحيها^(١٠٣). كما يؤكّد هذا التاريخ أيضاً الخريطة الشاملة لسواحل الخليج المؤرّخة في يناير ١٨٣٢م؛ ففي الركن الأسفل من اليسار توجد فقرة نصية تحت عنوان (ملاحظة Memorandum)؛ تذهب هذه الفقرة إلى ما يتعلّق

بأسماء النقاط التي جرى مسحها على جميع السواحل - من/ إلى - مع وضع تواريخ المسح والمسؤولين الذين أتموها. وبالنسبة للكويت، تنص الفقرة بأن الساحل الممتد من رأس رِكن^(١٠٤) حتى خور عبدالله تم مسحه في فترة (١٨٢٤ - ١٨٢٥م) تحت إشراف الملازمين بروكس وجاي روجرز^(١٠٥).

شؤون الكويت : وفق ما جاء بالمذكرة فقد حظيت الكويت ونواحيها التابعة لها بحوالي ثلاث صفحات تقريبا، رُصد فيها أوجه معيشية مختلفة ؛ مثل الحياة التجارية، وتعداد السكّان، وشكل السُلطة وعلاقتها مع السُلطة العثمانية، إضافة إلى المناطق المتاخمة والجزر التي تقع ضمن نطاق نفوذ شيخ الكويت^(١٠٦).

بجانب ذلك، سلط بروكس الضوء على أراضي تقع ضمن نطاق جغرافية الحدود السياسية الحالية لدولة الكويت^(١٠٧)؛ مثل خوربناية Khore Benaye^(١٠٨)، وجبل بناية Gebil Benaye^(١٠٩)، ورأس الزور، ورأس الأرض، ورأس عجوزة، ورأس جليعة، وقطعة عريفجان^(١١٠)، وقرية أبوفطيرة، وقرية الفحيحيل، وقرية الفنتاس، وقلعة صغيرة مهدومة في منطقة الشعبة. وأيضاً، ذكر ٨ من جزرها^(١١١)؛ وهي قاروه، وأم المرادم، وكُبر، وعوهة، ومسكان، وفيلكا، ووربة، وبوبيان، وبالإضافة إلى بعض الأخوار والرؤوس الشمالية. وربما كان حرص بروكس على إضافة مصطلحات الأماكن المختلفة وفقاً للذاكرة الموجودة لدى المحليين - كما أشار - جعله يضع بعض المناطق باسمها الأصلي - العربي - عن طريق الأحرف اللاتينية وليست العربية؛ مثل Jazeerat - أي جزيرة - . ولعلّ هذه الطريقة هي السبب الأنسب الذي يمكن به تفسير ضم أو إسقاط ما لم يرد ذكره لبعض المناطق، ومنها جزيرتا الشويخ وأم النمل.

وفيما يتعلّق بإقامة أو زيارة بروكس لأرض الكويت، فقد أشار بمُقدّمته للتدليل على زيارة السواحل والبلدان والقرى والجزر بالقول، «فترة إقامتي القصيرة في أماكن مُتعددة»^(١١٢). ولدينا أرجحية تدعم ما نذهب له من أن

بروكس زار بلدة الكويت أو نزل في إحدى الجزر القريبة منها (فيلكا)^(١١٣) على وجه التحديد، يدعم ذلك الإشارات الدقيقة نفسها التي دونها عن الجزر، والمُرتبطة بنوعية تربتها ومساحتها وعمق أرض شواطئها، وعن هذه الجزيرة بشكل خاص؛ فنصوص بروكس تبرز نوعية تربة جزيرة فيلكا، وبجانب مساحتها وعمق أرض شواطئها بمقياس القامة fathom^(١١٤) وبجانب نوع بناء المجتمعات السكانية فيها^(١١٥).

أما بلدة الكويت، فما ذكره بروكس في عام ١٨٢٤م عن سُكّان الكويت وشيخها - جابر بن عبدالله بن صباح - يُعد مهماً حول مدى التأكّد من نزوله لها؛ إذ أشار إلى تفاصيل كثيرة مثل عمر الشيخ، ومدى سعة ذكائه، وطبيعة علاقته بالسُكّان، والخلفية التاريخية لعائلته، وعدد السُكّان، وغيرها^(١١٦). حيث ذكر «يبلغ الحاكم الحالي الشيخ جابر بن عبدالله بن صباح حوالي الحادية والخمسين، وهو ذكي جداً، يحترمه قومه، وعائلة الشيخ من العائلات العريقة، حيث كانوا شيوخاً لقبيلة صغيرة لمدة أربعة أو خمسة قرون^(١١٧)». فوصف كهذا لابد أن يأتي نتيجة لرصد قريب، كما لا يُمكن لهذا الرصد أن ينسجم - وإلى حدّ بعيد - مع خط روائي عام متّفق عليه بخصوص خصال الشيخ جابر بن عبدالله في المصادر المحلية والبريطانية الأخرى دون أن تكون عملية المُشاهدة والتدوين قريباً جداً من مادّة الوصف. ومن المؤشّرات الأخرى التي تؤكّد نزوله وجود عدد من قياسات القامة وشواهد المُستنقعات الطينية والتجمّعات الصخرية والرمليّة حول الجزيرة والبلدة^(١١٨)، وهو ما يعني مروره بجانبها ثم نزوله إليهما على الأرجح طبقاً لطبيعة المُهمّة المسحيّة المتطلّبة لهذا النوع من الإجراءات.

وعن سبب عدم التوسع في ذكر الكثير من الأنشطة وطبيعة المعيشة بالنسبة للسكان أو وصف البلدة وأنماط معيشية أوسع، فربما يرجع ذلك - وبشكل مباشر - لعدم تعاون سلطة الكويت مع بروكس، خاصة رفضها تزويده بالكشوفات الماليّة

الخاصة بالميناء، وذلك بعكس البحرين^(١١٩) التي تُعتبر في ذلك الوقت المرفأ الرائد والرئيسي (إن جاز التعبير بالنسبة للساحل الغربي من بحر الخليج، وهو ما تطلب منه تكثيف الدراسة بالنسبة لها بشكل أكبر من غيرها من المناطق)^(١٢٠)؛ فعلى سبيل المثال يستهل بروكس حديثه عن واردات ميناء الكويت وصادراته بلفظ «يُقال ... حوالى [...is said to be about]»، وبالمقابل يكشف عن تفصيل دقيق - وبالأرقام - فيما يخص تجارة جزيرة البحرين^(١٢١) والمدخول المالي لإمام مسقط^(١٢٢). يؤكد ذلك قوله «... وصعوبة أخرى واجهتها وأعتبرها مهمة للكتابة عنها ... وهو النفور في إعطاء المعلومات عن هذه المواضيع من قبل أكثر الطبقات الاجتماعية المحترمة من المحليين»^(١٢٣).

• ترجمة ما تعلق بنصوص الكويت في مُذكرة بروكس:^(١٢٤)

نحاول أن نقدّم في الجزء لمحة كافية لأبرز الإشارات - المتوافرة في مذكرة بروكس التي رصدها عن الكويت^(١٢٥)، وبالقدر الذي يسمح به النص المترجم بالنسبة لنا، مع التركيز على الدلالات التي تعكسها تلك الإشارات والقرائن التي جاءت على النحو الآتي :

«بلدة القرين [Grane Town] (أو الكُويت [Koweit])، يُطلق عليها من قبل المحليين الكُوات [Al Quaat]^(١٢٦)....^(١٢٧) إنها مكان ذو أهمية كبيرة، بسبب الروح البحريّة لسكّانها^(١٢٨). ولديها تجارة كبيرة خاصة بها، تُزوّد منها معظم القبائل المُجاورة^(١٢٩) [inland tribes]^(١٣٠) بالقمح والقهوة والإنتاج الهندي. تُعد أيضاً مَعبراً تجارياً^(١٣١) [carrier] للبصرة والعديد من الأجزاء الأخرى من الخليج».

«هناك ١٥ سفينة بغلة^(١٣٢) وداوة^(١٣٣) كبيرة الحجم بالميناء، ذات سعة تتراوح ما بين ٤٥٠ طن و١٠٠ طن؛ و٢٠ سفينة بتيل^(١٣٤) وبغلة، ذات سعة تتراوح ما بين ١٢٠ طن و٥٠ طن؛ وتقريباً ١٥٠ مركب تجاري، ذات سعة تتراوح ما بين ١٥٠ طن و١٥ طن. وهي [يقصد السفن المذكورة] تُبحر في الخليج الفارسي^(١٣٥)، والبحر الأحمر [أي ميناء المُخا]^(١٣٦)، وسواحل السند، وجوزيرات [Guzerat]^(١٣٧)، ومالابار [Malabar]^(١٣٨)، وبومباي».

«وارداتها تتضمن عدّة سلع من الإنتاج الهندي، مثل قطع القماش، والأرز، والسكر، والخشب، والتوابل، والقطن من الهند؛ القهوة من البحر الأحمر؛ التبغ والفواكه المجففة من فارس؛ القمح والتمر من البصرة؛ الملابس والتمر والسمك من البحرين. أما صادراتها فهي السمن والأحصنة من القبائل المجاورة. وهم [أي أهل بلدة الكويت] يأخذون من تلك القبائل قطع نقدية [specie] مقابل السلع المستوردة إليهم».

«السلطة [Government] مُستبدّة [despotic] وراسخة [vested] في الشيخ الذي يعترف [acknowledge] بالسلطة التركية [أي السلطة العثمانية]، وهو يدفع لهم جزية صغيرة [small tribute]^(١٣٩). ويبلغ عدد السُكّان حوالي ٦ آلاف^(١٤٠) من قبيلة العُتوب^(١٤١)، وهم مُحَمّديون مُتشدّدون [strict Mahomedans]^(١٤٢)».

«الشيخ الحالي^(١٤٣)، جابر بن عبدالله بن صباح^(١٤٤)، عُمره ما يقارب ٥١ عاماً^(١٤٥)، وهو ذكي جداً [very intelligent]^(١٤٦). خلف أباه، عبدالله بن صباح، في عام ١٨١٢^(١٤٧)، وهو يتمتع باحترام كبير ما بين شعبه والعديد من القبائل المجاورة. وعائلة الشيخ قديمة [ancient]^(١٤٨)، فهم شيوخ قبيلة صغيرة لما يُقارب ٤ أو ٥ قرون، واستقرّوا بدايةً في القرين تحت الشيخ^(١٤٩) رُحيمبارايت^(١٥٠) [Ruheembaright] منذ حوالي ٨٠ عاماً، وبَنَوْا قرية صغيرة. حَكَمَهُم [أي

رُحيمبارايت] بعد هذا [أي الاستقرار] حوالي ١٠ سنوات، وعَمِل على زيادة أتباعه بشكل كبير. وخَلَفَهُ أخوه صُبَاح، الذي بَنَى سوراً [wall] حول القرية، وأنشَأَ البَلَدَةَ الحاليَّةَ^(١٥١). حَكَمَ [أي صُبَاح] حوالي ٦ سنوات، وخَلَفَهُ ابنه عبدالله بن صُبَاح، الذي في فترة حُكْمِهِ الطويلة والمُعْتَدِلَةِ [mild]^(١٥٢) ازداد عدد السُكَّانِ بشكل كثير جداً، ونهضت الروح البحريَّة التي تَدِينُ لها [أي القرين/الكويت] باحترامِها الحالي. وتوفي [أي عبدالله بن صُبَاح] في عام ١٨١٢م بعد أن حَكَمَهُمْ لمدة ٥٠ عاماً، محزون عليه بشدَّة [much regretted]، وخَلَفَهُ ابنه جابر، الشيخ الحالي..

«هُم [أي أهل القرين أو الكويت] يعترفون بِسُلْطَةِ الأتراك، ويدفعون لهم جزية ٤٠ كيساً [bags] من الأرز، و٤٠٠ [قلَّة/غرارة frazils]^(١٥٣) من التمر سنوياً. وأيضاً يتسلَّمُ الشيخ ثوباً شرفياً [honorary dress]^(١٥٤) من السُلْطَةِ التركيَّةِ^(١٥٥) سنوياً. وقد تمتَّعوا [أي أهل القرين/الكويت] بالسَّلام في الوقت الذي كانت فيه جميع الأجزاء الأخرى من الخليج مُتَوَرِّطَةً بالمَشَاكِل، ولذلك هُم مدينون لها [أي للسَّلام] بِعَظَمَتِهِم البحريَّة. يتم الحُصُولُ على الماشية بشكل جيِّد، ولكن بثمن غالٍ جداً».

«من القرين إلى خور الخفجي، على طول الساحل العربي، سُلْطَةُ شيخ القرين مُعْتَرَفٌ بها بشكل جُزْئِيٍّ من القبيلة البدويَّة التي يَغْلِبُ عليهم العَلِيَّ^(١٥٦)، وفرع من بني خالد، وبعض من الأطراف المُتَجَوِّلَةِ من القبائل الأخرى. وأيضاً [يعترف بِسُلْطَةِ شيخ القرين بشكل جزئي] بضعة مُحَيِّمَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ [stragglng camps] تتبع قبيلة المُنتَفِق التي تأتي إلى هذا الطريق [أي خور الخفجي] في مواسم مُحدَّدة. ويُقال إن قيمة واردات القرين حوالي ٥٠٠ ألف دولار^(١٥٧) [5 lakhs of dollars]^(١٥٨)، أما الصادرات فهي تقل عن ١٠٠ ألف دولار^(١٥٩). انحراف البوصلة في القرين في عام ١٨٢٤م كان 5° 22/ W. القرين أيضاً لها حصَّة من صيد اللؤلؤ»^(١٦٠).

هذه مُحَصَّلة الترجمة لما تم ذكره عن بلدة الكويت ونواحيها بمُذَكِّرة بروكس. تلك الإشارات وإن لم تكن شاملة من ناحية التفصيل الموسَّع، إلا أنها عكست مؤشَّرات مقبولة من ناحية التراكيب والأنشطة المُجتمعيَّة القائمة حينذاك، وهي رَصد تاريخي يمكن من خلالها تشكيل تصوُّر عام عن طبيعة الأوضاع السياسية والمُجتمعيَّة الخاصة بالكويت في تلك الفترة؛ إذ نتعرض في الفقرات التالية لتحليل طبيعة تلك الإشارات والمعلومات ودلالاتها التاريخيَّة.

• تحليل نصوص بلدة الكويت في مُذَكِّرة بروكس:

– النشاط التجاري:

استهل بروكس الحديث عن الكويت بكلمة (بلدة Town)؛ واصفاً طبيعة وشكل المجتمع الذي يعيش على بقعة من الأرض أنه ممتزج في ثنائية واحدة (البادية والبحر). هذا ويُلاحَظ من خلال الوصف أن البلدة ذات طبيعة بحريَّة، وتتسم بطابع تجاري راسخ جعل لها القدرة على توفير الموانئ للمناطق القريبة المختلفة؛ حيث تنزوّد القبائل – مثلاً – من مينائها بالقمح والقهوة والإنتاج الهندي. وبالنسبة لتعرُّضه للكويت كمعبر تجاري carrier لـ «البصرة والعديد من الأجزاء الأخرى من الخليج»، فهذا المشهد يتناغم إلى حد كبير مع العديد من المصادر الأجنبيَّة ما قبل بروكس، وهو الأمر الذي يعزز بدوره من دقة الوصف وصحَّة الرَصد^(١٦١).

وبما أن الكويت قد تمتعت «بالسلام في الوقت الذي كانت فيه بقيَّة أطراف الخليج مُتورِّطة بالمُشاكل»، فقد هيأ لها هذا الوضع استغلال مينائها كمَنفذ تجاري مُشترك carrier يستقبل العديد من السُفن والبضائع التجاريَّة القادمة لها كمحطَّة عبور transit نحو الموانئ القريبة منها، كالبصرة.

أما عن وصف الكويت بمُصطلح (بلدة Town)، فيمكن القول إن المعنى ربما يختلف بشكل أو بآخر عن مُصطلحات (قرية صغيرة Hamlet، قرية Village، بلدة/مدينة Town/City)؛ فالمُصطلح الأول -قرية صغيرة Hamlet- تعني مُستوطنة بشريّة صغيرة، وعادة ما يكون تعداد سُكّانها، في بداية الاستقرار، ضئيلاً لا يتعدّى العشرات، و تفتقد عادةً لمُرافق التجارة^(١٦٢). أما المُصطلح الثاني -قرية Village- فهي امتداد تطوّري لـ Hamlet؛ حيث يتزايد فيها عدد السُكّان من بضعة مئات إلى بضعة آلاف، وتتوسّع فيها المرافق الحيّاتيّة، مع إمكانيّة وجود نظام تجاري بسيط، وتتقارب المساكن البشريّة فيما بينها من حيث المسافة^(١٦٣). وفيما يتعلّق بمُصطلح (بلدة/مدينة Town/City)^(١٦٤) -وهو وصف الكويت-^(١٦٥)، فهي مرحلة مُتقدّمة عن بنية (القرية Village)؛ حيث تتلازم معها غالباً عدد من القرى المُحاذية لها البعيدة عن مركز النشاط البشري City-Centre. وعلاوة على ذلك، فالمدينة تشمل، وبشكل عام، أنظمة حَضريّة ترتبط بالإسكان والتنقّل الحديث ومراكز التسوّق ومنافذ التجارة وأنظمة قانونيّة وغيرها^(١٦٦). وإن أردنا تحديد معايير بروكس نحو تفضيل مُسمّى (بلدة Town) عن (قرية Village) كوصف للمُجتمع الكويتي، فذلك راجع إلى عدّة مُسوّغات دفعت به إلى ذلك؛ لعلّ أبرزها هو وجود نظام تجاري مُتميّز جعل من الصعب إطلاق مُسمّى القرية عليها -وهو الأقلّ مُستوى بنائياً من البلدة-؛ إذ كرّر بروكس مفهوم (الروح البحريّة) مرتين تأكيداً على فكرة نمو البُعد الاجتماعي والتجاري للكويت مُنذ وقت طويل نسبياً. وهذا النُمو قد يكون أصل حدوثه (على الأرجح) أبعد ما يكون من زمن الـ ٨٠ عاماً الذي حدّده سلفاً كنقطة ابتداء لبناء القرية الأولى للكويت.

كما أن اتّساع نفوذ شيخ الكويت إلى أقصى الجنوب حتى خور الخفجي، لا يتلاءم تماماً مع المفهوم الدارج عن القرية ذات النشاط المعيشي المحصور

في دائرة البناء والأُملاك العينيّة فقط. وعلى الرغم من تعداد سُكّان الكويت الضئيل آنذاك بالمُقارنة مع غيرها من مُستوطنات الخليج^(١٦٧)، إلا أنه من المُمكن تحليل ذلك بعدّة ظروف^(١٦٨) لم تمنع بروكس من تصنيف الكويت كبلدة عن كونها قرية وفق المعايير أنفة الذكر. ومن المنطق -ووفقاً لوثيقة مرتضى بن علوان- إرجاع بداية بناء ونمو المُجتمع الكويتي الحديث إلى زمن يزيد عن ١٠٠ عام من وقت مُشاهدات بروكس عن الكويت في عام ١٨٢٤م، وإن كان هذا الافتراض يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة^(١٦٩).

وعن أنواع السلع التجاريّة الصادرة والواردة إلى ميناء الكويت، فيرصد بروكس بدقّة نشاط الميناء؛ حيث اقترنت طبيعة التبادل التجاري للميناء بمناطق قريبة وبعيدة عنها جُغرافياً؛ فعلى سبيل المثال اتّصل الاحتكاك التجاري بمناطق الهند، البحر الأحمر^(١٧٠)، البحرين، فارس، والبصرة. وبالنسبة للمُنتجات التجاريّة المُتبادلة، فمن الواضح أنها مُتنوّعة؛ إذ نلاحظ منها، مثلاً، استيراد التمر من أكثر من مصدر، ومن ذلك البصرة والبحرين؛ وقد يرجع علّة ذلك إلى اختلاف أنواع التمور ما بينهما، ووجود طلب عليها من المستهلكين في الكويت. كما أن استيراد السمك من البحرين -وهذا غريب بحُكم إطلالة الكويت على الخليج- قد يُعطي من الترجيح بأن الكويت إما عانت آنذاك -عام ١٨٢٤م- من نقص في الاكتفاء الذاتي فيما يخص سلعة السمك، أو حبّذت استيراد أنواع من الأسماك غير المُتوافرة في بحرّها. أما الصادرات، فقد انحصرت في الأحصنة و(السُمن) الآتية من التجمّعات القبليّة غير البعيدة عن حدود البلدة؛ إذ استخدم بروكس مُصطلح inland tribes لوصف طبيعة مَسكن تلك القبائل، وهو ما يُفهم منه بأن هذه القبائل كانت تتردّد على الكويت دخولاً وخروجاً لأغراض تجاريّة نفعيّة مُتبادلة، وما ساعد على ذلك هو وقوع مَساكُن تلك القبائل على مسافات غير بعيدة عن سور البلدة^(١٧١).

الجانب الاجتماعي: تبرز من طبيعة المشاهد الموصوفة لدى بروكس سمات اجتماعية مُتنوّعة؛ لعلّ أبرز تلك السمات هي الصبغة البحرية، وتأكيدُه بأنها جعلت للكويت ذات «عظمة بحرية»، وهو ما يوحي بأن المهن البحرية أو الملاحية هي مهن مُتوطّدة وشائعة على نحو واسع لدى أهل الكويت.

وبالنسبة لعدد السُكّان، فقد قدّرهم بروكس بـ «حوالي ٦ آلاف من العُتوب». فتقدير هذا العدد يتطلّب مُقارنة أو مُراجعة تاريخيّة لما هو مُدوّن عن هذه المسألة في المصادر الأوليّة؛ حيث تجدر الإشارة إليه بأن الرّحال الألماني كارستين نيبور - مثلاً - قدّر عدد السُكّان بـ ١٠ آلاف نسمة في فترة (١٧٦٥-١٧٦٤م)، ولكن نوّه بأن عددهم لا يزيد عن ٣ آلاف نسمة في فترات الصيف، ودون أن يذكر بأنهم من قبيلة العتوب فقط^(١٧٣). كما نلاحظ بأن تقدير عدد السُكّان بـ ٦ آلاف قد تكرر أكثر من مرّة في تقارير بريطانيّة أخرى، وهو ما يتطلّب التحقق منها جميعاً ومُقارنتها مع تقدير بروكس^(١٧٣). أما ما يخص حصر السُكّان بقبيلة العتوب فقط، فربما حاول بروكس نسبهم إلى أهم القبائل الموجودة في البلّدة - وهم العتوب أصحاب السُلطة - من باب الوصف لا أكثر وليس النسب الفعلي^(١٧٤). وذكر بروكس أيضاً بأن أهل الكويت، «محمديون متشدّدون»؛ فبعيداً عما يحمله هذا الوصف من المغالاة، إلا أن الواضح أنه يرمي في الأساس بأن المُجتمع أغلبه يتبع دين الإسلام. ومن المُمكن القول بأن بروكس قد بالغ، بعض الشيء، في قياس مُستوى التثبّت العقدي لدى المُجتمع^(١٧٥)؛ فعبارة (مُحمّدون مُعتدلون) قد تكون الأقرب^(١٧٦) إلى الواقع^(١٧٧).

- الجانب السياسي:

يُبيّن بروكس طبيعة نظام السُلطة في الكويت بأنه ذو إطار استبدادي despotic^(١٧٨)؛ لكن عاد مؤكّداً بأن حاكم الكويت - جابر بن عبدالله بن صباح - «يتمتع باحترام كبير ما بين شعبه والعديد من القبائل المُجاورة». وما بعد رصد

بروكس بحوالي ١٧ عامًا، يتَّفَق معه المُقيم البريطاني في الخليج (س. هينيل S. Hennell) بخصوص هذا الوصف؛ إذ يصف سُلطة نفس الشيخ - جابر بن عبدالله - في أبريل ١٨٤١م بأنها، « مُعتدلة في الواقع [truly mild]، وذات صِفَة أبويَّة [paternal character] » (١٧٩).

كما يُشير بروكس بأن الحُكم راسخ أو متين عند الشيخ؛ وهذه الإشارة تحديدًا ربما تستدعي النظر عمومًا حول طبيعة الشرعيَّة السياسيَّة التي تتمتع بها الأسرة الحاكمة المُستقرَّة، والتي لا يُمكن اكتسابها إلا من خلال مُرور زمن طويل نسبيًا على سُلطتها، وهو ما يؤكِّد على الأرجح صِحَّة تحديد بروكس لزمنيَّة حُكم والد الشيخ جابر - أي عبدالله بن صباح - بأنها تمتد إلى ٥٠ عامًا، ودون أن يستخدم بروكس مُصطلحات تخمينيَّة مثل (حوالي، ما يُقارب، تقريباً... إلخ). كما وُضِّح بروكس حُدود امتداد رُقعة النفوذ السياسي لشيخ الكويت على الأراضي المُجاورة له؛ بأنها تمتد من بلدة الكويت حتى خور الخفجي، ومُحدَّدًا معها هويَّة الجماعات المُتاخمة لخور الخفجي وعلى امتداد الشمال منها التي تعترف - وبشكل جزئي - بنفوذ سُلطة شيخ الكويت عليها. ومن غير الواضح الطريقة التي اعتمد عليها بروكس في تحديده لنفوذ شيخ الكويت على المناطق الجنوبيَّة من حدود البلدة والجزر المُجاورة لها، ولكن ربَّما كان رَصْد ذلك مُستندًا إلى إمَّا مقولات شفهيَّة من سُكَّان بلدة الكويت أو جزيرة فيلكا، أو وفقًا لما أدلى به سُكَّان تلك المناطق الجنوبيَّة عند مروره بها، وقبل وصوله إلى بلدة الكويت وجزرها المُجاورة.

فضلاً عن ذلك، يرى بروكس أن هناك علاقة بين سُلطة الكويت والسُلطة العُثمانيَّة؛ حيث يدفع شيخ الكويت نسبة مُعيَّنة من الأرز والتمر لهم سنويًا، في مُقابل مُكَافأة السُلطات العُثمانيَّة لصاحب سُلطة الكويت بزي أو رداء شرفي dress سنويًا على أنه هديَّة.

وعند المُقارنة مع المصادر البريطانيَّة الأخرى، نجد تصريح المسؤول البريطاني (ج. ج. لوريمر J. G. Lorimer) في كتابه (دليل الخليج) حول مدى خضوع شيخ الكويت إلى نفوذ العُثمانيِّين في عشرينيَّات القرن التاسع عشر الميلادي؛ إذ يُبيِّن بأن انتقال المُقيمِيَّة البريطانيَّة من البصرة إلى جزيرة فيلكا التابعة لقضاء شيخ الكويت في فترة (١٨٢١-١٨٢٢م)، وتحت قيادة المسؤول الكابتن (روبرت تيلر Robert Taylor)، قد كانت في الوقت التي لم تتبع فيه الكويت التأثير السياسي العُثماني بشكل كامل^(١٨٠). وبعد مرور ما يُقارب العامين، نستدل من نصوص بروكس بأن شيخ الكويت -جابر بن عبدالله- بدأ بشكل تدريجي يُحابي فيه السُلطات العُثمانيَّة على حساب بريطانيا، وقد تكون هذه إحدى علامات عدم تعاونه مع بروكس فيما يخص توضيح الكشوف الماليَّة الخاصة بميناء الكويت كما سبق الإشارة إليه. كما يؤكِّد المُقيم المُساعد في بوشهر (أ. ب. كمبل A. B. Kemball) صحَّة هذا الافتراض؛ إذ يُشير في تقريره المؤرَّخ في يناير ١٨٤٥م بأن، «الكويت وبلا جبال مُرتبطة على نحو مُقرص مع باشويَّة بغداد طوال العشرين سنة الماضية (١٨٢٥-١٨٤٥م)»^(١٨١). ويتَّفَق معه المُقيم السياسي في الخليج (لويس بيلي Lewis Pelly)؛ إذ أشار في تقريره رقم ٦٧ المؤرَّخ في أبريل ١٨٦٣م بأن شيخ الكويت -صُباح بن جابر- قد أشار بأن عائلته، «كانت دائماً تدفع الجزية لتركيا (أي للعُثمانيِّين)»^(١٨٢). ولعلَّ ميول شيخ الكويت -جابر بن عبدالله- نحو العُثمانيِّين يرجع إلى نفوذهم القوي على اليااسة -وعلى الأخص في ولاية البصرة المُتاخمة للكويت-، وعلى عكس بريطانيا الذي لا يتعدَّى نشاطها الحركي حدود الخليج العربي، وبشكل مُتقطَّع أحياناً. كما أن لأقدميَّة الوجود العُثماني في منطقة الجزيرة بشكل خاص والمنطقة العربيَّة بشكل عام، وبجانب المُعتقد الديني المُتوافق مع أهل الكويت، قد يكون لهما دور كبير في هذا الاتفاق السياسي بينهم وبين شيخ الكويت.

وربما تعطي الإشارات والدلالات السابقة المرصودة - رغم قلة بعضها وارتباك بعضها الآخر - تصوّرات مُهمّة بالنسبة للساسة البريطانيين فيما يتعلّق بالشأن الكويتي، من مسائل سياسيّة جارية وأوضاع مُجتمعيّة ومعيشيّة. ولاسيّما أن طبيعة تجارة الكويت واقتصادها العام وهويّة السُلطة واختلاف فعاليتها عن المناطق والكيانات السياسيّة الأخرى على سواحل الخليج - وبالإضافة للمعلومات والبيانات الجغرافيّة والبحريّة -، قد عُدّت قاعدة بيانات ثمينة تُفيد من يطلّع عليها من موظفي الحكومة المركزيّة في لندن وحكومة بومباي؛ حيث إنها تعمل على زيادة الوَعي حول مزايا هذه البلّدة وطبيعة أنشطتها وما يُمكن أن تقدّمه لبريطانيا في المُستقبل إذا ما توجّهوا إليها (سياسيّاً أو اقتصاديّاً).

- مُذكرة بروكس في عيون المؤرّخين:

لا نبتعد عن الحقيقة، إذا ما أشرنا بالقول أن بروكس كان له قصب السبق في الإشارة لما كانت تمثّله الرواية الشفهيّة الكويتيّة من أهميّة^(١٨٣). وذلك وفق المصادر الأجنبيّة والعربيّة المُغطّاة والمرصودة ما قبل عام ١٨٢٤م.

عموماً وفي استعراضنا لما كتب عن بروكس ومذكرته هذه فقد كان من اللافت أن غالبية المصادر والمراجع التي تعاملت مع المُذكرة وكاتبها اختلفت طبيعة المعالجة لهما ما بين حذف وتحريف نصوص مُعيّنة، وما بين انتقائيّة التناول النصّي والتقليل من شأن المُحتوى، ولا سيّما الترجمة المُرتبكة وفرض تفسيرات بعينها. لذلك، سيتمّ عرض بعض من تلك المؤلّفات المُبكّرة والمُتأخّرة التي سلّطت الضوء على مُذكرة بروكس، وهي على حدّ علمنا من أهم المؤلّفات التي تعرّضت للمُذكرة.

- سالدانها، ومن اعتمد عليه:

يُعدّ (جيروم أنتوني سالدانها Jerome Antony Saldanha)^(١٨٤) أول من عمل على نقل أجزاء من مُذكرة بروكس بشكل حرفي وتحليلي؛ إذ قام في عام ١٩٠٤م بإصدار مُختصر تاريخي يخص الكويت سُمّي بـ (مُختصر شؤون الكويت، ١٨٩٦-١٩٠٤م)، الذي يُعدّ جزءاً من سلسلة أجزاء سريّة نفّذها سالدانها بطلب من حكومة الهند البريطانية^(١٨٥)، حيث أتاح له الحكومة حق الولوج في أرشيفها الخاص في بومباي^(١٨٦)، ما مكّنه من العثور على العدد ٢٤ من مُجلّد مختارات بومباي - الصادر عام ١٨٥٦م-، وهو المُحتوي على مُذكرة بروكس. حيث قام سالدانها بنقل جزء بسيط حوالي (٣ فقرات)، من مذكرات بروكس^(١٨٧)؛ مُعظمها تم نقله حرفياً، إضافة لتحليل بسيط يتعلّق ببداية الحكم في الكويت؛ إذ قارن سالدانها ما بين نص بروكس وافتراضية بيلي^(١٨٨) المتعلقة^(١٨٩) (بمنذ متى حكم آل صباح الكويت)^(١٩٠) فقد ظهرت الانتقائية^(١٩١) التي تعامل بها سالدانها^(١٩٢) مع بروكس بشكل واضح^(١٩٣) خاصة تجاهله لما رصدت من معلومات عن شيخ الكويت وطيبة السلطة السياسية^(١٩٤)؛ وضح أيضاً خطأ سالدانها حين حاول تحديد تاريخ رصد بروكس وزيارته للمنطقة؛ إذ أشار بأن التقرير تم في عام ١٨٢٩م^(١٩٥).

وإستكمالاً لما يتعلق بمؤلف سالدانها يأتي مؤلف الدكتورة فتوح الخترش (التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك: دراسة وثائقية مقارنة بالمورخين المحليين، تأليف ج.ج. سالدانها عن كتاب شؤون الكويت ١٨٩٦-١٩٠٤م)^(١٩٦)، وللاّنصاف للدكتورة الخترش سبق في أنها من أوائل من عملوا على ترجمة مؤلف سالدانها بشكل موسع، لكن ومثلما حدث من سلدانها مع بروكس تكرر الأمر في هذه الترجمة المنقولة عنه، حيث نلاحظ مجموعة من التبدّلات النصيّة فمثلاً تم تبديل اسم شيخ الكويت الأول (رُحيمبارايت Ruheembaright)^(١٩٧)

-وكما نقله سالدانها دون تغيير جذري في الفقرة رقم ١٨ -^(١٩٨) بترجمة أخرى ذهبت فيه بأن، «... رَحِيم كان أول من استقر من هذه الأسرة في الكويت...»^(١٩٩). وعلى الأرجح يعود إلى لوريمر الفضل الأول في تبديل المصطلح من (رُحيمبارايت Ruheembaright) إلى (رَحِيم Rahim)^(٢٠٠). كذلك، نسبت الأستاذة الدكتورة الخترش فقرة لبروكس بالخطأ، وعلى عكس ما أفاد به سالدانها^(٢٠١). وهذا علاوة على إسقاط مُصطلح (قلّة/غرارة frazils) من الترجمة؛ إذ ترجمت الخترش إحدى فقرات بروكس، «... ومئة من التمر»^(٢٠٢)، والأصل هو «... ومئة قلّة/غرارة من التمر». فضلاً عن ذلك، ذكر بروكس -وكما نقلها سالدانها أيضاً- معيار العملة المتداولة حينذاك بعملة (الدولار النمساوي)^(٢٠٣)، في حين تم استبدالها بالروبية لدى ترجمة د. الخترش. وبينما ذهب نص بروكس إلى أن، «يتم الحصول على الماشية بشكل جيد، ولكن بثمن غالٍ جداً»، فقد تم استبدالها بأنه، «من الممكن أن تكون الماشية من السلع التي يجري التعامل فيها، ولكنها نادرة للغاية»^(٢٠٤).

وعلى الرغم من نقل سالدانها الحرفي لفقرات بروكس الثلاثة، فإنّ ترجمة الأستاذة الدكتورة الخترش استبدلت بأخرى لا تتطابق معها، هذا بجانب نسبة إحدى الفقرات الموجودة في مصدر سالدانها إلى بروكس. الأمر الذي يعزز فرضية أن الترجمة عند د. الخترش عنيت بالأساس بكتاب سلدانها وليس بمذكرة بروكس .

يأتي في السياق نفسه ما نقله أحمد مصطفى أبوحاكمة^(٢٠٥): فكتابه هو الآخر من المؤلفات التي تعاملت بانتقائية مع مذكرة بروكس ولاسيما فيما يتعلق بالجانب السياسي، إذ ركّز أبو حاكمة^(٢٠٦) على الجانب المتعلق بالبحرين^(٢٠٧) بصفة رئيسية^(٢٠٨) منحياً بقية الأوجه^(٢٠٩) بالنسبة للكويت^(٢١٠)، مثلاً يقول أبوحاكمة: «تجارة الكويت في تقرير بروكس (١٨٢٩م)»^(٢١١) «عهد

إليه [أي بروكس] عام ١٨٢٩م القيام بزيارة شواطئ الخليج العربي وإعداد تقرير ...»^(٢١٢) و ما ذكره أبو حاكمه بالنسبة للتاريخ ١٨٢٩م يعد خطأ، يُحسب أيضا على أبو حاكمه انتقاؤه لجزء من مقدمة بروكس والمتعلقة بشرح أساليب استقصاء المعلومات والصعاب التي واجهته، معلقا عليها بالقول «مثل تلك المعلومات قد تعوزها الدقة»^(٢١٣).

- بروكس وإشكالية هوية شيخ الكويت الأول:

فيما يتعلق بإشكالية (رُحيمبارايت Ruheembaright) -أو مُسمّى شيخ الكويت الأول-^(٢١٤)، التي انفرد بها بروكس فقد ذهب بعض المصادر^(٢١٥) ومنها مؤلف دكتور يعقوب الغنيم - (الكويت عبر القرون)^(٢١٦) - إلى إسقاط افتراض تفسيري على هذا المصطلح يختلف تماما عما أشرنا إليه سابقاً^(٢١٧)؛ يركز الغنيم في تفسيره على تقسيم المصطلح إلى شطرين لكل منهما مدلوله الخاص:

الأول -Ruheem: كاسم لشخصية تُدعى (رُحيم): إذ يُبين بأن (رُحيم) مُجرّد تحريف اصطلاحي لكلمة أخرى. موضحا أن الأسرة الحاكمة لم تعتد في تسمية أبنائها على هذا الاسم وفقاً لمصادر عدّة^(٢١٨). ومن ثمّ، يفترض بأن الكلمة ليست إلا تحريف لكلمة عربية - بدويّة على وجه التحديد- تعني «رحمة أو رُحمة، ويُقصد بها المرحوم أو من يستحق الرحمة، فيُقال رُحمة عبدالله أي المرحوم عبدالله. وحيث إن المجتمع الكويتي في ذلك الوقت الذي يتحدث عنه بروكس [أي عام ١٨٢٤م] حديث العهد بالبداية التي لم ينقطع عنها حتى اليوم ... ففيل له: (رُحمة صُباح)، أي (المرحوم صُباح)، ومن هنا جاء اسم رحيم»^(٢١٩).

ثانياً- **baright**: حذف حرف ال a دون، وجعلها (bright)، مفسراً ذلك بالقول «أما الجزء الثاني فهو -بلا شك- ترجمة لكلمة صُباح، وما تضمّنته هذه الكلمة في اللغة الإنجليزية من معنى الإشراق، فإن ما يتسارع إلى الذهن أن بروكس سأل عن معنى الصُباح، فتوصّل إلى معناه، ثم قام بنقل المعنى إلى لغته، فانقل إلينا مرة أخرى على الصورة التي ذكرها، وبدلاً من أن يكتب (رحيم صُباح) (أي رَحمة صُباح)، كتب (رحيم برايت)، ومفهوم أن كلمة bright الإنجليزية تعني الإشراق، وهو مظهر من مظاهر الصُباح»^(٢٢٠).

لكن الغريب أن مُصطلح (صُباح / **bright**)، ذكره بروكس (صُباح / **Souba**)^(٢٢١) ٣ مرّات وبشكل صريح، وذلك على الترتيب التالي:

١- جابر بن عبدالله بن صباح.

٢- عبدالله بن صباح.

٣- صُباح؛ هو أخ وخليفة (رُحيمبارايت / **Ruheembaright**) في السُلطة.

وإن سلّمنا بصحّة افتراض- أن bright تعني صُباح، فلماذا لم يترجم بروكس اسم **Souba** (صُباح) إلى **bright** من المرّة الأولى التي وردت به في النص؟ إذ كرّر بروكس مُصطلح **Souba** مرّتين قبل أن يذكر **Ruheembaright**، ثم كتبها للمرّة الثالثة قاصداً بها أخا وخليفة **Ruheembaright**. ومن ثمّ، يبدو من المنطق أن يترجم بروكس **Souba** إلى **bright** عند ورودها لأول مرّة، وليس بعد ما تم كتابتها مرتين قبل تدوين اسم **Ruheembaright**. كذلك لماذا لم يترجم بروكس **Souba** إلى **bright** في كل مرّة ذكر فيها هذا الاسم، وليس لمرة واحدة فقط؟ بل وإن كان بروكس يقصد فيها ترجمة اسم شخص، فكان لا بدّ منه أن يُبيّن ذلك لمسؤوليه كما فعل على سبيل المثال مع ترجمة مناطق (رأس الخيمة) و(سلامة) وغيرها^(٢٢٢)، وهو ما لم يفعله هنا.

مجلة السيف:

نشرت مجلة السيف^(٢٢٣) ترجمة لمُعظم^(٢٢٤) نصوص مُذكرة بروكس من قبل الباحث جلال خالد الهارون الأنصاري^(٢٢٥)؛ حيث تم كشف النسخة الواردة في هذا الإصدار تحت عنوان (الملاحه في الخليج العربي)، وابتدأت بتوطئة جاء فيها الآتي، «هذا التقرير من إعداد بحريّة الهند الإنجليزية ١٨٢٤م»^(٢٢٦). وفي الواقع، ربما هذا العمل يُعد من الأعمال الموضوعيّة التي سلّطت الضوء على مُحتوى مُذكرة بروكس بشكل مُوسّع^(٢٢٧)، ومن الواضح أن هذا البحث قد صادر الدور التاريخي للمُذكرة؛ ولبروكس، حيث إنها توقفت فقط عن الترجمة النصية، ولم تتعرض سوى لنصوصها دون نقاش أو تحليل أو حتى إحالات توثيقية للمذكرة نفسها، إضافة لغياب المُقدمة^(٢٢٨) والكثير من الأماكن المرصودة على الساحل العربي والفارسي من الخليج، والاكتفاء بترجمة بعض المناطق المرصودة على الساحل العربي فقط^(٢٢٩). على سبيل المثال لم يتعرّف المُترجم على أماكن (خور دون Khore Don، قرية Rayboraidge، قرية يامالي Yamale Village)^(٢٣٠)، ناهيك أن الأنصاري ذكر بأن القبائل المجاورة لبلدة الكويت تقوم بجلب البهارات، إلا أن بروكس لم يذكر ذلك!^(٢٣١).

مركز حسن بن محمد للدراسات التاريخية:

أخيراً في سياق ما كتب عن المذكرة نأتي لإصدار مركز حسن بن محمد للدراسات التاريخية^(٢٣٢) في عام ٢٠١٧م ترجمة شاملة لمُختارات بومباي العدد ٢٤ الصادر عام ١٨٥٦م، وهو العدد الذي يحتوي على مُذكرة بروكس^(٢٣٣). يُعد هذا العمل هو الأول من نوعه في تقديم ترجمة كاملة للمُختارات؛ حيث انحصرت بعض الأعمال العربيّة السابقة في دراسة جُزء من وثائق المُختارات^(٢٣٤). وفيما يخص الترجمة تحديداً وهو ما يعنينا، فهناك ملاحظات منها عدم التفريق ما

بين ثبات تداول تلك الأسماء منذ وقت عمل البعثة حتى الوقت الحالي، وما بين تغييرها وإحلال أسماء أخرى بدلاً عنها مُتداولة حالياً^(٢٣٥). توجد ملاحظات تتعلق بفهم وتنظيم وطريقة ترجمة مُصطلحات الأماكن المذكورة باللغة اللاتينية؛ على سبيل المثال مُصطلحات (قرية أبوفنطاس، جزيرة مشعان، قلعة الفحيحيل، دوحة إدلوم، جزيرة عين لاسيت، دوحة عين الشيخ، دوحة الناشية)^(٢٣٦)، تجاهل فقرة تتعلق بقرية وقلعة (اليوسفية) المذكورة ما بعد قرية (الجميل) الواقعتين في شمال قطر^(٢٣٧). تم إبدال نص، «مُحمّدين مُنشدّين» إلى «مسلمين ملتزمين»^(٢٣٨).

بروكس ينهي مُهمّة بعثة المسح البحري:

من المُهم ذكر أن علاقة بروكس بالبحريّة الهنديّة البريطانيّة لم تنته بعد إكمال عمليّة مسح سواحل الخليج في مايو ١٨٢٩م؛ فالجزء الثاني من المُذكرة تم تدوينه وتسليمه لحكومة بومباي في عام ١٨٣٥م. علماً بأنه ألزم بأخذ عُطلة راحة لمدة سنتين ما بعد انتهاء عمل البعثة؛ لأجل استرداد عافيته^(٢٣٩). ولاحقاً عهد إليه من قبل حكومة بومباي مُهمّة تأليف كتاب يتناول فيه تاريخ البحريّة الهنديّة البريطانيّة، ولكنّ الأوراق التي عمّل بروكس على تجميعها لعدّة سنوات لم يتم نشرها^(٢٤٠). وفي عام ١٨٤٢م تقاعد بروكس، وعاد إلى إنجلترا ليُصبح فيما بعد مسؤولاً بمدينة إكستر Exeter حيث مَحَل إقامته^(٢٤١). وفي يناير ١٨٥٠م، توفي بروكس في مدينة بلايموث Plymouth عن عُمر يناهز ٥٧ عاماً^(٢٤٢).

الخاتمة

تُعدُّ مذكرُة بروكس، وما احتوته من رَصد دقيق ومعلومات توثيقية عن طبيعة الملاحة البحرية والأنشطة الاجتماعية والتجارية والسياسية لسُكَّان منطقة الخليج العربي بساحلَيه الشرقي والغربي، من المصادر التي لم تأخذ حقها في البحث والدراسة الدقيقة المُفترضة والمطلوبة لها، وإن كان الرصد البحثي (العربي والغربي) المُعاصر قد تناول جُزءاً من المذكرة لكنه يبقى دون المستوى، فما بين الترجمات المبتورة، والانتقائية المغلوطة، وغياب التغطية التاريخية لظروف المذكرُة، وضعف التحقيق حول الإشارات الرصدية، تجاذب كل ذلك المذكرة وصاحبها التي من الممكن القول إنها مثال للمصدر التاريخي الذي يتم استدعاؤه أو تغييبه كُلِّما دعت الحاجة لنفي أو إثبات وجهة نظر أو فرضية تاريخية معينة.

وربَّما ليس هناك -وعلى حد علمنا- دراسة عربية موسعة تناولت بروكس ومذكرته وتاريخية بعثة المسح البحرية؛ ونتائج البعثة كأحد المصادر الوثائقية المهمة لتاريخ سواحل الخليج بشكل عام، ولتاريخ الكويت بشكل خاص.

وإن كانت الدراسات الأجنبية المتوافرة، يلحظ أنها تكتفي باستعراض تاريخي لنتائج البعثة من تقارير وخرائط، أو استحضار جُزء من نصوص المذكرُة دون تحليل. لذلك، تبدو أهمية ما رصدناه في هذه الدراسة أنها تتعرض وبشكل موسع لمثل تلك الكتابات الرصدية التاريخية، ولا سيما أن ما سجَّله بروكس في مذكرته -المدعم بالخرائط^(٢٤٣)- يُعدُّ ذا بُعد وثائقي مُعاصر سلَّط فيه بعض الضوء على ملامح المجتمع الكويتي في فترة مبكرة من تاريخها (عام ١٨٢٤م).

ولحين استكمال هذا النقص في المصادر التي تناولت بروكس ومذكرته فيمكن القول بأن مذكرُة بروكس وخرائط البعثة وتقاريرها تُعدُّ في طليعة

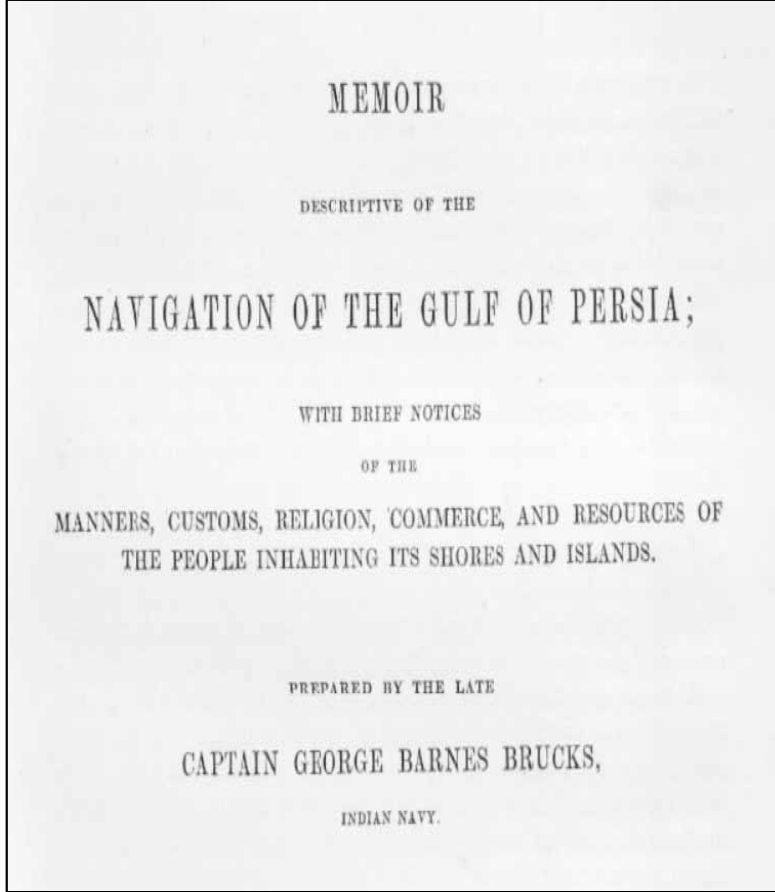
الكتابات المسحية والاستقصائية التي تستطيع تقديم صورة وصفية وبشكل علمي - بمقاييس تلك الفترة المرصود بها التقرير - لطبيعة المسطحات المائية والمسالك الملاحية للخليج على الطريقة الهيدروغرافية، بجانب تقديم توثيقي للأشكال التضاريسية لسواحل الخليج العربي الشرقية والغربية في عشرينيات القرن التاسع عشر الميلادي. وطبيعة الأوضاع المجتمعية والسكانية ومُختلف الجوانب الحياتية، تميّزت أيضاً مذكّرة بروكس عن غيرها من التقارير البريطانية في احتوائها على مُقدمة؛ حيث تبدأ - وبشكل عام - أغلب التقارير الأخرى بسرد نصوصها دون ورود مُقدمة سابقة عليها، وهو ما لم يحصل مع بروكس الذي شرح العديد من المسائل المُتعلّقة بظروف كتابة نصوص تقريره أو مذكّراته. وثق بروكس بشكل وصفي دقيق طبيعة الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية لبلدة الكويت في عشرينيات القرن التاسع عشر الميلادي، ونتج عن هذا الوصف ذكر أقدمية لبعض المناطق المرتبطة بالكويت جغرافيا على اليابسة والبحر، والكشف عن مواقع وشكل المُستوطنات السكانية في جزيرة فيلكا وفي المناطق المُتاخمة لحدود بلدة الكويت، كما قدمت المذكرة ومن خلال التحليل والاستقصاء لما دون ذلك ورصد فيها تغطية مهمة حول هوية بعثة المسح البحرية (أسبابها - أعضائها - مستوى أدائها - نتائجها).

تبقى أخيراً الإشارة أن مذكّرة بروكس هي إحدى أهم أوائل الكتابات الرصدية العلمية التي توثق لصادرات الكويت ووارداتها، وهي أيضاً التي انفردت بذكر اسم أول حاكم للكويت، والذي عرفته بأنه أخو الشيخ صباح^(٢٤٤)، واسمه (رُحيم العُتبي/Ruheembaright)^(٢٤٥). إضافة لذلك، ربما تحوز المذكرة سبقاً في تحديدها، وبدقة، المواقع الجغرافية لنواحي بلدة الكويت، مثل الجزر والأخوار والرؤوس والقرى.. إلخ؛ فقد تمّ هذا الرصد بطريقة علمية مُنظمة عن طريق تحديد تلك المواقع عبر إحداثيات خطوط الطول ودوائر العرض.

كما يمكننا أن نخلص أن جزءاً كبيراً من المعالجة (بالمنهج الاستردادي التاريخي للمذكرة) يدعم صحة التصورات النظرية المرتبطة برسم صورة تقريبية للمجتمع الكويتي، بما حملته من إشارات وملاحظات في تلك الفترة^(٢٤٦) دون بعضها في أثناء عمل البعث، وأدرج البعض الآخر (لاحقاً) من قبل السياسيين والموظفين البريطانيين^(٢٤٧).

الملاحق

ملحق - ١



- (شكل ١): الغلاف الرئيس من مُذكرة بروكس. وترجمتها على النحو الآتي:
مُذكرة وصفية عن مِلاحة خليج فارس: مع ملاحظات مُختصرة عن أنماط الحياة،
الجمارك، الدين، التجارة، وموارد الناس الساكنين في سواحلها وجُزرها.
تم الإعداد من قِبل الرَاحِل كابتن جورج بارنز بروكس، البحرية الهنديّة.

GRANE TOWN.

Grane Town (or Koweit), called by the Natives Al Quaat, is in lat. $29^{\circ} 22' 52''$ N., long. $47^{\circ} 40' 40''$ E., or $25^{\circ} 15' 20''$ W. of Bombay, or $7^{\circ} 39' 20''$ W. of Bassadore Point, in the Persian Gulf. It is a place of much importance, owing to the maritime spirit of its inhabitants. It has a considerable trade of its own, supplying most of the inland tribes with grain, coffee, and Indian produce. They are also the carriers for Bussora, and many other parts of the Gulf.

There are belonging to the port fifteen large Buggalows and Dows, from four hundred and fifty to one hundred tons; twenty Buteels and Buggalows, from one hundred and twenty to fifty tons; and about one hundred and fifty trading boats, from one hundred and fifty to fifteen tons. They navigate the Gulf of Persia, Red Sea, Coasts of Sind, Guzerat, and Malabar, and to Bombay.

Their imports consist of several articles of Indian produce, such as piece goods, rice, sugar, timber, spices, and cotton from India; coffee from the Red Sea; tobacco and dried fruits from Persia; grain and

576

NAVIGATION OF THE

dates from Bussora; cloth, dates, and fish from Bahrein. Their exports are ghee and horses, from the inland tribes, and for other articles take specie, which they receive from the inland tribes in return for the articles imported.

The Government is despotic, and vested in the Shaikh, who acknowledges the Turkish Government, and pays a small tribute. The inhabitants are about six thousand in number, of the Uttoabee Tribe, and strict Mahomedans.

The present Shaikh, Jaubir bin Abdoolah bin Souba, is about fifty-one years of age, and is very intelligent. He succeeded his father, Abdoolah bin Souba, in 1812, and is much respected among his own people, and many of the inland tribes. The family of the Shaikh is ancient, they having been Shaikhs of a small tribe for four or five centuries, and first settled at Grane under Shaikh Ruheembaright about eighty years since, and built a small village. He governed them after this about ten years, and much increased his followers. He was succeeded by his brother, Souba, who built a wall round the village, and founded the present town. He governed about six years, and was succeeded by his son, Abdoolah bin Souba, under whose long and mild government the population was very much increased, and the maritime spirit to which it owes its present respectability took its rise. He died in 1812, after governing them for fifty years, much regretted, and was succeeded by his son Jaubir, the present Shaikh.

They acknowledge the authority of the Turks, and pay a tribute of forty bags of rice and four hundred *fazils* of dates annually. The Shaikh also receives an honorary dress from the Turkish Government yearly. They have enjoyed peace while all other parts of the Gulf have been embroiled, and to this they owe their maritime greatness. Cattle are to be procured good, but very dear.

From Grane to Khore el Kuffage, along the Arabian Coast, the authority of the Shaikh of Grane is partially acknowledged by the Bedouin Tribe, who are mostly of the Al Ali, and a branch of the Beni Khalid, and some wandering parties of other tribes; also some few straggling camps of the Montife Tribe, who come this way at certain seasons. The amount of imports to Grane is said to be about five lakhs of dollars, the exports are under one lakh. The variation of the compass at Grane in 1834 was $5^{\circ} 22'$ W. Grane also takes a share in the pearl fishery.

• (شكل ٢): الصفحة الأولى من فقرات بلدة القرين/ الكويت لدى مُدْكَرة بروكس*.

* Thomas, **Selections XXIV**, p. 575.

ملحق - ٢



● (شكل ٣): الصفحة الثانية من فقرات بلدة القرين/ الكويت لدى مذكرّة بروكس*.

* Thomas, **Selections XXIV**, p. 576.

ملحق - ۳



(شكل ١): جنوب بلدة القرين/الكويت



(شكل ٢): جنوب وشمال وشرق بلدة القرين/ الكويت

ملحق - ٤



(شكل ١) : بلدة القرين/ الكويت والمظاهر الطبيعية حولها*

* يحتوي سور الكويت على (١٠) أبراج دائرية.

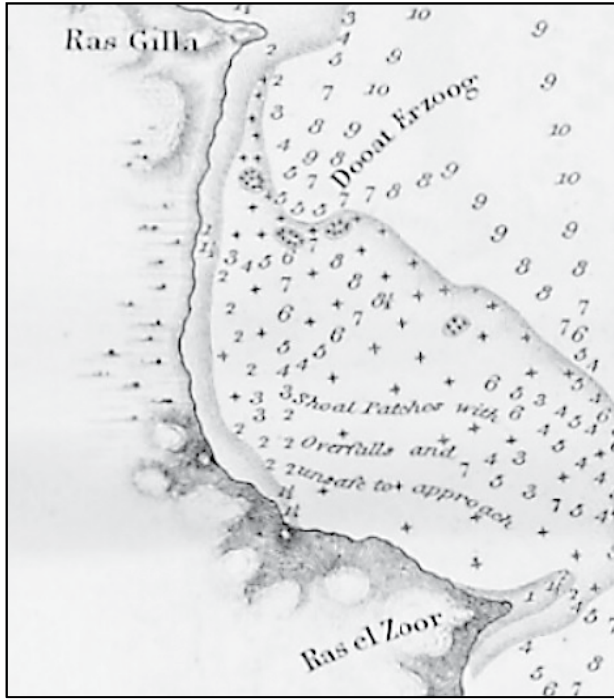


(شكل ٢) : جزيرة فيلكا

- نسخة مُكبَّرة لهذه الخريطة المؤرَّخة في يناير ١٨٢٨م. وهي إحدى الخرائط الناتجة من بعثة المسح، والمحفوظة في المكتبة البريطانية في لندن. وقد قام بنشرها عالم الهيدروغرافي جيمس هورسبيرغ.

نسخة مُكبَّرة من خريطة سواحل خليج فارس (ملحق ٢)

ملحق - ٥



(شكل ١)

موقع دوحة الرزق ما بين رأس الزور و رأس جليعة



(شكل ٢)

يقع في جنوب غرب رأس الأرض Ras el Lur (قلعة مُربّعة Square Fort)**. وفي جنوب هذه القلعة يوجد (برج دائري Round Tower). وفي شمال قرية أبوفطيرة Abou Fatera توجد (قلعة Fort).

** في خريطة (ميناء القرين/ الكويت) تم كتابتها كـ (برج مُربّع Square Tower).

خريطة لجزء من الجانب العربي للخليج الفارسي*

(من خور عبدالله إلى رأس ركن)

– نسخة مُكبّرة لهذه الخريطة المؤرّخة في سبتمبر ١٨٢٨ م. وهي إحدى الخرائط الناتجة من بعثة المسح، والمحفوطة في المكتبة البريطانية في لندن. وقد قام بنشرها عالم الهيدروغرافي جيمس هورسبيرغ.

* هكذا هو عنوان الخريطة في الأصل.

ملحق - ٦

The following Article is offered, with reference, as an endorsement to a highly interesting & important description of places not previously known; and as a contribution towards the history of the Creek country, which very little has been said of to the year 1834, when a survey was ordered to be made. The marks upon the globe, printed in my book, are an attempt to furnish some little information in this particular, for some portion of the Article appears not published, except by my own, and an effort will be made to give the names, as far as possible, only on the account. Sections of oblique, page 22. (Signed) was furnished by Lieut. C. C. Bryan of the U. S. Army.

Transfats to the B. & O. 1892

[illegible]

Account of Part of the Southern Coast

41

نموذج خط يد من الصفحات الأصليّة لتقرير (هوجتون Houghton) أحد ضباط البعثة*.

* Cook, Ibid (Vol.1), pp. 40 – 41.

ملحق - ٧

المظاهر الجغرافية والبحرية المرصودة في مُذَكِّرة بروكس (الساحل العربي من الخليج)^(٢٤٨)

الاسم بالإنجليزية	الاسم بالعربية
Ras Musseldom	١- رأس مَسْنَد
Ras Goberhindee / Ras-ool-Gebal	٢- رأس قبر هندي/ الجبال
Ras-ool-Bab	٣- رأس الباب
Koomza	٤- بلدة كُمزَار
Jazeerat Goon	٥- جزيرة جون
The Quoins Rocks	٦ صخور الكوينز ^(٢٤٩)
Bab Shereetah Rock	٧- صخرة باب شريطة
Jazeerat Aboorashid	٨- جزيرة أبو راشد
Jazeerat Gunnem	٩- جزيرة (غنم) (أم الغنم حالياً)
Discovery Strait	١٠- ممر ديسكفري ^(٢٥٠)
Kubbai Village	١١- قرية كُبَّاي
Remarkable Cliff	١٢- جرف بارز
Colville Cove	١٣- جون ^(٢٥١) كولفيل
Roob Ali Village	١٤- قرية روب علي
Elphinstone Inlet	١٥- الخليج الصغير (إلفينستون) (خور شم حالياً) ^(٢٥٢)

الاسم بالعربية	الاسم بالإنجليزية
١٦- قلعة خَصَب	Kassaab Fort
١٧- رأس الشيخ مسعود	Ras Shaikh Mansood
١٨- رأس الجدي	Ras-ool-Yeddee
١٩- قرية بُخَا أو بُخَاء	Bokha Village
٢٠- نقطة شعَم	Shaam Point
٢١- قرية شعَم	Shaam Village
٢٢- بلدة الرَّمَس	Ramse Town
٢٣- بلدة رأس الخيمة	Ras-ool-Khyma
٢٤- جزيرة الحمرا أو الحمراء	Jazeerat Al Hamra
٢٥- بلدة أم القيوين	Amulgavine Town
٢٦- بلدة عَجْمان	Ejman Town
٢٧- بلدة الشارقة	Shargah Town
٢٨- قرية أبو هيل	Aboo Heyle Village
٢٩- قرية ديرة	Dara Villgae
٣٠- بلدة دبي	Debaye Town
٣١- جبل علي	Gebil Ali
٣٢- رأس حَسَن أو حَصْن	Ras Hassan
٣٣- رأس (غنتور) (غنتوت حالياً)	Ras Guntoor
٣٤- مدخل و مياه غناضة	Gonada Entrance and Backwater

الاسم بالعربية	الاسم بالإنجليزية
٣٥- مدخل غرابي (مدخل آخر لمياه غناضة)	Gorabee Entrance
٣٦- رأس اللّورا أو العورا	Ras Ellora
٣٧- نقطة المرفجين	Marafjain point
٣٨- رأس الغراب	Ras-ool-Grab
٣٩- رأس اللّفان	Ras-ool-Luffan
٤٠- جزيرة أبوظبي	Aboothabee Island
٤١- جزيرة و تل جبل الفطيسي	Gebil Stacey Island and Hill
٤٢- جزيرة (البحراني) (حالة البحراني حاليًا)	Jazeerat El Barany
٤٣- جزيرة (بوكشيشة) (الأريام حاليًا)	Bukchacey Island
٤٤- رأس الكهف	Ras Zubbazie
٤٥- رأس الضّبعية	Ras El Chaaf
٤٦- جزيرة (أم المّجارب) (البويريات حاليًا)	Oman Majarib Island
٤٧- جزيرة الغنتور	Jazeerat Guntoor
٤٨- خور الغنتور	Khore Guntoor
٤٩- جزيرة جبل (صّلاي) (جزيرة صّلاحه حاليًا)	Gebil Sulalee Island
٥٠- جزيرة أبو الأبيض	Jazeerat Billyaird ⁽²⁵³⁾
٥١- ضفة (روق زويكيان) (جزيرة بوطينة حاليًا)	Rug Zoikeyan Bank
٥٢- جزيرة (حالة المبرّز) (المبرّز حاليًا)	Arlat Umbarras Isle
٥٣- جزيرة حالة الحيل	Arlat Owahle ⁽²⁵⁴⁾ Island

الاسم بالعربية	الاسم بالإنجليزية
٥٤- فشت ^(٢٥٥) الحيل/ ريف والكر	Fasht Owhale/Walker's Reef ⁽²⁵⁶⁾
٥٥- جزر (شركة الهند الشرقية): ○ جزيرة جنانة ○ ٣ جزر بدون أسماء ^(٢٥٧) ○ جزيرة بزم الغربي	East India Company's Islands: ○ Jazeerat Jehnany ○ 3 others without names ○ Jazeerat Bezzim el Gurabee
٥٦- رأس (ميريتون) ^٢ (هو الرأس الواقع في جنوب جزيرة أبو الأبيض، وعلى امتداد خور البزم من الشرق).	Cape Meriton
٥٧- خور البزم	Khore El Bezzim
٥٨- رأس حد وكرة ^٢	Ras Hadwakrah
٥٩- ضفاف ستانوس ^٢	Stannus' Banks
٦٠- جزيرة صير أبو نعيم	Island of Seer Abonaide
٦١- جزيرة زركوه	Island of Zerchoa
٦٢- جزيرة القرنين أو الجرينين	Island Jernain
٦٣- جزيرة داس	Daus Island
٦٤- جزيرة أرزانة	Arzenia Island
٦٥- ضفة أرزانة	Arzenia Bank
٦٦- جزيرة صير بني ياس	Seer Beniyas Island
٦٧- جزيرة زابوط أو زعبوط أو زابور ^(٢٥٨)	Zaboot Island
٦٨- تل جبل برّاقة	Gebil Barrakah Hill

الاسم بالإنجليزية	الاسم بالعربية
Ras Assay	٦٩- رأس عَسَايْ (يقع في منتصف دوحة السلع)
Ras Assellah	٧٠- رأس السلع
Island of Dalmy	٧١- جزيرة دَلْمَا
Island of Daeny	٧٢- جزيرة دَيْينَه
Island of Sherrarow	٧٣- جزيرة شَرَاوَه
Yassat Islands	٧٤- جزر يَاسَات
Mahamalah Islet	٧٥- جزيرة المَهْمَلِيَّة
Omal Attub Island	٧٦- جزيرة أَم الحَطْب
Neighty Island	٧٧- جزيرة نَايْتِيْ (إحدى الجُزُر المُتَاخِمة للساحل الشرقي من رأس المشيرب)
Gussah Elbayah Rock	٧٨- صخرة غُصَّة البَعِيَّة
Ras-ool-Maechereeb	٧٩- رأس (المشيرب) (المشيرب حالياً)
Dooat Al Nachiah	٨٠- دُوحة ^(٢٥٩) النَخْلَة
Ras-ool-Macheieh	٨١- رأس (المشيّة) (جزيرة العُبْسِيَّة حالياً)
Jazeerat Al Fayayah	٨٢- جزيرة الفَاضِيَّة
Dooat Al Guyfac	٨٣- دُوحة (القفاص) (الطَلَاب حالياً)
Ras-ool-Adrah	٨٤- رأس (الأرضة أو الحَضْرَة) (غميس حالياً)

الاسم بالإنجليزية	الاسم بالعربية
Goodwin Islands: ○ Guffay Island ○ Mayamaat Island	٨٥- جزر (جودوين): ○ جزيرة <u>القفاي</u> ○ جزيرة <u>المهيمات</u>
Machassib Island	٨٦- جزيرة <u>مكاسب</u>
Rarah/St. Thomas' Islands	٨٧- جزر (راراح/القديس توماس)، (الحويصات حالياً)
Khore Don	٨٨- خور (دون أو دهن) (دويهن حالياً)
Ras Boogmaise	٨٩- رأس <u>أبوقميص</u>
Gebil Alladeid	٩٠- جبل <u>العديد</u>
Khore Alladeid	٩١- خور <u>العديد</u>
Ras Allarch	٩٢- رأس <u>الأك</u>
Arlaat Dalmy (sandbank)	٩٣- <u>حالة دلما</u> (مُرتفع رملي)
Jazeerat Ain Lasseit	٩٤- جزيرة <u>عين الأسحاط</u> (الأسحاط حالياً)
Fasht Alladeid	٩٥- <u>فشت العديد</u>
Fasht Al Arief	٩٦- <u>فشت العارف</u>
Jazeerat Mashuiah	٩٧- جزيرة (المشيّة) (البشيرية حالياً)
Ras Alladra	٩٨- رأس <u>العلاك</u>
Ras Ahmoolool	٩٩- رأس (أهمولول) (رأس الجبل حالياً)
Gebil Al Wukra	١٠٠- جبل <u>الوكرة</u>
Ras Aboo Al Mashuit	١٠١- رأس <u>أبومشوط</u>

الاسم بالعربية	الاسم بالإنجليزية
١٠٢- رأس بوعبّود	Ras Boo About
١٠٣- جزيرة السافلية	Jazeerat Al Suffic
١٠٤- بلدة البدع	Al Bidder Town
١٠٥- جزيرة العالية	Jazeerat Al Ali
١٠٦- رأس النوف	Ras-ool-Nouf
١٠٧- رأس مُطبخ	Ras Mut Buck
١٠٨- خور شقيق (هو الخور الواقع في شمال شرق مدينة الخور)	Khore Sheditch
١٠٩- خور (العجيرة) (الذخيرة حالياً)	Khore Aegarah
١١٠- جزيرة حالول	Hawlool Island
١١١- رأس لفان	Ras Luffan
١١٢- بلدة الحويلة	Al Owhale Town
١١٣- رأس المرونة	Ras-ool-Marooka
١١٤- بلدة فويرط	Affeeraat Town
١١٥- رأس أم ليجي	Ras Amalisa
١١٦- بلدة الرويس	Roose Town
١١٧- جزيرة رأس ركن	Ras Reccan Island
١١٨- منطقة أبوالدالوف	Boodeshoof
١١٩- قرية الجميل أو الجميلية	Yamale Village

الاسم بالعربية	الاسم بالإنجليزية
١٢٠- قرية اليوسفية	Yossfee Villgae
١٢١- قرية (خور حَسَّان) (٢١٠) (الخوير حالياً)	Khore Hassan Villgae
١٢٢- قرية فريحة	Feyraha Village
١٢٣- بلدة الزبارة	Zobara Town
١٢٤- قرية ربيجة أو ربيقة	Rayborraidge Village
١٢٥- الخليج الصغير (دوحة العُفْزان) (الحُصين حالياً)	Dooat Al Ufzan Inlet
١٢٦- جزر (واردن): - مجموعة من ٨ أو ٩ جزر وصخور، الجزيرة الرئيسة إسمها <u>الحوار</u> (٢١١)	Warden's Islands: - A group of 8 or 9 islands and rocks, the principle is called Al Howakh.
١٢٧- رأس (أسيود) (٢١٢) (بروق حالياً)	Ras Sevid
١٢٨- خليج دوحة سلوى	Dooat Eselva Bight
١٢٩- جبل الموح أو المَحْج	Gebil Mowah
١٣٠- قلعة وجزيرة الزخنونية	Fort and Island of Zucnonee
١٣١- ميناء وقلعة (جليعة العقير) (قلعة العقير حالياً)	Gellie Adguiere Fort and Port
١٣٢- خليج (دوحة ظُلوم) (خليج نصف القمر حالياً)	Dooat Edlume Bay
١٣٣- خليج (دوحة عين السيح) (خليج السيح حالياً)	Dooat Ensarren Bay
١٣٤- مياه (دبيل) الضحلة (فشت دبيل حالياً)	Debil Shore
١٣٥- جزيرة البحرين/أوال	Bahreïn/Awal Island

الاسم بالعربية	الاسم بالإنجليزية
١٣٦- خليج (القطيف) (تاروت حالياً)	Kateef Bay
١٣٧- جزيرة (الدامام) (ميناء الملك عبدالعزيز حالياً) ^(٢٦٣)	Demaum Island
١٣٨- بلدة وجزيرة تاروت	Jirhoot Town and Island
١٣٩- بلدة القطيف	Town of Kateef
١٤٠- رأس تنورة	Ras Jamora
١٤١- رأس علالي أو العلي، (يقع في شرق منطقة غزلان)	Ras Allaly
١٤٢- دوحة بوعلي	Dooar Booally
١٤٣- (جبل الرمول أو الرمل) (جبيل حالياً)	Gebil Rummul
١٤٤- جزيرة رأس بوعلي	Ras booally Island
١٤٥- جزيرة جنة	Jazeerat Ginua
١٤٦- جزيرة رأس المسلمية	Ras Moosalame Island
١٤٧- رأس الخير	Ras-ool-Ghar
١٤٨- جبل منيفة	Gebil Menafir
١٤٩- رأس تناجيب	Ras Tannojib
١٥٠- رأس (سفانة) (السفانية حالياً)	Ras Suffana
١٥١- جبَلْ (تقع في بضعة أميال من رأس مشعاب)	Gebil (a few miles from Ras Mushab)
١٥٢- رأس مشعاب	Ras Mushab

الاسم بالعربية	الاسم بالإنجليزية
١٥٣- جزيرة أم المرادم	Jazeerat Omalmaradain
١٥٤- جزيرة القاروه	Jazeerat El Garrow
١٥٥- خور الخفجي	Khore El Kuffagee
١٥٦- جبل بناية أو بنية	Gebil Benaye
١٥٧- خور بناية أو بنية	Khore Benaye
١٥٨- رأس الزور	Ras-ool-Zore
١٥٩- دوحة الرزق	Dooat Erzoog
١٦٠- رأس الجليعة	Ras-ool-Gilla
١٦١- جزيرة كُبر	Kubba Island
١٦٢- (قطعة عريفيان) (قطعة عريفجان حالياً)	Guttar Arafian ⁽²⁶⁴⁾
١٦٣- قلعة شعبية (مهدومة)	Shabee Fort (ruined)
١٦٤- قرية الفحيحيل	Al Fahil Village
١٦٥- قرية الفنتاس	Funtash Village
١٦٦- قرية أبو فطيرة	Aboo Fatiera Village
١٦٧- رأس الأرض ^(٢٦٥)	Ras-ool-Lur/Ras-ool-Lund
١٦٨- رأس عجوزة	Ras Joosa/Toosa ⁽²⁶⁶⁾
١٦٩- بلدة القرين/الكويت	Grane/(Koweit, Quaat, Quade) ⁽²⁶⁷⁾ Town
١٧٠- رأس (البكش) ^(٢٦٨) (أم الكشيش حالياً)	Ras El Bucksh

الاسم بالعربية	الاسم بالإنجليزية
١٧١- خليج (دوحة الكاظمي/الكاظمة) ^(٢٦٩) (جون الكويت حالياً)	Dooat El Kazmee Bay
١٧٢- جزيرة عوهة	Ohar Island
١٧٣- جزيرة مُسكان	Muchan Island
١٧٤- فيلكا ^(٢٧٠)	Pheleechi Island
١٧٥- جزيرة وربة	Woorba Island
١٧٦- جزيرة بوبيان	Boobian Island
١٧٧- خور (شَتنَا) (شَتنَاية حالياً) (هو الجزء التابع لخور عبدالله، ويقع على شمال جزيرة وربة)	Khore Shetna
١٧٨- خور (بوبيان) (الصبيّة حالياً) (هو الجزء التابع لخور عبدالله، ويمتد من جنوب جزيرة وربة، مروراً ما بين جزيرة بوبيان واليابسة من جهة الغرب، حتى ينتهي باندماجه مع البحر في جنوب غرب الجزيرة).	Khore Boobian
١٧٩- خور عبدالله	Khore Abdoolla
١٨٠- فشت العيش (تقع في الجانب الشرقي من مدخل خور عبدالله)	Fasht Al Aich
١٨١- رأس القيد (يقع في شرق جزيرة بوبيان)	Ras-ool-Giet

الهوامش

(١) من مقولات المؤرخ الفرنسي (إرنست رينان Ernest Renan). انظر: نجدة فتحي صفوة، من نافذة السفارة: العرب في ضوء الوثائق الإنجليزية، دار الساقى، بيروت، ٢٠١٧م، ص ١.

(٢) الوثيقة التاريخية Historical Document : يقصد بها الورق الأصلي الذي يحتوي على سياق نصي معين عن شخص، أو مكان، أو حدث ما في وقت ماضٍ عن الحاضر الذي تم اكتشافها فيه، وتُعتبر الوثيقة إحدى المكونات الرئيسة للمنهجية التاريخية العلمية، في ذلك انظر عبد المجيد عابدين، التوثيق تاريخية وأدواته، ع ٣، ط ١، المجلس الدولي للوثائق - الفرع الإقليمي العربي، بغداد، ١٩٨٢م، كذلك علي زوين، علم الوثائق و التوثيق في التراث الإسلامي، مجلة العرب والمستقبل - مركز دراسات وبحوث الوطن العربي بجامعة المستنصرية - العراق، مجلد س ٣، ع ١٠، ٢٠٠٥م.

(٣) ما زال تحديد اسم الخليج بـ (الفارسي) أو (العربي) محل جدل ونقاش علمي حتى يومنا هذا. ومن ثم، ستتم الاستعاضة عن هذا التحديد بذكر اسم (الخليج الفارسي) عند التطرق فقط إلى نصوص مصدر الدراسة كما نصت عليه بهذا المصطلح. وفي سطور أخرى، سيتم ذكر اسم (الخليج العربي) خارج نصوص المصدر بحكم الالتزام العام في الوسط العربي بهذه التسمية. للمزيد عن مشكلة اسم الخليج الفارسي/العربي، نظر: عبدالله محمد الهاجري، تاريخ الكويت: الإمارة والدولة، الكويت، منشورات القبس، ٢٠١٧م، ص ٤١-٤٣. كذلك انظر:

Sultan bin Muhammad Al-Qasimi, **Powers struggles and trade in the Gulf 1620 - 1820**, University of Exeter Press, Exeter, 1990, pp. 2 - 3.

(٤) نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق الإنجليزية، مجلد ١، ط ١، دار الساقى، بيروت، ١٩٦٦م، ص ١١. كذلك انظر: جمال زكريا قاسم، مختارات من وثائق الكويت والخليج العربي المحفوظة في دور السجلات الإنجليزية: عرض وتعليق، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٧٢م، ص ١١.

(٥) أو مركز السجلات العامة أو مركز المحفوظات.

(٦) (E.I.C.): هو اختصار لاسم الشركة باللغة الإنجليزية (East India Company)

(٧) هذه الشركة معروفة بعدة أسماء؛ وهي (شركة الهند الشرقية East India Company)، و(شركة الهند الشرقية البريطانية British East India Company)، و(شركة الهند الشرقية الجليلة Honorable East India Company)، و (شركة جون John Company). والاسم الأخير -شركة جون - يرجع إلى مؤسسها (جون واتس John Watts)؛ وهو تاجر إنجليزي تقلّد منصب (عمدة لندن النبيل) في عام ١٦٠٦ م. للمزيد انظر:

W. H. Carey, **The good old days of honorable John company**, Argus Press, Simla, 1882.

(٨) جيمس جرانت داف (James Grant Duff). كما يرى الدكتور مصطفى النجار بأن أية دراسة لأي وجه من أوجه الحياة في آسيا خلال الوجود الإنجليزي لا يمكن أن توصف بأنها دراسة متكاملة وأصيلة ما لم تعتمد على معلومات شركة الهند الشرقية البريطانية. انظر: مصطفى عبدالقادر النجار، شركة الهند الشرقية: ملامحها وأبرز سماتها في الخليج، عدد ١٥، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، يوليو ١٩٧٨ م، ص ١٠١-١٠٢.

(٩) عقب الانتفاضة الهندية (١٨٥٧-١٨٥٨ م) تمت المصادقة من قبل البرلمان الإنجليزي على إصدار قانون في أغسطس ١٨٥٨ م باسم (مرسوم لحكومة الهند الأفضل - An Act for the better Government of India)؛ وهو مرسوم مشهور باسم (مرسوم حكومة الهند ١٨٥٨ - Government of India Act 1858)؛ حيث خضعت الهند بسببها لحكم التاج البريطاني مباشرة، فتم تأسيس مكتب الهند India Office (1858-1947) في لندن كوزارة جديدة لإدارة الحكومة الخارجية. انظر:

Burton Stein, A history of India, Wiley-Blackwell, New Jersey, 2010, p. 107

(١٠) هذه الشخصية معروفة في الكتابات العربية باسم (بروكس، براكس)؛ سبب هذا الاختلاف في اللفظ يعود إلى صحّة نطق الكلمة في اللغة الإنجليزية بكلتا

الحالتين. كما أن (بروكس) أصلها الصحيح هو (برُكس) بتسكين الباء وضم الواو دون المد؛ حيث هناك اختلاف ما بين (Brucks) و (Brooks)، وكلتا الكلمتين مُتداولتان في المجتمع الغربي. إلا أننا فضلنا اختيار (بروكس) في هذا البحث لأسباب فنيّة ترجع إلى انتشارها الأكثر بين الكتابات العربيّة.

(١١) للمزيد عن المراجع الأجنبية المذكورة وبالإضافة إلى مراجع أخرى، انظر:

Andrew S. Cook, **Survey of the shores and islands of the Persian Gulf 1820 - 1829**, Vol. 15-, Archive Editions, Redwood Press Ltd, Melksham, 1990.

Anita Burdett, **British naval archives: An appraisal of (official) maritime records relevant to the Gulf, Arabian Sea and Red Sea, 1798 - 1960**, Issue 4, Rewaq of History and Heritage Magazine, Hassan Bin Mohammed Center for Historical Studies, Doha, Jun. 2017, pp. 7 - 20.

B. J. Slot. Images of Qatar c.13001772-, a cartographic fata morgana, Issue 1, Rewaq of History and Heritage Magazine, Hassan Bin Mohammed Center for Historical Studies, Doha, Jan. 2016, pp. 1 - 44.

Brian Marshall, European travellers in Oman and southeast Arabia 1792 - 1950: A Biobibliographical study, In R. L. Bidwell, G. R. Smith & J. R. Smart (Edts.), **New Arabian studies 2**, University of Exeter Press, Exeter, 1994, p. 9 - 10.

Penelope Tuson, Qatar in the British archives: Reports from the early nineteenth century, Issue 1, Rewaq of History and Heritage Magazine, Hassan Bin Mohammed Center for Historical Studies, Doha, Jan. 2016, pp. 6 - 18.

(١٢) أقدم إشارة نصيّة عربيّة تتعلق باسم هذه الأرض هي تلك الوثيقة المؤرّخة عام ١٧٠٩م المرتبطة بالرحال السوري (مرتضى بن علوان) حينما أقرن مُصطلحي القرنين/ الكويت عند زيارته لها. وعلى الرغم من اختلاف آليّة تسمية هذه الأرض ما بين المصادر العربيّة والإنجليزية؛ فمنها من يذكر التوأمة الاسميّة (القرنين/ الكويت)، ومنها من يذكر إحداها دون أي إشارة للأخرى، إلا أننا فضلنا في

هذه الدراسة استخدام مُسمّى (الكويت) فقط في خارج نصوص المُذكرة. ويرجع سبب ذلك لاعتباره الاسم المعمول عليه في الوقت الحالي من جهة، والدارج أكثر بالمصادر البريطانية المتأخرة من جهة أخرى. انظر سعيد بن عمر آل عمر، رحلة مُرتضى بن علوان إلى الأماكن المُقدّسة والإحساء والكويت والعراق، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، ١٩٩٧م، ص ٨٢.

(١٣) هي إحدى مختارات وثائق بومباي.

(١٤) انظر: طارق الحمداني، دور عرب عمان إقصاء البرتغاليين عن الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن السابع عشر، عدد ٣، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٤م.

(١٥) للمزيد انظر: Al-Qasimi, Ibid, p. 15-16.

(١٦) تمثلت الضربة القاصمة للبرتغاليين في طردهم من هرمز في العام ١٦٢٢م، والتي تلاها طردهم من عمان في عام ١٦٥٠م. انظر كتاب (دليل الخليج) للمسؤول الإنجليزي (ج. ج. لوريمر J. G. Lorimer):

J. G. Lorimer, **Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia**, Vol 1, Superintendent Government Printing, Calcutta, 1915, pp. 21 - 39

(١٧) V.O.C. : هو اختصار لاسم الشركة باللغة الهولندية، وهو:

(Vereenigde Oostindische Compagnie).

(١٨) www.entoen.nu/voc Retrieved on 25th Jun 2018.

(١٩) فرنسا وبريطانيا، وبجانب تدهور علاقتهم مع العثمانيين. للمزيد انظر: الهاجري، تاريخ الكويت، ص. ٥١-٥٠.

(٢٠) سلطان الأصق، الخليج العربي في السياسة الإنجليزية ما بين نظرية القشرة الواقية للهند والبحيرة المغلقة ١٨٧١-١٩٠٣م، ورقة عمل أقيمت بالملتقى العلمي السادس عشر لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون فترة ٢٩ مارس - ٣ أبريل ٢٠١٥م.

(٢١) انظر: هامش رقم (٧).

(٢٢) العُتوب: تجمع المصادر العربيّة والأجنبيّة بأن جماعة العُتوب ذو عرق عربي، وأن أقدم مَوطن معروف لهم يعود إلى وسط الجزيرة العربيّة، وتحديدًا في منطقة الهُدَار. انظر الهاجري، تاريخ الكويت، ص ٧٥-٩٥. وعن الوثيقة العثمانية انظر:

B. J. Slot, **The origins of Kuwait**. Center for Research and Studies, Kuwait, 1998, pp. 110 - 111.

(٢٣) حوالي القرن السابع عشر وبدايات القرن الثامن عشر الميلاديّين.

(٢٤) انظر: Lorimer, Ibid, p. 1000.

(٢٥) ذُكر مُسمّى (الكويت) لأول مرة في المصادر الأجنبية لدى الرّحّال الألماني كارستين نيبور فترة (١٧٦٤-١٧٦٥م)، وسبقه بذلك الرّحّال العربي مرتضى ابن علوان عام ١٧٠٩م الذي قد يكون الأول ممن ذكر مُسمّى (الكويت) ما بين المصادر التاريخيّة المتنوّعة. أمّا (القرين)، فأقدم وجود لها لدى مصدر علوان أيضًا، وضمن نطاق المصادر الأجنبية، ذُكرت لأول مرة في رسالة فرانس كانتر عام ١٧٥٠م. حول رسالة كانتر انظر: Slot, **The origins**, p. 119. وانظر النسخة الأصليّة -الألمانيّة- من كتاب نيبور -فقرات القرين/ الكويت-:

Carsten Niebuhr, **Beschreibung von Arabien**, Gedruckt bey N. Moeller, Kopenhagen, 1772, p. 341.

وانظر فقرة القرين/ الكويت في وثيقة مُرتضى بن علوان: آل عمر، نفس المرجع، ص ٨٢.

(٢٦) جان أوتر Jean Otter : هو رّحّال سويدي، هاجر في إحدى فترات حياته إلى فرنسا ليعمل في مديريّة بريد باريس. وبسبب ذكائه ومهارته في تنسيق التقارير المُبعثرة، كلفته الحكومة الفرنسيّة الذهاب إلى الشرق لتعلّم اللغات الشرقيّة ولدراسة موضوع افتتاح التجارة الفرنسيّة في بلاد فارس. للمزيد عن الحياة الشخصيّة لجان أوتر انظر: خالد عبداللطيف حسين وأنيس عبدالخالق محمود، العراق والخليج العربي في رحلة جان أوتر (١٧٤٣-١٧٣٦م)، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٥م، ص ٢٢-٢٨.

(٢٧) للأسف لم نستطع ترجمة النص الفرنسي بعد العثور عليه، ولكن قام الباحث (ب. ج. سلوت B. J. Slot) بإضفاء جانب من التحليل حول ورود اسم الجماعة في هذا المصدر. انظر: حسين ومحمود، نفس المرجع، ص ١٣٤، ١٥٠. وانظر:

Slot, *The origins*, p. 112

(٢٨) الرسالة الأصلية مفقودة. ولكن تم توثيق نسخة أخرى من الرسالة عن طريق كاتب العدل في أمستردام، وهي محفوظة الآن في أرشيفات الدولة العامة في هولندا. للمزيد انظر: Slot, *The origins*, p. 117

(٢٩) فرانس كانتر Frans Canter: هو مقيم شركة الهند الشرقية الهولندية في البصرة فترة ١٧٤٧-١٧٥٠م. هرب كانتر من البصرة إلى القرين حينما علم بأن مدير شركة الهند الشرقية الهولندية قد أصدر قراراً بإعفائه من منصبه عام ١٧٤٩، واستبداله بآخر يُدعى فريدريك فان كنيبهاوزن. وفي القرين قام بكتابة الرسالة إلى أب مسيحي يقطن في منطقة حلب. للمزيد عن كانتر انظر: ب. ج. سلوت، *عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية ١٦٠٢-١٧٨٤م*، ترجمة عايد خوري، مراجعة محمد مرسي عبدالله، المجمع الثقافي، أبوظبي، ١٩٩٣م، ص ٣٤٣. وللاطلاع على الرسالة المكتوبة باللغة الهولندية مع ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية انظر:

Slot, *The origins*, p. 119

(٣٠) حرف (z) باللغة الهولندية يُنطق كحرف (i) و (y) باللغة الإنجليزية والعربية على التتابع.

(٣١) وإن كانت التفاصيل الحياتية في القرين غائبة عن الرسالة، إلا أن الباحث الهولندي سلوت يفترض بأن القرين في ذلك الوقت كانت تتمتع باستقلالية مُعيّنة عن منطقة البصرة، وهذا ما دفع كانتر للهروب إليها مؤقتاً حتى يتسنى له الوقت للالتحاق بقافلة تجارية ستجّه من القرين إلى حلب مباشرة ودون المرور بالبصرة. انظر: Slot, *The origins*, p. 117.

(٣٢) اسم مدينة لاهاي باللغة الهولندية هو (Hague) أو (دان هاغ Dan Haag). وهي تُعد مقر الأرشيف الهولندي الوطني (Nationaal Archief (NA).

(٣٣) لمزيد حول شخصية كنيبهاوزن، مُقيم شركة الهند الشرقية الهولندية في الخليج فترة ١٧٤٩-١٧٥٩م، وحول شخصية هولست، وحول أحداثهما بالمنطقة، انظر: Slot, *The origins*, p. 127. ونظر: سلوت، عرب الخليج، ص ٣٤٣-٣٥٢.

(٣٤) اقترنت بالوضع التجاري وشكل السُلطة السياسيّة يذكر كنيبهاوزن في تقريره بأن جماعة العُتوب الساكنة في القرين -أي الكويت-، «يحكمها عدة شيوخ مختلفين يعيشون مع بعضهم البعض في اتحاد مقبول. الأكثر أهميّة منهم [أي من هؤلاء الشيوخ] هو مبارك بن صباح. ولكن، بينما هو فقير وصغير بالعمر، فشيخ آخر يدعى محمد بن خليفة يحظى بنفس منزلة احترام الشيخ مبارك لدى جماعة العُتوب. والشيخ محمد بن خليفة غني ويمتلك عدة مراكب». انظر: Slot, *The origins*, p. 131.

وبالنسبة لعلاقة جماعة العُتوب بعائلة الصُباح، فهناك العديد من المصادر التي تربط العائلة الحاكمة للكويت حالياً، وهم الصُباح، بقبيلة العُتوب؛ على سبيل المثال يذكر المُعتمد الإنجليزي السابق في الكويت (هارولد ديكسون Harold Dickson) بكتابه (الكويت وجاراتها)، الصادر عام ١٩٦٤م، بأن، «تنحدر عائلة آل الصُباح الارستقراطية النبيلة من بني عتوب -وهم من البدو الخالص-». وبشكل مُبكر جداً، يُشير عثمان بن سند البصري في كتابه (سبايك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد) -توفى عام ١٨٢٦م- إلى انتماء عبدالله بن صباح، حاكم الكويت أيام استقرار رزق الأسعد فيها إلى جماعة بني عتبة. كما يُشير لوريمر في كتابه (دليل الخليج) بأن عائلة الصُباح تنتمي إلى قبيلة العُتوب، وبجانب عائلتي الجلاهمة والخليفة. انظر: هارولد ر. ب. ديكسون. الكويت وجاراتها، جزء ١، ط ٢، صحاري للطبع والنشر، الكويت، ١٩٩٠م، ص ٨. وانظر: عثمان بن سند البصري، سبايك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، مطبعة البيان، بومباي، ١٨٩٨م، ص ١٨. وانظر: Lorimer, Ibid, p. 1000.

(٣٥) ومنها تصوّرات مهمة عن ساحل القرين (Grien Coast) هكذا الأصل، وقصده الكويت.

(٣٦) لم نجد هذا التقرير في النسخة الإنجليزية من كتاب سلوت Origins of Kuwait، بل وجدناه في النسخة العربية المترجمة فقط. انظر ب. ج. سلوت، نشأة الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠٣م. ص ١٣٦.

(٣٧) لعلّ أبرز هؤلاء الأجانب هم (إدوارد آيفز Edward Ives)، (كارستين نيبور Carsten Niebuhr)، (أبراهام بارسينز Abraham Parsons)، (جيمس بكنغهام James Buckingham)، والضابطان (صامويل مانستي Samuel Manesty) و (هارفورد بريدجز Harford Brydges). انظر:

Edward Ives, **A voyage from England to India**, Edward and Charles Dilly, London, 1773. pp. 204, 217-218, 222.

Niebuhr, **Beschreibung von Arabien**, pp 323, 341-342.

Abraham Parsons, **Travels in Asia and Africa**, Longman, London, 1808, p. 181.

James Silk Buckingham, **Travels in Assyria, Media, and Persia**, Henry Colburn, London, 1829, pp. 356, 360, 362-363, 371

(٣٨) ساق نيبور عن الكويت في كتابه معلومات متعدّدة للمجتمع الكويتي فترة (١٧٦٥-١٧٦٤)؛ إذ تطرّق للشكل السكاني، والحياة الاقتصادية، والعلاقة السياسيّة ما بين العُتوب وجماعة بني خالد.

(٣٩) انظر: عبدالله يوسف الغنيم، قراءة في الخرائط التاريخية، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠٠م، ص ٢٢.

(٤٠) تُعدّ فرضيّة سلوت مقبولة على الأرجح؛ ذلك بسبب سكوت نيبور عن زيارته من عدمه للكويت، بالإضافة إلى إشارة نيبور بأنّه كان في جزيرة خرج أثناء رحلته، وبجانب كم المعلومات الوافرة التي حصل عليها ليس عن الكويت فحسب، بل أيضاً عن تاريخ شركة الهند الشرقيّة الهولنديّة ومسؤوليها في البصرة وجزيرة خرج. يبدو من الجلي أن المعلومات الأخيرة المرتبطة بشركة الهند الهولنديّة حتمت على نيبور، الوافد الجديد على منطقة الخليج، الاحتكاك مع ذلك المسؤول الهولندي في جزيرة خرج كي يحصل على تلك المعلومات

المُرتبط بأنشطة الشركة من جهة، والمُرتبطة بأنشطة المشيخات أو الكيانات السياسية العربية المتاخمة للساحل الغربي من الخليج من جهة أخرى. للمزيد انظر: Slot, **The origins**, p. 146. وانظر إلى إشارات نيبور عن جزيرة خرج وتاريخ شركة الهند الشرقية الهولندية في النسخة الإنجليزية من مصدره:

Carsten Niebuhr, **Travels through Arabia, and other countries in the East**, Vol 2, Trans. Robert Heron, R. Morison and Son, Edinburgh, 1792, pp. 154 -157, 276.

وبالنسبة للرحال الإنجليزي جيمس بكنغهام فقد صرّح في رحلته عام ١٨١٦م بأنه لم يزر الكويت، وأن معلوماته المُرتبطة بها قد اكتسبها من مجموعة من سكّان المناطق التي زارها في الجزيرة العربية. انظر: أحمد مصطفى أبوحاكمة، تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠-١٩٦٥م، منشورات ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٤م، ص ١٩٩-٢٠٠.

وبالنسبة للضابط الإنجليزي أبراهام بارسينز فقد سكت أيضاً عن مدى حقيقة زيارته للكويت إبّان الحصار الفارسي للبصرة عام ١٧٧٩م، رغم تبيانهِ لموقف السُلطة الكويتية آنذاك حول الحصار. انظر: Parsons. Ibid, p. 118.

أما الرحال الإنجليزي إدوارد آيفز -المعروف باسم دكتور آيفز - فقد اكتسب معلوماته عن الساحل الغربي من الخليج عن طريق كنيهاوزن. انظر: Ives, Ibid, pp. 204, 217-218, 222.

(٤١) لم يذكر بروكس المعلومات الوفيرة عن حياته الشخصية في المُذكرة. بل أيضاً لم تزودنا المصادر المتحدّثة عنه وعن المشروع بنظرة عامة عن حياته الشخصية ما قبل تولّيه مهمّة المشروع. ومن ثمّ، تواصلنا شخصياً مع المكتبة البريطانية، فقام السيد (مارتن وودوارد Martin Woodward) مشكوراً -وهو يتقلّد منصب (مُتخصّص بالأرشيف)- بتزويدنا بمعلومات وفيرة في هذا الجانب، مُرفقاً معها مصادرها. هذا ومن المهم القول أن الاسم اللاحق على (جورج) هو في الحقيقة (إدوارد Edward) وليس (بارنز Barnes)، إلا أن يبدو أن بروكس قد اشتهر بالاسم الأخير في البحرية الهندية.

(٤٢) أمدّتنا تلك الحركات الملاحيّة بالعديد من الوثائق والخرائط والصور والدراسات حول الشؤون الحيّاتيّة كافة (جغرافيا، هيدروغرافيا، اقتصاد، سياسة، والشأن الاجتماعي). ولا تعد منطقة الخليج العربي هي الوحيدة التي تفرّدت بهذا النوع من الدراسات؛ حيث تم إخضاع سواحل الصين لدراسة مشابهة فترة (١٨٢٠-١٨٠٦م)، وأيضاً سواحل البحر الأحمر على فترات مختلفة. انظر:

Charles Rathbone Low, **History of the Indian navy (1613-1863)**. Vol. 1, Richard Bentley and Son, London, 1877, p. 404.

Anita Burdett, **Persian Gulf & Red Sea, naval reports 1820 -1960**, Vol. 1-15, Archive Editions, Antony Rowe Ltd, Chippenham, 1993.

(٤٣) في ما يتعلّق بالحياة الشخصيّة لبروكس، فلا نعلم في الحقيقة أين كان ميلاده، ولكن يُرجّح أنه في إنجلترا. أما وفاته فقد كانت في مدينة (بلايموث Plymouth) الإنجليزيّة وهو بعمر ٥٧ عاماً. ومن المهم القول: أن بروكس كان مُقيماً في الهند بشكل أقرب ما يكون بالدائم على الأرجح؛ إذ إن زواجه كان في مدينة (روتناجيرى Rutnagherry) الواقعة جنوب مدينة (بومباي Bombay). كذلك، شهدت الهند ولادة جميع أبنائه الثلاثة في ثلاث مدن هندية مختلفة؛ وهي (مدراس Madras)، بومباي، و(سُرات Surat). والمُلفت بأن جميع المدن المذكورة ذات طابع ساحلي، وهو ما يعطي استنتاجاً بأن بروكس كان على الأغلب يعيش على السواحل الهندية؛ ذلك لما تتطلب منه وظيفته كضابط بالبحريّة الهنديّة البريطانيّة. انظر:

George Barnes Brucks, Available at [www. findmypast.co. uk](http://www.findmypast.co.uk) & [www. ancestry.co.uk](http://www.ancestry.co.uk) Retrieved on 25th July 2018.

(٤٤) في الدراسات المعاصرة يتم الإشارة عادة إلى اسم (الأسطول الإنجليزي أو البريطاني) بدلاً من (الأسطول الهندي)، وهذا خطأ؛ فالحكومة الهندية البريطانيّة -المعروفة باسم الراج البريطاني British Raj- أصبحت مستقلة بشؤونها الداخليّة عن الحكومة المركزيّة في لندن، ولكنها عند القرارات الحاسمة ترجع عادة لمكتب الهند (India Office) في لندن وفقاً للمرسوم الصادر في عام ١٨٥٨م.

(٤٥) انظر إلى مقدمة المُذَكِّرة في مُختارات بومباي الصادر عام ١٨٥٦م، العدد ٢٤، وبجانب كتاب (مُذَكِّرات الهيدروغرافيا) لـ (داوُسَن Dawson):

R. Hughes Thomas, **Selections from the records of the Bombay government, No XXIV**, Bombay Education Society's Press, Bombay, 1856, p. 532

L. S. Dawson, **Memoires of Hydrography**, Vol 1 (1750-1830), Henry W. Keay, Eastbourne 1883, p. 88.

ويُلفت النظر أن العمل في البحريّة البريطانيّة في سن المراهقة دارج جداً في القرون الماضية؛ على سبيل المثال انضم الرّجال الإنجليزي (جوزيف بيتز Joseph Pitts)، وهو الذي زار مكّة عام ١٦٨٧م، إلى البحريّة البريطانيّة وهو بعمر يُقارب ال ١٥ عاماً. للمزيد انظر:

Zahra Freeth & H. V. F. Winstone, **Explorers of Arabia: From the renaissance to the end of the Victorian era**, George Allen & Unwin, London, 1987, p. 43

(٤٦) كانت مُذَكِّرة الكابتن (جاي) محفوظة في القسم الجغرافي لمكتب الهند في لندن قبل إلغائه. انظر:

Clements R. **Markham, A memoir on the Indian surveys**, W. H. Allen & Co., London, 1871. p. 11

(٤٧) ومن المؤكّد أن تحمّل مسؤوليّة مشروع بهذا الحجم الضخم، وتحت إشراف حكومة بومباي لا تُمنح إلا لشخص له من الصّفات الشخصيّة المؤهّلة لها، ومن ثمّ كان بروكس هو الاختيار الأمثل لخلافة سلفه فعمليّة الترحال والاكتشاف exploration عادة ما تتطلّب مؤهّلات ترتبط بالشجاعة والفضول والقدرة على التنظيم البحثي. وهذه الكفاءات غالباً ما اقترنت بأولئك ممن ارتحلوا إلى المنطقة العربيّة منذ أن كانت الأخيرة في القرون المتأخّرة محط أنظار العديد من القوى الأجنبيّة؛ للمزيد انظر: Freeth & Winstone, Ibid, pp. 16-17.

(٤٨) أول دراسة مَسحيّة لسواحل الخليج العربي تم تطبيقها في عام ١٧٧٢م؛ حيث قامت سفينتا (فوكس Fox) و(دولفين Dolphin) -التابعتان للأسطول الهندي

البريطاني - بعمل دراسة ميدانية لأجزاء من السواحل الهنديّة والفارسيّة، وجزء من الساحل الواقع ما بين مسقط ورأس الحد، وذلك تحت قيادة الضابط (روبنسون Robinson). كما قام الملازم (إدوارد هارفي Edward Harvey) في عام ١٧٧٨م بعملية مسح لرأس الخليج، ما أنتجت معها خريطة قد تكون الأولى من نوعها على مستوى الخرائط في رصد جزيرتي (مسكان) و(عوهة)، وتم نشر هذه الخريطة عن طريق الجغرافي الإسكتلندي (ألكسندر دالريمبل Alexander Dalrymple). وفي عام ١٧٨٥م، تم توجيه بعثة إلى سواحل الخليج بقيادة الملازم (جون ماكلور John McCluer) لدراسة الأوضاع البيئية في المنطقة طوال المواسم الأربع، ما أسفرت عنها عدّة خرائط وتقارير منها خريطتان حول رأس الخليج. وهناك دراسة أخرى جزئية للساحل العربي من الخليج تتعلّق بجزيرة البحرين؛ إذ أصدر الملازم (تانيّر Tanner) مذكرة عن عملية مسح دراسية تم تطبيقها في وقت زيارته لموانئ وسواحل جزيرة البحرين في نوفمبر ١٨١٧م. وهذه الدراسة محفوظة في دليل العالم الهيدروغرافي (جيمس هورسبيرغ James Horsburgh). انظر:

حول بعثة ١٧٧٢م: Marshall, Ibid, pp. 7.

وحول بعثة ١٧٧٨م:

Alexander Dalrymple, **The east India pilot: A collection of charts, maps and plans for navigation**, Vol. 1, A. Dalrymple, London, 1807, p. 126.

وحول بعثة ١٧٨٥م:

John McCluer, **An account of the navigation between India and the Gulph of Persia, at all seasons, with nautical instructions for the gulph**, George Bigg, London, 1786.

وحول بعثة ١٨١٧م انظر: Low, Ibid, p. 407.

(٤٩) الإنجليز عمومًا هم من أطلقوا اسم (القرصنة) على سُكّان سواحل الخليج الذين كانوا يعتدون عليهم. إلا أن للباحث سلوت وجهة نظر أخرى حول المسألة؛ إذ يرى وجود اختلاف في معنى المصطلح ما بين الوقت الحالي والقرون السابقة. ويبيّن أيضًا بأن مفهوم القرصنة بمعناها الحرفي يكاد أن يكون ملموسًا في منطقة الخليج بالمقارنة مع مناطق أخرى مثل المحيط الهندي. كما أن للكتابات

العربية وجهة نظر حول هوية وطبيعة العداء ما بين الطرف القاسمي والبريطاني. للمزيد انظر: سلوت، عرب الخليج، ص ١٠٢-١٠٣. وانظر: سلطان بن محمد القاسمي، القواسم والعدوان البريطاني (١٧٩٧-١٨٢٠م)، منشورات القاسمي، الشارقة، ٢٠١٢م.

(٥٠) الساحل المُهادن أو الساحل المُتصالح Trucial coast: هو مصطلح بريطاني تم استخدامه لوصف الإمارات أو المشيخات العربية الواقعة على الساحل الغربي المُتاخم لرأس مسندم -وهي حالياً دولة الإمارات العربية المتحدة- ظهر المصطلح نتيجة لاتفاقية السلام الموقعة عام ١٨٢٠م ما بين القوى البريطانية والأقوام العربية الساكنة في ذلك الساحل، والتي من أبرزها جماعة القواسم. حول بنود الاتفاقية انظر: جمال زكريا قاسم، الخليج العربي: دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوربي الأول (١٥٠٧-١٨٤٠م)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ٥٠٢-٥٠٤.

(٥١) انظر: ميخين فيكتور ليونوفيتش، حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج العربي، ترجمة سمير نجم الدين سطاس، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ٢٠٠٩م.

(٥٢) يرى الباحث سلوت بأن أعمال الاعتداء التي كان يوجهها العرب ضد القوى الأوربية في الخليج أقرب ما تكون بتصرفات "تجري عادة في زمن الحرب". كما أنه يستشهد باختلاف وجهة النظر الأوربية حسب الموقف؛ فمثلاً «المراقبون الهولنديون يرون أن هجوم العرب على السفن البرتغالية عمل حربي طبيعي». للمزيد انظر: سلوت، عرب الخليج، ص ١٠٢-١٠٣.

(٥٣) من الجدير بالذكر أن بروكس كان أحد الضباط المُساعدين في تلك الحملة. وقد أشار في مُذكرته - في فقرات رأس الخيمة- بأن رأس الخيمة قد تعرضت لحملة استكشاف من قبل البحرية البريطانية فترة ١٨١٩-١٨٢٠م، وذلك لأجل السيطرة على تلك المنطقة. ومن ثم، فمن الواضح أن هذه الحملة كانت تمهيداً لبعثة المسح التي من الواضح أنها قد بدأت بمهامها في مطلع عام ١٨٢٠م وانتهت في عام

١٨٢٩م. وفيما يتعلّق بدور بروكس في تلك الحملة العسكريّة، يذكر أحد قادة السُفن الثلاثة، الكابتن (ف. أ. كولير F. A. Collier) التالي، «المُلازمان سيرايت Seawright وبروكس Brucks يستحقان أعلى التوصيات...». انظر إلى أحداث الحملة العسكريّة البريطانيّة على رأس الخيمة: Low, Ibid, pp. 210 - 366. وانظر إلى فقرات رأس الخيمة في المذكرة بمختارات بومباي:

Thomas, **Selections XXIV**, p. 541

(٥٤) ترجع مُسوّغات تدشين مثل تلك المشاريع بشكل مباشر لانتشار حركة القرصنة البحريّة -وبالإضافة إلى تجارة الرقيق الممنوعة من بريطانيا- على السواحل الخليجيّة نحو السُفن البريطانيّة. وبسبب ذلك، كان للمشروع أهميّة لتبيان تضاريس المُسطّحات المائيّة والأرضيّة للسواحل الخليجيّة، وتحديد إحداثيّات كل منطقة وكتابة المعلومات الممكنة عن الأماكن المستهدفة. وبجانب ذلك، رسم خرائط وإعداد تقارير عن سير المشروع. وللتنويه، فقد خضعت تلك التقارير التي كانت ترسلها البعثة -إضافة للخرائط- إلى عمليات تدقيق وتعديل، وذلك بناءً على عمليات مسح جديدة تم تدشينها فترة (١٨٦٤-١٩٣٢م). للاطلاع على المزيد عن المشروع وبجانب أسماء قادة ومساعدى سفن المشروع طوال فترة الدراسة انظر:

Low, Ibid, pp. 404-405

Dawson, Ibid, p. 80

Marshall, Ibid, pp. 7-8.

(٥٥) فيما يخص مدّة عمل البعثة، يذكر مصدرا (كليمنتس ماركهام Clements Markham) و(ل. داسون L. Dawson) بأن مدّتها هي ١٠ سنوات. ولكن، مصدر (راثبون لو Rathbone Low) يُبين بأنها تقريباً ٩ سنوات. ونعتقد بأن مصدر راثبون لو هو الأكثر دقة بحُكم ذكره للشهور والسنوات للعديد من أعمال بعثة المسح. انظر: Low, Ibid, p. 406. وانظر: Dawson, Ibid, p. 88. وانظر: Markham, Ibid, p. 12.

ومن نتائج بعثة المسح - وبجانب مذكرة بروكس - ١٤ خريطة تعني بسواحل الخليج العربي؛ حيث تم نشرها عن طريق عالم الهيدروغرافي هورسبيرغ

في عام ١٨١١م بكتاب من جزئين عنوانه (دليل الهند India Directory) أو المشهور باسم (دليل هورسبيرغ Horsburgh Directory). احتوى هذا الكتاب في بدايته على اتجاهات الملاحة في الهند الشرقية والصين وأستراليا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية. وفي وقت لاحق، تم إضافة المزيد من الخرائط إلى هذا العمل، ومنها خرائط بعثة المسح. ومن النتائج أيضًا إصدار ٣ تقارير أخرى؛ تقريرين منوطين بأجزاء من الساحل العربي، والتقارير الثالث من بروكس نفسه صادر في حوالي عام ١٨٣٥م، وهو يتعلّق بظروف وتفاصيل سير البعثة في بداياتها، وبجانب توضيح عمليّات المسح البحري السابقة عن بعثته المرتبطة بالجهود البريطانية والقوى الأخرى وبعض الرّحالة مثل كارستين نيبور. للمزيد انظر:

David Hancox & Victor Prescott. A geographical description of the Spartly Islands and an account of hydrographic surveys amongst those islands, In Clive Schofield (Ed.), **Maritime Briefing**, University of Durham, Durham, 1995, p.32

Cook, Ibid (Vol.1), pp. 1, 37, 323.

(٥٦) فمن غير المعقول أن ينطلق المشروع في خضم نزاعات وصراعات مسلحة بين الجانب البريطاني والجماعات العربيّة -وعلى الأخص القواسم- القائمة على أول الساحل المتآخم لرأس مسندم، وهي نقطة انطلاق المشروع نحو مسح الساحل العربي من الخليج.

Dawson, Ibid, p. 88 . (٥٧)

Thomas, **Selections XXIV**, p. 533. (٥٨)

موقع مكتبة قطر الرقمية qdl.qa / <https://www.qdl.qa/QDL> / qnlp@qf.org.qa. (٥٩)

(٦٠) انظر مثلاً إلى صعوبات مختلفة طوال فترة المسح على الشريط الساحلي الغربي ما بين (رأس ركن Ras Reccan) -الواقع في شمال قطر- و(خور عبدالله Khore Abdoola)، بالإضافة إلى ما حدث في بندر بوشهر، في: المرجع السابق، ص ٥٦١-٥٧٨، ٥٨٤-٥٨٦. وانظر إلى بعض الصعوبات المناخية الحاصلة فترة (١٨٢٨-١٨٢٩م) في: Low, Ibid, pp. 407-408.

(٦١) على سبيل المثال احتاجت البعثة في بعض الفترات إلى الاستعانة بدليل إرشادي Pilot من سكّان السواحل لتوجيههم نحو المناطق المُستهدفة بالدراسة. وأيضاً، فقدت البعثة طريقة واحدة مُنظمة حول عمليّة الإبحار التي كانت تجري في الخليج؛ حيث إنها أحياناً كانت تذهب إلى أقصى الشمال (البصرة)، ثم تعود إلى أقصى الجنوب (جزيرة قشم) بشكل متكرّر، ما جعل عمليّة المسح تتسم بشكل عام بنوع من الاضطراب نتيجة الظروف المناخية وجهل أعضاء البعثة حول الكثير من المظاهر الهيدروغرافية بالمنطقة. للمزيد انظر: Low, Ibid, pp. 406-408.

(٦٢) Thomas, **Selections XXIV**, pp. 532-533.

(٦٣) على سبيل المثال اثنان من أعضاء البعثة، وهما (ثاكر Thacker) و(باربوري Parbury)، وافتهما النية جرّاء تغيّر المناخ عليهما. انظر: Low, Ibid, p. 407.

(٦٤) تولّى مسؤوليّة قيادة البعثة عبر سفينتها الرئيسة ديسكفري منذ بدايات انطلاق البعثة في عام ١٨٢٠م. المرجع السابق، ص ٤٠٤.

(٦٥) مختارات من وثائق حكومة بومباي - مركز حسن بن محمد للدراسات التاريخية- قطر ٢٠١٧م، ص ١٧

(٦٦) تم ترقيته لاحقاً إلى رتبة كابتن.

(٦٧) نفسه، ص ١٧.

(٦٨) قليل من أعضاء البعثة كان قادراً على الاحتفاظ بصحّته أثناء عمل البعثة وما بعد انتهائهما؛ فقد كان بروكس نفسه أحد الذين احتفظوا بجزء من صحّتهم أثناء سير البعثة، وتم إلزامه بأخذ قسط من الراحة لمدة عامين ما بعد انتهاء البعثة لاسترجاع عافيته بشكل كامل - المرجع السابق، ص ٤٠٦.

(٦٩) Low, Ibid, pp. 404 - 406. هذا ويلاحظ بأن بروكس كان عمره ٣٠ سنة فقط في وقت تولّيه هذه المهمة.

- (٧٠) أصدرت (جريدة بومباي Bombay Gazette) في ٢٢ سبتمبر ١٨٢٤م مقالة - صاحب المقالة مجهول الهوية - حول خطط عمل البعثة في عام ١٨٢٥م. انظر: Marshall, Ibid, p. 10.
- (٧١) من الجدير بالذكر أن هذه السفينة تحمّلت مسؤولية عملية مسح أخرى لسواحل البحر الأحمر في أكتوبر ١٨٢٩م - أي بعد ٥ شهور من انتهاء عمل بعثة مسح الخليج -؛ وقد تحمّل مُهمّتها الكابتن (توماس إلوان Thomas Elwon). انظر: Low, Ibid, p. 408.
- (٧٢) من الواضح جداً أن لشهرة ميناء مسقط التاريخية سبباً منطقياً قد دفع حكومة الهند البريطانية نحو إكمال المسح حتى سواحلها، وبجانب عدد من المظاهر الجغرافية والسكانية المتاخمة لها.
- (٧٣) تبدو هذه المعلومات بشكل دقيق هي المتاح فيما يخص برنامج عمل المشروع وأنشطته.
- (٧٤) انظر إلى صورة من الغلاف الرئيس للمذكّرة في: ملحق رقم (١) شكل (١).
- (٧٥) مُختارات أو مُنتخبات أو سِجَلات بومباي: الاسم الرسمي هو (مُختارات من سِجَلات حكومة بومباي Selections from the Records of Bombay Government). هي عبارة عن مجموعة من الأوراق الرسمية التابعة لحكومة بومباي Bombay Government؛ حيث تمّ تجميعها من قبل الحكومة نفسها بين كل فترة وأخرى إبان القرن التاسع عشر الميلادي. هذه الأوراق محفوظة في الأصل لدى سِجَلات أو أرشيف حكومة بومباي Bombay Records، ومن يقوم عادة بمُهمّة تجميعها وتحريرها في مُجلّد واحد Compiled & Edited هو السكرتير المُساعد لدى القسم السياسي التابع لحكومة بومباي Assistant Sectary, Political Department. بعد أن يتم تجميع وتحرير الأوراق المطلوبة، يتم طباعتها في بومباي، وتحديدًا في مطبعة جَمعيّة بومباي التعليمية Bombay Education Society's Press، ثم يتم إرجاع الأوراق الأصليّة إلى مكانها المحفوظ لدى الأرشيف الخاص

بالحكومة. لهذا المشروع الكثير من الأعداد التسلسلية؛ حيث تم طباعة العدد الأول منه في عام ١٨٥٤ وتعليمه بملاحظة، «العدد الأول - السلسلة الجديدة». إلى حد علمنا، فإن آخر عدد تم طباعته من المختارات يعود لتلك النسخة المطبوعة في عام ١٨٦٦م، العدد ٩٨.

(٧٦) أي تقارير Reports، رسائل Letters، مذكرات Memoirs، برقيات Telegrams، مراسيم Decrees، وغيرها.

(٧٧) انظر قاسم، مختارات من وثائق الكويت، ص ٣٧

(٧٨) لمعرفة شكل تلك المٌسودات الأصلية انظر إلى الصفحتين من تقرير (هوجتون Houghton) - أحد المسؤولين في البعثة - في: ملحق رقم (٦).

(٧٩) من المهم ذكر أن مذكّرة بروكس -المحفوظة في هذا العدد من المختارات- تنقسم إلى جزئين وفق تاريخ تدوينهما من بروكس وإرسالهما إلى حكومة بومباي البريطانية؛ تم إرسال الجزء الأول في ٢١ أغسطس ١٨٢٩م، أما الثاني في ٥ أكتوبر ١٨٣٥. انظر: Thomas, **Selections XXIV**. pp. 534-587.

(٨٠) المرجع السابق، ص ٥٣٤-٥٨٦.

(٨١) احتوى الجزء الأول على ٢١٤ إشارة عن ملامح أرضية وبحرية تقع على الساحل العربي وجزء من الساحل الشمالي والشمالي الشرقي الفارسي من الخليج. أما ما ينحصر بالساحل العربي، فقد احتوى نفس الجزء على ١٨١ إشارة بارزة؛ حيث تبدأ هذه الإشارات من رأس مسندم حتى خور عبدالله. انظر: المرجع السابق، ص ٥٣٤-٥٨٦.

(٨٢) أدرج بعد هذا الجزء مباشرة جزء وثائقي آخر من تأليف الملازم كامبل.

(٨٣) وقد وضع بروكس عناوين هذه المناطق الـ ١٨١ بأسمائها، وهي بدورها تحتوي على أسماء مناطق أخرى ضمن فقراتها. وحول أسماء هذه المناطق الـ ١٨١ انظر: ملحق رقم (٧).

- (٨٤) انظر: هامش رقم (٨١).
- (٨٥) بالإضافة إلى ٤٧ إشارة جغرافية موجودة في الجزء الأول؛ إذ بدأ بروكس بالساحل المتأخم لعبادان، وانتهى بميناء بوشهر وجزيرتي خرج وخاركو. وبذلك يكون مجموع إشارات الساحل الفارسي ١٦٨.
- (٨٦) كما يحتوي الجزء الثاني على باب خاص حول ساحل الباطنة العُماني؛ إذ ذكر فيه بروكس ٣٧ إشارة جغرافية. انظر:
- Thomas, **Selections XXIV**, (ساحل الباطنة في ص ٦٢٣-٦٣٤. الساحل الفارسي بالجزء الأول في ٥٧٨-٥٨٦، والجزء الثاني في ٥٨٧-٦٠٩).
- (٨٧) هذه الخريطة مؤرخة في يناير ١٨٥٦م، وهي نسخة مُصغرة من الخريطة الأصلية المؤرخة في يناير ١٨٣٢م المنشورة عن طريق جيمس هورسبيرغ. وتتميز الخريطة الأصلية عن تلك المنسوخة في المختارات باحتوائها على المصطلحات العربية لجميع المناطق المرصودة على سواحل الخليج. وبجانب ذلك، توجد خرائط أخرى لبروكس، وهي على النحو الآتي:
- ١- خريطة موجودة في نفس العدد من المختارات؛ وهي تقع ضمن تقرير الملازم (ج. فيليكس جونز J. Felix Jones)، تختص هذه الخريطة ببلدة القرين/الكويت وكل ما هو حولها من مظاهر جغرافية وبحرية. وهي مؤرخة في سبتمبر ١٨٥٥م، ومطبوعة من قبل مكتب كبير المهندسين في بومباي. وهذه الخريطة هي إعادة إنتاج للخريطة الأصلية المؤرخة في يناير ١٨٢٨م، والمنشورة عبر هورسبيرغ.
- ٢- نشر العالم هورسبيرغ -وبجانب الخريطين السابقتين- خرائط أخرى من إنتاج عملية المسح؛ حيث يبلغ عدد جميع الخرائط الناتجة من عملية المسح نحو ١٤ خريطة. ومن الجدير بالذكر، فقد طلبت حكومة الهند البريطانية من هورسبيرغ في عام ١٨٢٨م إضافة أسماء جميع المناطق المرصودة بالأحرف العربية جنباً إلى جنب كتابتها بالأحرف اللاتينية. وعلى الرغم من وجود

إشكال في اختلاف نطق الكلمات المكتوبة بالعربية - وهي المُرْفَقَة في إحدى تقارير البعثة - عن الكلمات المكتوبة باللاتينية في المَذْكُرة، إلا أن هورسبيرغ قد قام بإصلاح هذا الخلل الاصطلاحي، ما أسفر عنه الانتهاء من عمل خريطة سواحل الخليج المؤرّخة في يناير ١٨٣٢ م.

انظر إلى جميع الخرائط محفوظة في المكتبة البريطانية بلندن:

East India or China pilot, containing 126 charts chiefly published by James Horsburgh, British Library, London, Maps Collections, 19th century.

ولنظره عامة حول جميع خرائط البعثة انظر : Low, Ibid, p. 406. وانظر: Dawson, Ibid, p. 88. وحول أسماء التقارير والخرائط الناتجة من البعثة، وبجانب من كتبوا عن البعثة ومُذَكِّرة بروكس في المصادر والمراجع الأجنبية انظر: Marshall, Ibid, pp. 8-10. وفيما يتعلّق بإشكاليّة المصطلحات العربيّة للمناطق انظر : Cook, Ibid, pp. xxiii-xxiv.

(٨٨) من المظاهر المرصودة في جميع خرائط بروكس هي أشكال المُجتمعات السَّكَّانية من قرى وبلدان، المسطّحات الطينيّة Banks، المناطق الجافّة والمنخفضة في منسوب المياه على السواحل والجزر، وأماكن رسو السفن، وقياس أعماق المياه على السواحل والجزر - قامات fathoms -.

(٨٩) أردف بروكس قبل هذا الاقتباس عدد فقرتين يوضّح فيهما بأنه لم يكن حاضراً بشكل دائم ضمن طاقم المشروع في معظم المسح الدراسي الذي حصل بالبداية ما بين رأس مسندم وجبل علي في الساحل العربي من الخليج. توضيح بروكس لهذه النقطة كان من أجل إخلاء مسؤوليته عن أي أخطاء من المحتمل وجودها في دراسة تلك المناطق؛ إذ وضع المعلومات الخاصة بتلك المنطقة تبعاً لملاحظات سلفيه المسؤولين عن المشروع، وهما الكابتن (مانجن) والكابتن (جاي).

(٩٠) أي منذ عام ١٨٠٤ م - وفقاً لتاريخ ميلاده في عام ١٧٩٣ م.

(٩١) من المُحتمل أن هذه إشارة غير مُباشرة على إتقان بروكس للغة العربيّة، ومن الممكن تفسيرها بإلمامة حول قواعد النحو في اللغة الإنجليزيّة. وفيما يتعلّق بالمسؤول عن الترجمة من اللغة العربيّة إلى الإنجليزيّة، فلم يُبين بروكس هويّة هذا الشخص، كما لم توضح المصادر البريطانيّة الأخرى أي شيء حول هذه المسألة.

(٩٢) ويؤكد بروكس في فقرة أخرى من مقدّمته عن مدى دقّة ملاحظاته، «التمس القول بأن رعاية قصوى تم توظيفها على مدار هذه الدراسة لأجل منع الأخطاء. ولكن إن تم إيجاد أخطاء، فأنا أثق بأنها ستكون جداً عابثة trifling [أو تافهة] غير جديرة بالأهميّة فيما يتعلّق بالملاحه على الخليج» انظر: Thomas, **Selections XXIV**, 532-533.

(٩٣) Thomas, **SelectionsXXIV**, p. 532.

(٩٤) عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت. تحقيق يعقوب عبدالعزيز الرشيد. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة ١٩٧٨ م. ص. ٢١-٢٢.

(٩٥) «قدّمت أسئلة محدّدة للزعماء chiefs فيما يرتبط بالقبائل ومحالهم، مداخيل السلطات، التجارة... إلخ، وقد دوّنتها مع أجوبتهم. فعلت هذه الطريقة مع أشخاص آخرين متعدّدين وفي فترات زمنية مختلفة، ثم عملت على أخذ ما هو أكثر تلك المعلومات اتفاقاً مع الأغلبية منها؛ ولكن من المستحيل أن تثق بالمصادر المحليّة في هذا الجزء من العالم، ومن ثمّ من الأفضل اعتبارها [أي المعلومات] أنها قريبة من الحقيقة». Thomas, **Selections XXIV**. ص. ٥٣٢.

(٩٦) مع ملاحظة أن ما كتبه بروكس يرتقي ليكون الوصف الأقرب المصور بشكل توثيقي، خاصة ما يتعلّق بالملاحه والأنماط المعيشية إتمام هذه المهمّة يخدم شركة الهند الشرقيّة الإنجليزيّة، ومُمثلة بحكومتها في بومباي، في تتبّع طرق نظاميّة مُعيّنة على بحر الخليج تتباعد عن مسالك القراصنة المُعتادة، وعلى وجه الخصوص قراصنة القواسم Joasmi Pirates. للمزيد انظر Low، نفس المرجع، ص. ٤٠٢-٤٠٣.

(٩٧) المرجع السابق، ص. ٥٣٢-٥٣٣، انظر أيضاً المرجع السابق، ص. ٥٦٧.

(٩٨) هناك من يرى أن عبدالعزيز الرشيد قد رجع إلى (الملا صالح بن محمد الملا)، سكرتير أمراء الكويت منذ عهد الشيخ مبارك إلى عهد الشيخ أحمد الجابر، حول أخذ جملة من الروايات المدونة في المصدر. وعلى الرغم من عدم ذكر الرشيد لأصحاب الروايات، فإن تقديم شكر خاص للملا صالح، وتبيان مساعدته له في عملية التدوين والاطلاع على المستندات الرسمية لدى السلطة، قد يساعد على ترجيح هذه الفرضية. انظر: عبدالله محمد الهاجري، دراسة نقدية في منهجية ومضمون النص التاريخي لكتاب تاريخ الكويت لمؤلفه عبدالعزيز الرشيد، حولية ٣٥، رسالة ٤١٢، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، ٢٠١٤م، ص ٢٨.

(٩٩) سيتم توضيح ذلك لاحقاً.

(١٠٠) Thomas, Selections XXIV, p. 576 .

(١٠١) بوصلة السفن تعمل على محاذاة نفسها نحو الاتجاهات الأربع الرئيسة وفقاً للحقل المغناطيسي المؤثر عليها في المنطقة. ترتفع دقة البوصلة أكثر فأكثر عندما تقل التأثيرات المغناطيسية القريبة منها بشكل نسبي. مصادر هذه التأثيرات متنوعة، ولعل أهمها إحدى أنواع الصخور. وعلى إثر ذلك كان بروكس حذراً في ذكر السنة عند أخذ زاوية البوصلة؛ فالتغيرات الجغرافية الصخرية واردة مع مرور الزمن. وبجانب ذلك صرح بروكس في مقدمته حول موضوع تسجيله لإحداثيات المنطقة بأن، «... من عمليات الرصد المأخوذة في فترات زمنية مختلفة وطوال ١٦ سنة من خدمتي في البحرية (يقصد تاريخ خدمته فترة ١٨١٩-١٨٣٥م)، لاحظت بان انحراف البوصلة في الخليج ينقص بمقدار ٤ أميال ونصف بشكل سنوي (= ٧,٢٤ كيلومتر / الميل = ١,٦ كيلومتر)». للمزيد انظر: المرجع السابق، ص ٥٣٣. وانظر:

www.schoolofsailing.net (True & Magnetic), Retrieved on 20th April 2018.

(١٠٢) على سبيل المثال قام بقياس إحداثيات الطول والعرض للجزر المجاورة لـ الكويت، بالإضافة إلى قياس قامة أراضيها fathoms.

(١٠٣) على الأرجح أن بروكس احتاج للمزيد من الوقت لإعداد الخريطين بعد إكماله جزءاً من المهمة وهو تغطية الساحل الغربي من الخليج بشكل كامل. ومن ثم عاد بروكس في أبريل ١٨٢٥ م إلى بومباي لإعداد هذه الخرائط المطبوعة في هذه السنة، ثم استأنف المشروع في بدايات عام ١٨٢٦ م لأجل تغطية الساحل الشرقي من الخليج.

(١٠٤) رأس رِكن Ras Reccan: هي جزيرة صغيرة، على شكل حرف T، موجود في شمال قطر حالياً. وهي تقريباً مُرتبطة بالأرض الرئيسة لقطر mainland: حيث يفصلها عنها منحدر مائي بسيط. للمزيد انظر Thomas, **Selections XXIV**, p. 561.

(١٠٥) انظر إلى خريطة سواحل الخليج في: ملحقمرفق نهاية الدراسة.

(١٠٦) يقول بروكس في إحدى الفقرات، «خور الخفجي عبارة عن جدول صغير داخل الرمل، عمقه قامة ونصف، ويقع على الإحداثيّة التالية، (28o 24/ 55// N., long 48o 22/ 8// E). وهنا تقع نهاية حدود سُلطة شيخ القرين (الكويت)، وتبدأ بعدها حدود سُلطة شيخ القطيف أو رئيس head قبيلة بني خالد». المهم في النص أنه يحدد بدقة، ومن خلال إحداثيات توثيقية جغرافية، نهاية حدود الكويت في عام ١٨٢٤ م. انظر: Thomas, **Selections XXIV**, p. 574.

(١٠٧) خريطة محافظات دولة الكويت، إدارة المساحة، بلدية الكويت، الكويت، ٢٠٠٤ م.

(١٠٨) خور بناية أو بنيّة: هو خور يقع في جنوب خور الزور. ومعنى الخور Khore هو مدخل أو لسان بحري صغير يتجه نحو مُسطّح أرضي. ويقع خور بناية في منطقة الخيران حالياً. ومنطقة الخيران كان لها خور واحد فقط في السابق، أما الآن فتحتوي على العديد من الأخوار بعدما تم حفر الأراضي المُجاورة للخور القديم لإمداد مياه البحر إليها.

(١٠٩) جبل بناية أو بنيّة: عبارة عن بروزات صخريّة صغيرة جدية بالملاحظة، ويقع بالقرب من خور بناية، ويبتعد عن المُسطّح البحري نحو الداخل ما يُقارب ٤ أميال.

(١١٠) قطعة Guttart: يُعرّف بروكس هذه البُقعة المائية بأنها تجمع صخري يحتوي على أسماك (rocky shoal)، وهو قريب نوعاً ما من الساحل. وفي المفهوم المعاصر، قد يُطلق هذا المصطلح على التجمّعات الصخرية، بالإضافة إلى التجمّعات السمكية في نقاط مُعيّنة من البحر حسب ما تُشير إليه خطوط الطول والعرض. وتوجد حالياً الكثير من القطع؛ مثل (فنيطيس، بنية). انظر: خريطة محافظات دولة الكويت، نفس المرجع. وانظر: Thomas, **Selections XXIV**, p. 575.

(١١١) يبلغ عدد جُزر الكويت ١٠؛ إذ لم يذكر بروكس جزيرتي أم النمل والشويخ. هذا ومن الجدير بذكره بأن جزيرة الشويخ قد تم وصلها بميناء الشويخ الحالي في القرن السابق. وعلى الرغم من عدم ذكر بروكس لهاتين الجزيرتين في مُذكرته، فإنهما موجودتان في خريطته الموجودة بالمختارات. انظر إلى الخريطة في: المرجع السابق، ص 51A. وفي: ملحق رقم (٤)، شكل رقم (١). وحول جزر الكويت انظر: خريطة محافظات دولة الكويت، نفس المرجع.

(١١٢) المرجع السابق، ص ٥٣٢.

(١١٣) وإن افترضنا نزوله فمن المؤكد جداً أنه لم يستقر فيها لبضعة أيام على الأقل؛ حيث إن الاستقرار في البلدة يدفعه من جانب إلى الابتعاد عن استخدام مثل هذه المصطلحات المائلة إلى التخمين والظن غير الموثوق إطلاقاً، والتأكيد من جانب آخر على تفاصيل وأرقام حقيقية عاكسة لمدى قوّة هذا الميناء التجاري بالمنطقة، وبالإضافة إلى المشاهدات الحياتية للمجتمع.

انظر Thomas, **Selections XXIV**، ص ٥٦٤-٥٦٩-٥٣٣.

(١١٤) القامة fathom: هو وحدة قياس لعمق المياه؛ حيث القامة = ٦ أقدام = ١,٨ متر.

(١١٥) كانت جزيرة فيلكا مأهولة بالسكان في وقت قدوم بروكس؛ حيث أسفرت البعثة عن خريطة تحتوي على تفاصيل كثيرة حول الجزيرة؛ مثل وجود ٤ مُستوطنات بشرية فيها (٣ بلدان - قرية واحدة)، بالإضافة إلى التفاصيل الجغرافية والبحرية الحسابية. وبطبيعة الحال، فهذه المعلومات الخاصة بالجزيرة تحتاج

من بروكس النزول إليها والمُكوث بها لبعض الوقت الكافي لإعداد هذا الرصد.
انظر صورة من جزيرة فيلكا في الخريطة في: ملحق رقم (٤)، شكل رقم (٢).

وانظر: Thomas, **Selections XXIV**, pp. 577.

(١١٦) المرجع السابق، ص ٥٧٦.

(١١٧) يعقوب يوسف الغنيم، الكويت عبر القرون، مرجع سابق، ص ٣٦.

(١١٨) حول هذه المظاهر البحريّة انظر: الملاحق نهاية الدراسة.

(١١٩) كتب بروكس عن البحرين في حوالي خمس صفحات ونصف، أما مسقط في حوالي أربع صفحات؛ هذا الرصد يكاد يكون الوحيد من حيث الكثافة الاستشهاديّة من بين جميع ما شهده بروكس في رحلته. انظر: المرجع السابق، ص ٥٦٤-٥٦٩ (البحرين)، ٦٣٤-٦٣٠ (مسقط).

(١٢٠) انظر المرجع السابق، ص ٥٦٤-٥٦٩.

(١٢١) لمعرفة سلع صادرات وواردات البحرين وقيمتها بـ (الكرون الألماني German Crown)، انظر: Thomas, **Selections XXIV**, pp. 568-569.

(١٢٢) لمعرفة مدخول إمام مسقط بـ (الكرون الألماني German Crown) انظر: المرجع السابق، ص ٦٣٣.

(١٢٣) في النصوص المتعلّقة بالبحرين، يُشير بروكس إلى تعاون وزير شيخ البحرين معه في الكشف بالتفصيل عن الحركة التجاريّة للميناء. انظر: المرجع السابق، ص ٥٣٣، ٥٦٨-٥٦٩.

(١٢٤) فيما يتعلّق بالترجمة، سيتم الابتعاد بقدر الإمكان عن الترجمة المقالية لصالح الترجمة النصية؛ وذلك لأجل الاحتفاظ بطبيعة النص المتمثلة في كلماته، واستخدامه للجمل الاعتراضية وأدوات الترقيم، وتقسيمه لل فقرات. وسيتم استخدام القوسين المعقوفين [...] عند توضيح مقصد النص حول أمر مُعيّن، وعند وضع بعض كلمات النص الأصليّة التي تحتل أكثر من وجه في المعنى، وعند

عرض أصل النص المرتبط ببعض الأوصاف المهمة. كما سنستخدم الهوامش في بعض الأسطر لغرض وضع بعض التعاريف، واستنتاج بعض المعلومات. انظر إلى النص الأصلي باللغة الإنجليزية في: ملحق رقم (١)، شكل (٣-٢).

(١٢٥) جاء الابتعاد كذلك عن الترجمة الأدبية للنص؛ وهي ترجمة مرنة لا تتقيد بما يُمليه عليها النص من نقل حرفي للكلمات، ولطريقة العرض المرتبطة بأدوات الترقيم وتقسيم الفقرات، حيث تعتمد غالباً على إعادة صياغة النص الأصلي Paraphrase. كما يؤدي الأسلوب الأدبي غالباً إلى اصطباغ النص الأجنبي بالمفاهيم المحلية Localization؛ أي إسقاط المفهوم المحلي على المسائل التي أثارها النص، وبشكل يعمل على طمس جزء من هوية النص وروح عصره المتمثلة في الثقافة الاصطلاحية. وعلى إثر ذلك، حاولنا المحافظة وبقدر الإمكان على معنى النص الأجنبي في ترجمته، كما أبقينا على نفس طريقة عرض النص الأصلي من ناحية طريقة تقسيم الفقرات وأنواع أدوات الترقيم.

(١٢٦) قد يكون المقصد منها مُصطلح (الكوت). ولكن بما أنه لا يوجد في المصادر الأخرى - ما قبل وبعد بروكس - تبين أسماء ثلاثية متلازمة في آن حول تسمية هذه الأرض - (الكوت، الكويت، القرنين) -، واكتفائها فقط بالثنائية المعروفة (القرنين/ الكويت)، وعلى هذا فالأرجح المقصود بمُصطلح (Al Quaat) هو (الكويت).

ما يُساعد على هذا الافتراض هو أن خريطة (ميناء القرنين/ الكويت) المؤرخة في يناير ١٨٢٨م موسومة بعبارة (Grane or Quade)، ومن الواضح أن (Quade) يُقصد بها (الكويت) والمُحرّفة من الأصل الموجود في المذكرة (Al Quaat). وربما ما جعل بروكس يكرّر اسم (الكويت) مرتين وبطريقتين مختلفتين - أي Koweit و Al Quaat - هو لأن (Koweit) هي طريقة كتابة اسم (الكويت) بالشكل الذي اعتاد عليه المسؤولون البريطانيون في التقارير السابقة، وهو ما دفع بروكس من جهة إلى عكس ثقافة الاصطلاح لدى المجتمع في كيفية لفظهم للكلمة المختلفة عن طريقة البريطانيين، والتي هي (Al Quaat). وقد بين

بروكس مُسبقًا في مُقدّمته بأنه حفظ أسماء الأماكن على السواحل الفارسيّة والعربيّة بالطريقة التي يُسمّيها ويلفظها المحليّون؛ إذ قال، «لقد سَعَيْت إلى حفظ كل شيء بأسهل طريقة مُمكنة؛ حيث تم حفظ الاسم المحليّ لجميع الأماكن...». انظر: Thomas, **Selections XXIV**, p. 533. وحول خريطة يناير ١٨٢٨ انظر: هامش رقم (٨٦).

(١٢٧) ذكر بروكس هنا إحداثيّات موقع بلدة الكويت، ولم ننقلها لعدم أهميّتها في عمليّة العرض والنقد. للاطلاع على النص الأصلي انظر إلى: شكل (٣-٢).

(١٢٨) يقصد بالروح البحريّة الطبيعة الحياتيّة للسكّان المرتبطين بالبحر بشكل عميق عبر أنشطة الحياة المُختلفة.

(١٢٩) أي المُجاورة لحدود البلدة.

(١٣٠) القبائل المُجاورة أو الداخليّة أو نحو الداخل inland tribes: تأتي كلمة inland في هذا السياق النصّي بمعنى القبائل الموجودة ضمن حدود البلدة، التي تتردّد على البلدة بين كل فترة وأخرى لقصد التجارة ثم العودة إلى مساكنها في الصحراء. ومن ثمّ، فهذه القبائل ترتبط مع البلدة من حيث التجارة، وهو ما يؤكّد من ناحية حول حالة السلام السائدة بينهما، بالإضافة إلى الإقرار بشرعيّة السُلطة في بلدة الكويت من ناحية أخرى. هذا ويُذكر بأنّ عكس كلمة inland هي كلمة outland، ولو استخدم بروكس المصطلح outland فيعني فيها تلك القبائل البعيدة جدًّا من حيث المسافة عن حدود البلدة.

(١٣١) أو ترانزيت Transit في المفهوم المعاصر.

(١٣٢) بغلة Buggalow: يُقال أنّ سفينة البغلة تشبه السفن الإسبانيّة في العصور الوسطى؛ وذلك بسبب مقدّماتها المحفورة ورواقها الواسع. للمزيد انظر: نجاة عبدالقادر القناعي وبدرالدين الخصوصي، تاريخ صناعة السفن في الكويت وأنشطتها المُختلفة. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ١٩٨٢م، ص ١٢٢.

(١٣٣) داو (Dow أو Dhow): هي سفينة شراعية تستخدم في بحر العرب وسواحل شرق أفريقيا. ويُقال بأنّ اللفظة سواحليّة أو هندية. انظر: المرجع السابق، ص ٣٥١.

(١٣٤) بتيل Buteel: من السفن القديمة التي كانت موجودة فيما قبل القرن السادس عشر الميلادي. انظر: المرجع السابق، ص ١٢٤.

(١٣٥) هكذا الأصل (الخليج الفارسي)؛ وهو المصطلح الدارج والغالب على مصطلح (الخليج العربي) في الوثائق البريطانية بشكل خاص والأجنبية بشكل عام في العصر الحديث.

(١٣٦) ميناء المُخَا Mokha: هو ميناء يقع على الساحل الغربي من حدود اليمن حالياً، مواجهاً البحر الأحمر. تداول مصطلح البحر الأحمر في العهد الحديث يُقصد فيه عادة ميناء المُخَا؛ ذلك لشهرتها في تصدير مادة القهوة حينذاك. وعادة ما يُشار إليها باسم (موكا Moka). ويُذكر أن رحّال فرنسي يدعى (جين دي لا روك Jean de la Roque) قد قام برحلة إلى اليمن فترة (١٧٠٨-١٧١٣م) راصداً فيها مدى أهمية هذا الميناء في المنطقة العربية حول إصدار مادة القهوة على وجه التحديد. للرجوع إلى مصدر الرّحال انظر:

Jean de la Roque, **A voyage to Arabia the happy**, G. Strahan and R. Williamson, London, 1730.

(١٣٧) جوزيرات Guzerat: هي مقاطعة ساحلية هندية، تقع على الساحل الغربي من شبه الجزيرة الهندية. يُطلق عليها الآن اسم (جوجارات Gujarat)، وقد عُرفت منذ العهد الحديث بمينائها المهم جداً لشركة الهند الشرقية البريطانية لاعتبارها إحدى أقرب الموانئ لمنطقة الخليج والجزيرة العربية. كما قام المُلَازِم/الكولونيل (أ. والكر A. Walker)، وهو والمقيم البريطاني بمدينة (بارودا Baroda) - حالياً يُطلق عليها اسم (فادورادا Vadorada) -، بإعداد مجموعة من التقارير لحكومته الهندية تختص بميناء هذه المقاطعة في فترة ١٨٠٤-١٨٠٦م. للمزيد عن ميناء جوزيرات انظر إلى العدد ٣٩ من مختارات بومباي؛ وهو العدد المخصّص لجوزيرات ومناطق أخرى من شبه الجزيرة الهندية:

R. Hughes Thomas, **Selections from the records of the Bombay government, No XXXIX**. Bombay Education Society's Press, Bombay, 1856.

(١٣٨) مالابار Malabar: هي منطقة تجارية واقعة على الساحل الجنوب-غربي من شبه الجزيرة الهندية. حاليًا تمثل نصف مساحة مقاطعة (كيرالا Kerala).

(١٣٩) tribute : تأتي بمعنى ضريبة أو جزية.

(١٤٠) حول تحليل مدى صحة هذا التقدير العدادي للسكان، انظر: هامش رقم (١٦٨) و(١٦٩).

(١٤١) عمل بروكس على تدوين تاريخ استقرار قبيلة العُتوب في نص آخر؛ إذ صرح في النصوص الخاصة ببلدة (الزيارة) بأن، « [بلدة الزيارة] كانت في الأصل المكان الأساسي لقبيلة العُتوب حتى وقت انفصالهم». انظر: Thomas, **Selections XXIV**, p. 562.

(١٤٢) محمّدون Mahomedans: هو اللفظ الدارج في ذلك الوقت لوصف أتباع الدين الإسلامي.

(١٤٣) الحالي؛ أي في عام ١٨٢٤.

(١٤٤) كتب اسم (صُباح) هكذا (صوبا Souba)، ويقصد (Soubah).

(١٤٥) باعتبار تاريخ الرصد هو عام ١٨٢٤م، وعُمر الشيخ جابر حينها ٥١ عاماً، إذا فتاريخ مولده هو عام ١٧٧٣م.

(١٤٦) intelligent : ترادف هذه الكلمة معنى العديد من المصطلحات المتعلقة بإيجابية التفكير؛ مثل ذكاء، إدراك، فهم، وتعقل.

(١٤٧) يُشير الفاخري (١٧٧٣-١٨٦١م) في مؤلفه (تاريخ الفاخري)، وكذلك عثمان ابن بشر (١٧٩٦-١٨٧٤م) في كتابه (عنوان المجد في تاريخ نجد)، بأن حاكم الكويت (عبدالله بن صباح) قد توفى في مايو ١٨١٤، وهو ما يتنافى مع تاريخ الوفاة لدى بروكس. انظر عثمان بن عبدالله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ط ٤، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٩٨٢م، ص ٣٦٥. وانظر: محمد بن عمر الفاخري،

تاريخ الفاخري، تحقيق عبدالله بن يوسف الشبل، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٩٩٩م، ص ١٧٥.

(١٤٨) ancient : يُمكن ترجمتها إلى عدّة مُصطلحات تُوحي إلى التاريخ الماضي جداً؛ مثل قديم، عتيق، وغابر.

(١٤٩) under shaikh : أي تحت سُلطة الشيخ.

(١٥٠) قبل التطرّق إلى إشكاليّة مُصطلح (رُحيمبارايت **Ruheembaright**)، يجب علينا الإشارة أولاً أن الأخطاء الهجائيّة أثناء الطباعة واردة جداً في التقارير الحكوميّة البريطانيّة؛ فوفقاً لسياق النص، يُمكن الترجيح بأن كلمة (right) هي المقصودة في النص فيما بعد كلمة (**Ruheem**)، وعلى هذا تصبح عبارة النص على النحو الآتي:

“... Settled at Grane under Shaikh Ruheem rightabout eighty eighty years since”.

فالمقطع اللغوي (**right about**) يعني (ما يُقارب تماماً)؛ حيث إن كلمة (**right**) هي أداة ظرفيّة تأتي بمعنى التأكيد (تماماً، صحيحاً، بالضبط... إلخ)، أما كلمة (**about**) فتأتي بمعنى الاحتمال (تقريباً، حوالي... إلخ). أما حرفاً (**ba**)؛ فليس لها تفسير باللغة الإنجليزيّة، ولا نجد لها شرحاً سوى أنها طُبعت بشكل خاطئ، ولعل هذا الخطأ قد أتى بسبب سرعة الطباعة لا أكثر. وإن تساءل المرء عن سبب دمج بروكس ما بين مُصطلحين يجمعان ما بين معنى التأكيد والاحتمال (**right about**)، فذلك في الحقيقة أسلوب منتشر في الوثائق الإنجليزيّة. أما عن قصد بروكس، فعلى الأرجح أن هذا النمط من الكتابة يميل نحو تحديد تاريخ مُعيّن يكمن في فترة زمنيّة مُعيّنة موثوق بها بشكل كبير، ولكنّه يحتمل في نفس الوقت أن التاريخ المرجو منه قد يكون إما ذلك التاريخ أو آخر قريب جداً منه. انظر إلى مثال في مصدر لوريمر (**almost certainly**): Lorimer, Ibid, p. 1000. وانظر:

.Thomas, **Selections XXIV**, p. 588

(١٥١) «وَأَنْشَأَ الْبَلَدَةَ الْحَالِيَةَ»: يقصد بأن (صُبَّاح) هو من عمل على بناء وترصين البُنْيَةِ التَّحْتِيَّةِ أو عوامل قيام بلدة الكويت المشهودة في عام ١٨٢٤م، وذلك في بدايات تَكُونِهَا كَقَرِيَّةٍ بعد عملية الاستقرار، ثم بناء السور في عهده.

(١٥٢) mild: قد تعني مُعتدل، مُتسامح، غير عنيف، وغير مُتطَرِّف.

(١٥٣) لم نتوصَّل إلى تعريف للكلمة (frazils) تتناسب مع هيكل النص، إلا أن من المُمكن أن يكون القصد هو (قَلَّة) أو (غَرَارَة).

انظر إلى تقرير كِمبل في: Thomas, **Selections XXIV**, p. 110. وانظر إلى تعريف (قَلَّة) في: مجلة الواحة، الأوزان والمقاييس والعملات المستخدمة قديماً في الأحساء والقطيف: أربعة تقارير بريطانية حول المقاييس في المنطقة الشرقية، العدد ١، أكتوبر ٢٠٠٧م. المرجع متاح على الموقع الإلكتروني للمجلة. www.alwahamag.com Retrieved on 15th Nov. 2018.

وانظر إلى تعريف (غَرَارَة) في: خورشيد باشا، رحلة الحدود بين الدولة العثمانية وإيران، ط ١، ترجمة وتقديم: مصطفى زهران، مراجعة: الصفا صافي أحمد القطوري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٨٣. وانظر أيضاً: إبراهيم سليمان العاملي البياضي، الأوزان والمقاييس، ط ١، شبكة الإمامين الحسنين للتراث والفكر الإسلامي، ؟، ١٩٦٢م، ص، ٨٥.

(١٥٤) Dress : تأتي بمعنى ثوب أو رداء.

(١٥٥) والمقصود بها العثمانية.

(١٥٦) ومن المُحتمل أن يكون قاصداً جماعة الـ بن علي أو البنعلي.

(١٥٧) الدولار Dollar : يقصد بروكس هنا عملة (تالر ماريا تريزا Maria Theresa Thaler)، أو المعروفة باسم (الدولار/الريال النمساوي) و(الريال الفرنسي)؛ وهي قطعة معدنية من الفضة تم سكّها لأول مرة في النمسا عام ١٧٤٠م إبَّان عهد الإمبراطورة ماريا تريزا. ومع مرور الوقت، أصبحت العملة -وتحديداً

المسكوكة في عام ١٧٨٠م بعهد الإمبراطور جوزيف الثاني - من أكثر القطع المعدنية الفضية شهرةً وطلبًا حول العالم، وخاصة في المنطقة الخليجية. وللتنويه، في تلك الفترة الزمنية كان الجنيه الإسترليني يساوي تقريبًا بالروبية الهندية (١٣ روبية وه آتات)، وبالدولار النمساوي (٦ دولار). أما الدولار النمساوي فيساوي تقريبًا بالروبية الهندية (٢ روبية)، وبالجنيه الإسترليني (٢ شيلينج و ١٠ بينس). ومن ثم، فصادرات الكويت آنذاك بالنسبة للعملة الأخرى هي تقريبًا: ٥٠٠ ألف دولار نمساوي = ١ مليون روبية هندية = ٨٣ ألف جنيه إسترليني. وعند تحويل قيمة ٨٣ ألف جنيه إسترليني في عشرينيات القرن التاسع عشر الميلادي بما يعادله الآن من نفس العملة، يظهر لنا قيمة ما يقارب ٤,٧٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني، وهو تقريبًا يساوي بالدينار الكويتي الحالي ١,٨٤٠,٠٠٠ دينار كويتي. للمزيد عن الدولار النمساوي انظر: www.theresia.name/en Retrieved on 15th Jun 2018. وانظر:

Robert Geran Landen, **Oman Since 1856**, Princeton University Press, New Jersey, 1967, p. 128.

Robert Chalmers, **A history of currency in the British colonies**, Eyre and Spottiswoode, London, 1893, pp. 336-348.

وعن تحويل قيمة عملة الجنيه الإسترليني ما بين فترات زمنية مختلفة انظر:

www.nationalarchives.gov.uk/currency-converter Retrieved on 15th Nov. 2018.

(١٥٨) lakhs : هي (لاخات)، جمع كلمة (لاخ lakh). ومعروفة أيضًا بـ (لاك / لك / لأكه). هي كلمة من أصل هندي (lakṣa)، وتعني رقم ١٠٠ ألف؛ أي ٢ لاکس = ٢٠٠ ألف.

انظر قاموس كامبريدج:

www.dictionary.cambridge.org Retrieved on 15th Nov. 2018.

(١٥٩) يساوي تقريبًا ١٦,٥٠٠ جنيه إسترليني آنذاك = ١ مليون جنيه إسترليني حاليًا = ٣٠٤,٠٠٠ دينار كويتي حاليًا.

(١٦٠) في حال تطبيق عمليّة حسابيّة على جميع التواريخ التي ذكرها بروكس (سنة الاستقرار عام ١٧٤٤م، فترة حُكم الشيخ رُحيم وصُباح الأول وعبدالله بن صباح، سنة الرصد عام ١٨٢٤م، سنة وفاة الشيخ عبدالله بن صباح عام ١٨١٢م -أو ١٨١٤م بالمصادر النجدية-)، سنلاحظ فارق عدد من السنوات الغائبة عن الرصد في ستينيّات القرن الثامن عشر الميلادي، وهذا ما يدل على أن السنوات الموضوعّة من بروكس ما هي إلا حالة تقديريّة بشكل عام تعتمد على قوّة الذاكرة المحليّة، وهذا مع وجود احتمال أن بعض تلك السنوات المذكورة قد تكون قائمة على أساس حساب الجُمّل العربي، وهو ما نلتمسه على الأرجح في وضع سنة وفاة الشيخ عبدالله بن صباح في عام ١٨١٢م، ودون استخدام ألفاظ مبنيّة على الذاكرة مثل (مُنذ أو قبل ١٢ سنة) كما حصل في تقدير سنة الاستقرار بأنها منذ ٨٠ عامًا من وقت الرصد. حول المصادر النجدية انظر: هامش رقم (١٤٤).

(١٦١) ونعني بتلك المصادر تقريراً بريطانياً صادراً في عام ١٧٩٠م، وهو من عمل مسؤولين بريطانيين يعملان بالبحريّة وهما صامويل مانستيي وهارفورد بريدجز: إذ أشارا إلى أهميّة الكويت التجاريّة في المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، أشار كنيبيهاوزن في تقاريره ال ٤ -المذكورة في صفحة التمهيد- إلى أهميّة الكويت التجاريّة. بالنسبة لتقرير ١٧٩٠م انظر:

J. A Saldanha, **Selections from state papers Bombay**, Superintendent Government Printing, Calcutta, 1908. p. 405.

(١٦٢) للمزيد انظر إلى أحد الأمثلة في:

A. Fullarton & Co., **The parliamentary gazetteer of England and Wales**, Vol. 3, A. Fullarton & Co., Edinburgh, 1851, p. 99.

(١٦٣) انظر إلى مثال في: المرجع السابق، ص ٣٧.

(١٦٤) انظر إلى مثال في: المرجع السابق، ص ٣٤٤.

(١٦٥) وصف بروكس الكويت في عام ١٨٢٤م بـ (بلدة Town). وفي مصدر بريطاني آخر، صوّر الضابط البريطاني هارفورد بريدجز بناء الكويت في عام ١٧٩٢م بـ

(بلدة Town) و(مدينة City)، وهذا ما يعني بأن كلا المصطلحين ليس بينهما من الفرق في الاستخدام في ذلك الوقت، وهو على عكس الاستيعاب المعاصر الذي يُفرّق بينهما في بعض المعايير الحضريّة. ورغم استخدام هذه الثنائيّة الوصفية في المصادر البريطانية، فإنّ ورود كلمة (بلدة Town) قد غلب على معظم الوثائق البريطانية -وفي مصدر بريدجز أيضاً-، حتى لا تكاد كلمة (مدينة City) تظهر في وصفهم للكويت. حول وصف بريدجز للكويت انظر:

Harford Jones Brydges, **An account of the transactions of his majesty's mission to the court of Persia, in the years 1807-11**, James Bohn, London, 1834, pp. 11-16.

وانظر إلى تقرير آخر من بريدجز -وبالمشاركة مع الضابط مانستي- حول الكويت في عام ١٧٩٠م في: هامش رقم (١٥٧).

(١٦٦) للمزيد عن تطور المجتمع البشري من قرية صغيرة Hamlet إلى بلدة/مدينة Town/City، انظر:

Victor Azarya, Community, In Adam Kuper & Jessica Kuper (Eds.), **The Social Science Encyclopedia**, Routledge & Kegan Paul, London, 1985, pp. 135-137.

Peter Marris, Community Development. In Adam Kuper & Jessica Kuper (Eds.), **The Social Science Encyclopedia**, Routledge & Kegan Paul, London, 1985, pp. 137-138.

(١٦٧) إن قدر بروكس في عام ١٨٢٤م عدد سُكّان جزيرة البحرين بـ ٦٠ ألف من الرجال. انظر: هامش رقم (١٦٩). وانظر: Thomas, **Selections XXIV**, p. 566.

(١٦٨) انظر: هامش رقم (١٦٨) و(١٦٩).

(١٦٩) معايير المنظومة البنائية لـ (القرية والبلدة) كانت حاضرة في ذهن جورج بروكس، والرحال السوري مرتضى بن علوان، والرحال الألماني كارستين نيبور؛ إذ أشار بروكس حول القرى الموجودة في جنوب بلدة الكويت (قرى

أبوفطيرة، الفحيحيل، الفنطاس)، وبجانب قرية و ٣ بلدان في جزيرة فيلكا. كما أشار ابن علوان عام ١٧٠٩ إلى الكويت كبلدة، وفي سياق آخر تحدّث بشكل عابر عن قرية في منطقة الأحساء تُدعى قرية الهشة. أما نيبور، فقد أشار إلى الكويت كبلدة Town وأشار إلى المجتمع الموجود في جزيرة خرج كقرية Village. أما عن توقيت بناء قرية الكويت على يد العُتوب، فمن الصعب الجزم بأن بلدة الكويت المشهودة عبر ابن علوان في عام ١٧٠٩م هي عبارة عن مرحلة تطوُّرية من القرية المبنية بواسطة العُتوب؛ انظر: آل عمر، نفس المرجع، ص ٧٨، ٨٢. وانظر: Niebuhr, *Travels through Arabia*, pp. 127, 154. وانظر: محمد بن حمد بن عبّاد العوسجي، تاريخ ابن عبّاد، تحقيق: عبدالله بن يوسف الشبل. دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٩٩٩م، ص. ٨٤.

(١٧٠) أي ميناء المخا اليمني.

(١٧١) لمزيد من التفسير عن inland tribes، هذا، ويحتوي سور الكويت في العهد الذي أشار له بروكس على عدد (١٠) أبراج دائرية وفقاً لخريطة (ميناء القرن / الكويت) الصادرة في يناير ١٨٢٨م. انظر: الملحق رقم (٤) شكل (١).

(١٧٢) من المهم هنا أن نورد النص الكامل للرّحال الألماني كارستين نيبور عن الكويت فترة (١٧٦٥-١٧٦٤م)، إذ أشار بأن، « الكويت، بلدة يوجد بها ميناء يبعد مسافة ٣ أيام عن الزبير أو عن مدينة البصرة القديمة، وقريبة جداً من خور عبدالله الذي يُعد خليجاً قريباً من مصب شط العرب. وبشكل عام، الفرس والأجانب يسمّون هذه البلدة القرن ... عدد سكّانها تقريباً ١٠ آلاف نسمة. غير أن عددهم لا يكون أكثر من ٣ آلاف نسمة في أشد فترات الحرارة من السنة؛ وهو الوقت الذي يوجد فيه أغلب سكّانها بالقرب من البحرين، وآخرون يذهبون إلى بغداد وحلب وأماكن أخرى حيث يبيعون الجمال للقوافل ...». ويبدو من غير المنطق تناقص عدد سكّان الكويت طوال تقريباً ٦٠ عاماً ما بين رصد نيبور وبروكس، إلا إن كان هناك سبب ما استدعى هذا التضاؤل السكاني. فحسب رصد نيبور، سكّان الكويت يقلّون بحوالي ٧ آلاف نسمة على أقصى تقدير في موسم الصيف، وهذا ما جرّنا إلى احتمالية وفود بروكس إلى الكويت في فترة الصيف

من عام ١٨٢٤م، وهو الوقت الذي يكون فيه مُعظم سُكَّان الكويت مُسافرين عبر القوافل لأغراض تجارية، وأيضاً يتجهون نحو الغوص على اللؤلؤ من شهر مايو إلى نهاية شهر سبتمبر في مفاصات كثيرة، لعل أشهر تلك المفاصات هي المُجاورة لجزيرة البحرين. وإن كان من المُمكن قبول السبب الأنف، إلا أن هناك سبباً آخر مُرجحاً له من الواقعيّة الأكبر؛ إذ يذكر المؤرّخ العماني الشيخ سليل بن رزيق في مخطوطته المؤرّخة عام ١٨٥٦م، بأن الكويت -وبجانب عُمان والبحرين وفارس وفرنسا وغيرهم- قد تعرّضت في عام ١٨٢٠م -وقبل قدوم بروكس بـ ٤ سنوات- إلى طاعون الكوليرا الآسيويّة، الذي، «مات منه خلق لا يحصى عدده غير الخالق جلّ وعلا». كما يؤكّد الملازم البريطاني في البحريّة الهنديّة (ج. فليليكس جونز J. Felix Jones) حقيقة تعرّض الكويت إلى هذا الطاعون، حيث أشار في تقريره المُخصّص للكويت المؤرّخ في نوفمبر ١٨٣٩م بأن، «القرين (أو الكويت) صحيّة بشكل عام، خصوصاً منذ الطاعون الأخير الذي تعرّضت إليه، إلا أنها ليست صحيّة أكثر من الأماكن المُجاورة لها في الخليج الفارسي. طاعون الكوليرا كان منتشرًا هناك [أي الكويت] في نفس وقت ظهوره ما بين أهالي كارك [أي جزيرة خرج]». وبسبب هذا الطاعون، فعلى الأرجح قد يكون هو السبب الرئيس نحو انخفاض التعداد السكاني للكويت بشكل كبير بالمُقارنة مع نص نيبور، وذلك بسبب عدد الوفيات من جهة، والهجرة السكانيّة نحو المناطق المُجاورة من جهة أخرى، وعلى وجه الأخص من جهة الشمال إلى مدينة البصرة العثمانية؛ حيث لم تتعرض الأخيرة إلى الطاعون بحسب رصد ابن رزيق وفيليكس. ولا يُعتبر بروكس هو الوحيد من سجّل هذا العدد القليل من السُكَّان؛ فقد لحقه الرّحال والصّحفي والأديب البرتغالي (يوآكم هيوارد ستاكلير - Joachim Hayward Stocqueler) - أو (ستوكليِر) كما هو مشهور- في زيارته للكويت في أبريل ١٨٣١م، حيث أشار بأن الكويت، «ربما عدد سُكَّانها يُقارب الـ ٤ آلاف نسمة»، وهو ما يدل على استمراريّة تأثر الكويت بوباء الطاعون. وبغض النظر عن مدى حقيقة انخفاض العدد من ٦ إلى ٤ آلاف، إلا أنه ما زال مُنخفض عن مستوى الـ ١٠ آلاف بكلتا الحالتين.

حول مخطوطة سليل بن رزيق، انظر: حميد بن رزيق بن بخيت النخلي العُماني. الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديّين ١١٩٨-١٢٩١ هـ / ١٧٨٣-١٨٧٤م،

جزء ٢، ط ٦، تحقيق: محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي، وزارة التراث والثقافة، مسقط ٢٠١٦م، ص ٤٩٣-٤٩٤. وانظر: القناعي والخصوصي، نفس المرجع، ص ١٤٤. وانظر إلى أقدم نسخة مُحَقَّقة للمخطوطة في:

Salil Ibn-Razik, **History of the Imams and Seyyids of Oman**, Trans. & Ed. George Percy Badger, Hakluyt Society, London, 1871, p. 344.

وانظر إلى رصد ستاكليز في:

J. H. Stocqueler, **Fifteen months' pilgrimage through untrodden tracts of Khuzistan and Persia**, Vol. 1, Saundres and Otley, London, 1832, p. 18.

وانظر إلى كتاب نيبور بالنسخة الفرنسية، حيث قام د. يعقوب الشمري - رئيس قسم اللغة الفرنسية في جامعة الكويت - بترجمة الفقرة السابقة: Carsten Niebuhr, **Description de l'Arabie**, Chez Brunet, Paris, 1779. p. 201.

وانظر إلى تقرير فيليكس في : Thomas, **Selections XXIV**, p. 52

(١٧٣) عند المقارنة مع التقارير البريطانية الأخرى، نلاحظ تكرار رقم (٦ آلاف) عند حصر سُكَّان بِلْدَة الكويت لدى تقريرين بريطانيين آخرين؛ الأول من المقيم السياسي في بوشهر (س. هينيل S. Hennell) والآخر من مُساعده (أ. ب. كمبل A. B. Kemball). فبالنسبة لتقرير هينيل المؤرَّخ في أبريل ١٨٤١م، فهو يشير إلى أن، «عدد سُكَّان القرنين (أي الكويت) كبير، حيث إنها تستطيع أن تُنتج تقريباً ٦ آلاف من الرجال القادرين على حمل الأسلحة. ويُقدَّر مُعدَّل متوسط عدد السُّكَّان بحوالي ٢٥ ألف نسمة». أما تقرير كمبل المؤرَّخ في يناير ١٨٤٥م، فهو يُكرِّر بشكل دقيق جميع ما ذكره هينيل في تقريره حول بِلْدَة الكويت، وليس فحسب عدد السُّكَّان؛ وهو ما يجرِّنا إلى التأكيد حول استفادة كمبل من تقرير هينيل في إبلاغ حكومته حول وضع بِلْدَة الكويت -خصوصاً أنه كان بمنصب مُساعد المُقيم هينيل قبل ترقيته لاحقاً كمُقيم-، ودون أن يُشير إلى رجوعه إلى تقرير مسؤوله المُقيم هينيل. أما بالنسبة لعدد السُّكَّان، فالفارق بين بروكس وهينيل

هو أن الأول قد حصر ذلك العدد بجميع السُّكَّان، أما الثاني فخصَّصها لعدد الرجال، وبمعنى آخر القوَّة العسكريَّة لبلدَّة الكويت. وفي الحقيقة، اتَّبَعَ بروكس نفس أسلوب هينيل في هذا الرصد؛ إذ قدَّر تعداد سُكَّان البحرين برجالها فقط دون النساء والأطفال. ومن ثَمَّ فمن المُحتمل أن بروكس قد أخطأ في نسب هذا التعداد لسُكَّان الكويت جميعاً، وأن المقصود هو عدد الرجال القادرين على حمل السلاح فقط وكما أشار هينيل لاحقاً. هذا التصرُّو يجرُّنا إلى إدراك آخر لهذا التقدير السُّكَّاني؛ بأنه أقرب ما يكون بتقدير محلِّي منقول إلى بروكس وهينيل عن كونه تقديرهما الخاص، ولذلك حافظ هذا الرقم على وجوده رغم مرور ١٧ عاماً ما بين رصد المسؤولين البريطانيين. ورغم إمكانية الأخذ بهذا التفسير حول مدى موثوقيَّة عدد سُكَّان الكويت وفق رصد بروكس، فإن من الممكن الأخذ بتحاليل أخرى قد تنظر إلى هذا الموضوع من وجهة نظر مُغايرة. انظر إلى تقرير كِمبل وعدد سُكَّان البحرين حسب رصد بروكس في:

Thomas, **Selections XXIV**, pp. 109, 566.

وانظر إلى تقرير هينيل في:

Secret letters inward and outward, Vol. 124, India Office Records, British Library, London, May 1840 - Feb 1843. p. 45.

وانظر إلى تفاسير أخرى عن مدى حقيقة عدد السُّكَّان وفق رصد بروكس في: هامش رقم (١٦٨).

(١٧٤) النص يُدَلِّل بشكل غير مُباشر بأن قبيلة العُتوب هي التي استقرَّت، وأن عائلة الحاكم هي جزء منها.

(١٧٥) من المُرجَّح أن نظرة بروكس حول تشدُّد أهل الكويت منبعاها هو عدم وجود مادة الخمر ضمن أنشطة الميناء، وبالمقابل هي موجودة في أماكن أخرى تعتنق الدين الإسلامي؛ إذ يشير (كلاوديوس جيمس ريتش Claudius James Rich) المتوفى في ١٨٢١ م - وهو رَحَّال ومُقيم شركة الهند الشرقيَّة البريطانيَّة في بغداد - بأن مدينة شيراز الفارسيَّة تنتج ما يُقارب ٣٦٠ ألف ليتر من الخمر

سنوياً، ويتم توزيعها على النحو الآتي: تصدير ٤٠ ألف ليتر إلى الهند، و١٠ آلاف ليترات إلى بوشهر وبغداد والبصرة، أما الباقي من الكميات فيتم استهلاكها في شيراز. انظر:

Claudius James Rich, **Narrative of a journey to the site of Babylon in 1811**. London: William Clowes and Sons, 1839. pp. 263-265

(١٧٦) يُشير كلاوديوس ريتش إلى أن مقاطعة شيراز الفارسية تُصدر ١٢٠ ألف حزمة من مادة التبغ، حيث يتم تصدير جزء منها إلى ميناء بوشهر، والذي منه يتم تصديرها إلى المناطق المجاورة. ولعل ميناء بوشهر هو الجهة المقصودة المُصدرة للتبغ إلى الكويت لدى رصد بروكس. للمزيد انظر: Claudius James Rich, Ibid, p. 265.

(١٧٧) انظر: أبوحاكمة، تاريخ الكويت، ص ١٠٣. و عن مُعتقدات جماعة محمد بن عبد الوهاب انظر: أليكسي فاسلييف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيرى الضامن و جلال الماشطة، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦م، ص ٢٧٣.

(١٧٨) عادة ما يُشير معنى هذا الاصطلاح إلى تمتّع شخص، وغالباً ما يكون ذا سلطة، بنفوذ تأثيري واسع على مجموعة من الأتباع الراضخين له. وعلى الأغلب ما يستلزم هذا المُصطلح مواصفات غير أخلاقية كفسوة التعامل واتخاذ القرارات غير العادلة. انظر:

www.dictionary.cambridge.org Retrieved on 26th April 2018.

Secret letters, Ibid. p. 45. (١٧٩)

Lorimer, Ibid, p. 1008. (١٨٠)

Thomas, **Selections XXIV**, p. 110. (١٨١)

Report No.67 of 1863 by Pelly on the tribes, trade and resources of the Gulf littoral; with related statements, maps and appendices, India Office Records, British Library, London, 1863, p. 26. (١٨٢)

(١٨٣) فيما يتعلق بالمصادر العربية المبكرة؛ دون مُرتضى بن علوان في عام ١٧٠٩م ما شاهده على أرض الكويت دون تأصيل لتاريخها السابق. أما عبدالرحمن

السويدي البغدادي -توفى ١٧٨٥- ففعل بالمثل في سبعينيات القرن الثامن عشر الميلادي. وبالنسبة لعُثمان بن سند البصري -توفى ١٨٢٦م- صاحب مؤلّفة سبايك العَسجد، فقد دوّن الروايات المنقولة المخصّصة للتاجر رزق الأسعد عندما وطئ الأخير أرض الكويت في عهد الشيخ عبدالله بن صباح، ولم يبتعد ابن سند أكثر من ذلك إلى زمن صباح الأول أو ما قبله. وأخيراً وليس آخراً، تطرّق يوسف البحراني -توفى ١٧٧٢م-، في كتابه لؤلؤة البحرين إلى تأريخ أحداث سياسيّة/عسكريّة تفجّرت في جزيرة البحرين في أواخر القرن السابع عشر الميلادي ما بين جماعة العُتوب -حُكّام الكويت لاحقاً- وجماعة الهولة، ولكن دون أي إشارة إلى الاستقرار اللاحق للعُتوب على أرض الكويت.

انظر: آل عمر، نفس المرجع، ص ٨٢. وانظر: البصري، نفس المرجع، ص ١٨. وانظر: يوسف بن أحمد البحراني، لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، مكتبة فخرآوي، المنامة، ٢٠٠٨م، ص ٤٢٥. وانظر: عبدالرحمن بن عبدالله السويدي البغدادي، تاريخ حوادث بغداد والبصرة، تحقيق: عماد عبدالسلام، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٨م، ص ٢٦، ٤٠.

وعلى مستوى المصادر الأجنبية، فلم يؤرّخ أحد عن فترة الاستقرار وتأسيس السلطة السياسيّة على أرض الكويت ما قبل بروكس غير تقرير المسؤولين البريطانيين (روبرت تيلر Robert Taylor) المؤرّخ عام ١٨١٨م، و(فرانسيس وarden Francis Warden) المؤرّخ عام ١٨١٩م؛ فالأول ذكر الحلف القبلي الثلاثي (الصُباح، والخليفة، والجلاهمة) عند استقرارهم على أرض الكويت، ولكن دون إشارة إلى أي عام كان ذلك الاستقرار. أما (واردن) فلم يكتب سوى فقرة واحدة قصيرة عن هويّة الحلف القبلي الثلاثي وسنة الاستقرار في عام ١٧١٦م، ودون أن يسترسل فيما حصل بعدها - كفترة حُكم الشيوخ - كما فعل بروكس. كما أن (واردن) لم يُعط أي معلومات عن كَيْفِيّة استقراره لهذه المعلومات -إن كانت روايات شفهيّة كويتيّة أو أخرى أم وثائق معاصرة-

وعلى عكس ما نَوّه عنه بروكس في مُقدّمته. بخصوص تقرير تيلر وواردن
انظر: Thomas, **Selections XXIV**, pp. 27, 362.

(١٨٤) جيروم أنتوني سالدانها: هو قاضي إنجليزي عمل لصالح حكومة الهند البريطانية في الهند، وعلى وجه التحديد في هيئة بومباي للخدمة المدنية الإقليمية. وعلى الرغم من شهرته باسم (سالدانها Saldanha)، إلا أن اسمه الأخير هو (سالدانا Saldana) كما هو موضح في هذا المصدر الصادر عام ١٩٠٤م، وغير سالدانها من اسمه الأخير لاحقاً - في مختارات بومباي الصادرة عام ١٩٠٨م تحت إشرافه - إلى Saldanha. وفي استهلال القرن العشرين الميلادي (١٩٠٣-١٩٠٨م)، قام سالدانها بجمع العديد من الوثائق البريطانية، حيث أنتج سلسلة إصدارات تعمل على تلخيص مكتب السجلات السكرتاري والأرشفات التابعة لحكومة بومباي البريطانية. ومن الجدير بالذكر أن سالدانها لم يَقم بهذا العمل لوحده، بل ساعده (سيسيل جابرييل) الذي تقلّد لاحقاً منصب نائب المقيم السياسي في الخليج لفترة قصيرة في عام ١٩١٩م. ما يُميّز القاضي سالدانها عن الآخرين هو انفراده بتصريح حصري من حكومة الهند حول الولوج إلى الأرشيف المحلي لها، وهو الذي لم يكن متاحاً لمكتب الهند - India Office أي وزارة الهند - في لندن، والذي ربما غير موجود في الأرشيف الحالي المحفوظ لدى المكتبة البريطانية. سالدانها وجابرييل كان لهما القدرة في مراجعة الأرشيف الموجود في بومباي وكالكتا، وما نتج من أعمالهما تحوّل إلى أرض خصبة اتكأ عليها لوريمر، وبشدة، في كتابة مُلخصه عن الخليج عام ١٩٠٨ و ١٩١٥م. للمزيد والاطّلاع على أسماء جميع إصدارات سالدانها انظر:

Paul J. Rich, **Creating the Arabian Gulf: The British Raj and the invasions of the gulf**, Rowman & Littlefield, Maryland, 2009, pp. 283 - 284.

(١٨٥) يُذكر بأن المراسلات والسجلات الحكومية التابعة لحكومة الهند البريطانية بقيت سرّية، وكما هو واضح ورود كلمة Secret في إحدى الصفحات الأولى

للمصدر، ومُصرَّح العمل بها من قبل موظفي السلطة البريطانية فقط. وفي وقت لاحق تم الكشف عنها للعموم لأغراض الاستخدام العلمي والاطلاع التاريخي.

Paul J. Rich, Ibid, pp. 283 - 284. (١٨٦)

(١٨٧) ١٨٩٦-١٩٠٤م وهو ما يدعو للتساؤل خاصة أن مذكرات بروكس كتبت عام ١٨٢٤م.

(١٨٨) المؤرَّخة للحُكم في النصف الأول من القرن السابع عشر الميلادي إذ أدمج سالدانها ما بين نص بروكس وبيلي حول أصل السُلطة السياسيَّة الكويتيَّة مُفرداً بأنه، «يتبيَّن لنا بأن رَحِيمبارايت **Rahimbaright** هو أول فرد من العائلة [أي عائلة الصُّباح المُنحدرة إلى قبيلة العُتوب] من استقر في الكويت. هذا كان على الأرجح في حوالي منتصف القرن السابع عشر في حال كان بيلي على حق فيما يخص تاريخ هذا الاستقرار». ويذكر بأن نص بيلي في هذه المسألة راجع إلى تقريره حول القبائل العربيَّة المؤرَّخ في يوليو ١٨٦٣م، وهو يُعد أحد أدلَّة الفرضيَّة الداعمة لاستقرار قبيلة العُتوب وتأسيسهم للحُكم السياسي على أرض الكويت في عام ١٦١٣م. انظر: Saldanha, **Persian Gulf**, pp. 2F, 7. وللمزيد عن فرضيَّة ١٦١٣م انظر: يعقوب يوسف الغنيم، الكويت تواجه الأطماع، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٨م، ص ٣٣-٤٩. وانظر: ميمونة خليفة الصباح، الكويت حضارة وتاريخ من ١٦١٣م - ١٨٠٠م، ج ١، ط ٥، الكويت، ص ٦٩-١٠٠.

(١٨٩) - مضيفاً - إذا الكولونيل بيلي كان على حق في التاريخ الخاص بالاستقرار **Kuwait affairs**, Saldanha, ص. ٧.

(١٩٠) Saldanha, J. A. (1904). *Persian Gulf gazetteer: Part 1- historical and political materials, precis of Kuwait affairs 1896-1904*. Simla: G. C. Press. p.p. 2F, 7.

(١٩١) غابت الكثير من النقاط في مصدر بروكس عن نقل سالدانها؛ لعل أبرزها ما يتعلَّق بالجزر المُتاخمة للكويت، والتي إحداها، وهي جزيرة فيلكا، تخضع

بوضوح لحكم شيخ الكويت. بالإضافة إلى ذلك، تجاهل سالدانها ذكر النفوذ السياسي لشيخ الكويت في الأراضي المجاورة له، وبجانب تأريخ زمن استقرار قبيلة العُتوب وتأسيس الحكم السياسي في عام ١٧٤٤م الذي يتعارض مع نص بيلي المذكور.

(١٩٢) غابت الكثير من النقاط في مصدر بروكس عن نقل سالدانها؛ لعل أبرزها ما يتعلّق بالجزر المتاخمة لشيخ الكويت، والتي إحداها، وهي جزيرة فيلكا، تخضع بوضوح لحكم ذلك الشيخ. بالإضافة إلى ذلك النفوذ السياسي لشيخ القرين في الأراضي المجاورة للكويت، ونقاط أخرى.

(١٩٣) حيث يقول «ذلك كان على الأرجح (أي استقرار Rahimbaright أول شيوخ الكويت حوالي مُنتصف القرن الـ١٧)» كما جاء على لسان الوكيل السياسي البريطاني لويس بيلي في تقرير حول القبائل العربية مؤرخ في ١٦ يوليو ١٨٦٣م، «تتولى عائلة الشيخ الحاكم الحالي حكم الكويت منذ حوالي خمسة أجيال، أي منذ حوالي ٢٥٠ سنة» - وهو التاريخ الذي يصب في مصلحة العام ١٦١٣م كتاريخ دقيق لتأسيس الكويت وظهور كيائها السياسي بالمنطقة - من كتاب شؤون الكويت ١٨٩٦-١٩٠٤م، ترجمة: فتوح الخترش، التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك، دراسة وثائقية مقارنة بالمؤرخين الخليجيين ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ١١.

(١٩٤) من الضروري القول هنا إنه وفيما يتعلّق بالمسؤول الإنجليزي (لوريمر)، فلم يُصرّح بشكل واضح حول استعانتة من عدمه بمُذكرة بروكس، وذلك ضمن مصادر كتابه (دليل الخليج). إلا أنه قام بنقل، وبشكل حرفي، بعض من فقرات بروكس المرتبطة بعلاقة سُلطة الكويت بالسُلطة العثمانية، وأوسمها بتاريخ ١٨٢٩، وهو وقت تسليم الجزء الأول من المُذكرة لحكومة بومباي. ومن الواضح أن حصوله على هذه المعلومات لم يكن من المُذكرة نفسها، بل كان من مصدر (سالدانها) الناقل لهذه الفقرة من المُذكرة، وقام سالدانها بوسم جميع الفقرات الـ ٣ المُقتبسة من المُذكرة بتاريخ التدوين في عام ١٨٢٩م. كما أن جميع

إنتاجات سالدانها كانت بمثابة حجر الأساس لكتاب لوريمر، وهو ما دفع الأخير إلى ذكر اسم إحدى مصادر سالدانها كهامش في أول صفحة يتناول فيها عن تاريخ الكويت. حول شخصية سالدانها انظر: هامش رقم (١٨٧). وانظر: Lorimer, Ibid. pp. 1000, 1008. وانظر: Saldanha. **Persian Gulf**, p. 2F, 7.

Saldanha, **Persian Gulf**, p. 2F. (١٩٥)

(١٩٦) ربما يعود للخرش السبق في كونها أول من ترجم إحدى أعمال سالدانها - وثيقة شؤون الكويت - بشكل موسّع.

(١٩٧) للاطلاع على تفسير مُصطلح (رُحيمباريت Ruheembaright)، انظر: هامش رقم (١٤٧).

(١٩٨) قام سالدانها بتغيير بسيط في بعض حروف المُصطلح؛ حيث كتبها هكذا (Rahimbaright) بدلاً من الأصل (Ruheembaright). هذا التغيير يعتبر إحدى الدلائل على استعانة (لوريمر) بتقرير (سالدانها) - وليس مُذكرة (بروكس) - في نقل بعض نصوص المُذكرة؛ حيث كتب (لوريمر) اسم (رُحيم) هكذا (Rahim). انظر: هامش رقم (١٩٣).

(١٩٩) فتوح الخرش، التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك: دراسة وثائقية مقارنة بالمؤرخين المحليين، تأليف ج.ج. سلدانها عن كتاب شؤون الكويت ١٨٩٦-١٩٠٤م، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٩٠م، ص ٢٧.

(٢٠٠) انظر: Lorimer, Ibid. p. 1001. ويجدر الإشارة إليه بأن كلاً من مصدر لوريمر ومصادر سالدانها تميل إلى المنهجية الجامعة للمعلومات Data Collection فيما ينوط بالماضي الذي لم يشهده بأنفسهم؛ حيث نقل سالدانها، وبشكل حرفي طبق الأصل Transcript، نصوص تعود إلى مجموعة من المصادر مثل المسؤولين الإنجليزيين بيلي وبروكس. أما لوريمر، فعمل في كثير من الأحيان على إعادة صياغة Paraphrase نصوصاً مصدرية كثيرة. ولذلك، نجد الكثير من الوثائق البريطانية التي اعتمد كل من سالدانها ولوريمر عليها في طباعة

إصداراتهم، وبإيعاز من الحكومة الهندية التي كانت تأمر بين كل فترة وأخرى أحد عامليها بجمع الوثائق المعنية بمنطقة مُحددة.

(٢٠١) إذ سطر سالدانها فقرة موسومة برقم (٤) مباشرة بعد فقرات بروكس، وهي راجعة في الحقيقة إلى تقرير أعدّه المسؤول الإنجليزي فرانسيس واردن لحكومة بومباي. انظر: الخترش، نفس المرجع، ص ١١. وانظر سالدانها: Saldanha, **Persian Gulf**, p. 2F. وانظر نص بروكس وواردن: Thomas, **Selections XXIV**, pp. 361, 418.

(٢٠٢) الخترش، نفس المرجع، ص ١١.

(٢٠٣) حول عملة الدولار النمساوي انظر: هامش سابق، ويُشار إليه بأن المُقيم السياسي البريطاني في الخليج (لويس بيلي) قد بين بأن بلدة الكويت في عام ١٨٦٣م تتعامل مع ثلاث عملات؛ وهي دولار ماريا تريزا، الكران أو القران الفارسي Persian Kran، والقطع المعدنية النحاسية التركية Turkish copper coin - يقصد القروش Kuruş - انظر:

Lewis Pelly, **Report on a journey to the Wahabee capital of Riyadh in central Arabia**, Education Society's Press, Bombay, 1866, p. 10.

(٢٠٤) الخترش، نفس المرجع ص. ١١. وانظر: Saldanha, **Persian Gulf**, p. 2F.

(٢٠٥) انظر الهاجري، تاريخ الكويت، ص. ٣٠-٣١. وعن اللجنة السياسية المُشرفة على العمل انظر ص. ٢٧-٢٨. أيضاً الهاجري، إشكالية لجنة كتابة تاريخ الكويت ١٩٥٩-١٩٦٧م: مشروع تاريخي لم يكتمل. القاهرة: مجلة حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، العدد الرابع أكتوبر- ديسمبر ٢٠١٦م، مجلد ٤٤.

(٢٠٦) للمزيد حول شخصية الدكتور أبوحاكمة واللجنة المُشرفة على كتابه، انظر: الهاجري، تاريخ الكويت، ص ٢٧-٢٨، ٣٠-٣١. وانظر: الهاجري، إشكالية لجنة كتابة تاريخ الكويت ١٩٥٩-١٩٦٧م: مشروع تاريخي لم يكتمل، المرجع السابق.

(٢٠٧) انظر: أبوحاكمة، تاريخ الكويت، ص ٢٨٩-٢٩١ (الجانب البحريني)، ٢٩١-٢٩٢ (الجانب الكويتي)، كما قام أبوحاكمة بنشر رسالته الدكتوراه في كتاب

-وذلك في عام ١٩٦٥م- تحت عنوان (تاريخ شرقي الجزيرة العربية ١٧٥٠-١٨٠٠م: نشأة وتطور الكويت والبحرين): إذ ذكر فيها سطران فقط من مُذكرة بروكس، وذلك فيما يتعلق بمنطقة الزبارة. وفي هذا الاقتباس ينوّه أبوحاكمة بأن بروكس قد دوّن عن الزبارة في عام ١٨٢٤م، وهذا التاريخ صحيح بالفعل. ويعود سبب هذا الاستدلال الزمني إلى رجوعه إلى الخريطة الموجودة في المُذكرة المؤرّخة في يناير ١٨٥٦م. ولكن الغريب في الأمر أن أبوحاكمة لم يرجع إلى نفس الخريطة للاستدلال على تاريخ التدوين عن الكويت؛ حيث إنها تحتوي ما يدل على هذه المسألة. وأيضاً، لم يرجع إلى بروكس لتعرّف باني سور الكويت الأول كما فعل مع مصادر أخرى.

انظر: أحمد مصطفى أبوحاكمة، تاريخ شرقي الجزيرة العربية ١٧٥٠-١٨٠٠م: نشأة وتطور الكويت والبحرين. ترجمة: محمد أمين عبدالله. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م، ص ٨٣، ٩٧.

(٢٠٨) انظر أبوحاكمة، نفس المرجع، ص. ٢٨٩-٢٩١ الجانب البحريني، ٢٩٢-٢٩١ الجانب الكويتي.

نلاحظ أن الجزء الأول -وهو الذي يحتوي بين ثناياه على فقرات بلدة الكويت- تم طباعته في ذلك التاريخ الذي حدّده أبوحاكمة، ولكن من غير المعقول أن يكون بروكس قد زار ٢١٣ منطقة في بحر الخليج ودوّن عنها كل تلك الملاحظات الوفيرة والدقيقة في يوم واحد فقط!

(٢٠٩) - الجزء الأول احتوى على ٢١٣ وصف لمناطق متعدّدة انقسمت ما بين رؤوس وأخوار وقُرى وجزر ومناطق بحريّة. انظر Thomas. Selections XXIV، ص. ٥٣١-٥٨٦.

(٢١٠) قام أبوحاكمة بترجمة الجزء التجاري للكويت حتى وصل إلى السطر الأخير السابق للبنية السياسيّة للكويت، وهذا السطر، حسب ترجمته، «أما صادرات الكويت ... التي يوردونها إليها». ما بعد هذا السطر يبدأ بروكس في التحدّث عن الشأن السياسي للكويت في عدّة فقرات، ولكن قام أبوحاكمة بتجاهلها. على

الأرجح قام أبوحاكمه بذلك بشكل متعمّد لأنها المرّة الأولى التي يقرأ فيها عن مذكرة بروكس، فمن المنطق أن يسترسل في القراءة حتى ينتهي من الفقرات الخاصة بالكويت. وقد ألحق أبوحاكمه بالسطر السابق ذكره سطر آخر معني بالتجارة، وهذا السطر يأتي بعد الفقرات السياسيّة التي أوردها بروكس! هذا السطر هو، وحسب ترجمته، «كذلك تتوافر الماشيّة...». راجع المرجع السابق، ص. ٢٩١. وراجع ترجمة نصوص المصدر في الفصل الرابع من هذه الدراسة، وأيضا النسخة الأصليّة منها في ملحق رقم (١).

(٢١١) أبوحاكمه، نفس المرجع، ص. ٢٩١.

(٢١٢) المرجع السابق، ص. ٢٨٩-٢٩٠.

(٢١٣) المرجع السابق، ص. ٢٩٠.

(٢١٤) من الجدير بالذكر أن بروكس، وإلى حدّ علمنا، هو الوحيد من تفرد بذكر مُصطلح (رُحيمبارايت Ruheembaright)، بل أيضاً لم نجد في المصادر الأوليّة والثانويّة نصوصاً تتشابه مع الفعاليّة السياسيّة المذكورة لدى بروكس؛ ونعني هنا الاستقرار في الكويت منذ ٨٠ عاماً عن عام ١٨٢٤م، والعلاقة الأخويّة التي تجمع ما بين رُحيمبارايت Ruheembaright وصُباح الأول -أو صُباح بن جابر-.

(٢١٥) وقع دكتور يعقوب الغنيم في التباس تحديد تاريخ مشاهدات بروكس للكويت : حيث تم تأريخ تدوين بروكس عن الكويت بعام ١٨٢٩م -وهو سنة تسليم الجزء الأول من المذكرة لحكومة بومباي- لدى المسؤولين الإنجليزين سالدانها، ولوريمر ويبدو أن المرجع الأجنبي قد أرّخ مشاهدات بروكس بهذا العام بسبب ورودها كتاريخ موسومة به خريطة سواحل الخليج المؤرّخة في يناير ١٨٣٢م، والمُعاد نشرها في المُختارات في يناير ١٨٥٦م. حول الخريطة في المُختارات انظر: Thomas, **Selections** XXIV, p. A531. كذلك انظر: الغنيم، يعقوب يوسف، الكويت عبر القرون، الكويت، مكتبة الأمل، ٢٠٠١م، ص ٣٥.

(٢١٦) نشر دكتور الغنيم هذا الكتاب في عام ٢٠٠١ م مُسلّطاً الضوء فيه على مجموعة من المصادر العربيّة والأجنبيّة المتناولة لأنشطة الكويت من أبعاد حياتية مختلفة. من ضمن تلك المصادر المذكورة في المؤلّفة نجد مُذكرة بروكس؛ إذ اقتبس من المُذكرة جزءاً من إحدى فقراتها؛ وهي المعنيّة بأصوليّة زمن استقرار العائلة الحاكمة بالكويت، وتأسيس الحُكم السياسي. تم احتواء الفقرة في حدود الصفحة الواحدة، أما بقيّة الصفحات فقد تخلّلتها تحليل حول إشكاليّة اسم (رُحيمبارايت Ruheembaright)، انظر، الغنيم، الكويت عبر القرون، ص ٣٥-٤٠.

(٢١٧) ألا وهو (رَحيم Rahim) الموجود لدى مصدر لوريمر. انظر Lorimer, Ibid, p. 1001.

(٢١٨) لعل أهم تلك المصادر وأقدمها هي شجرة عائلة الصُباح الواردة في تقرير المقيم البريطاني في بوشهر (كمبل) المكتوبة في يوليو ١٨٥٤م، وهي محفوظة في مختارات بومباي. انظر: Thomas, **Selections XXIV**, pp. 295-296. للمزيد عن (رحمة بن جابر) انظر: المرجع السابق، ص ٥٢١-٥٢٩. وحول ثقافة تصغير الأسماء انظر: الهاجري، تاريخ الكويت، ص ٩٠.

(٢١٩) يعقوب يوسف الغنيم، الكويت عبر القرون، ص ٣٧-٣٨.

(٢٢٠) المرجع السابق، ص ٣٧.

(٢٢١) Thomas, **Selections XXIV**, p. 576.

(٢٢٢) إذ دَوّن بروكس المُصطلحات المحليّة وبجانبها الترجمة إلى الإنجليزيّة؛ فمثلاً ترجم منطقة (رأس الخيمة) إلى (Head of Tent)، ومنطقة (سلامة) إلى (Welcome). وبمثال آخر، ترجم رأس (قبر هندي) إلى (Cape of the Indian Grave)، وأيضاً رأس (الجبل) إلى (Mountainous Cape). انظر: المرجع السابق، ص ٥٣٤-٥٣٥، ٥٤١. وانظر: ملحق رقم (٧).

(٢٢٣) هي مجلة إلكترونية فصلية تاريخيّة تعنى بالثقافة والأدب في منطقة الخليج العربي، وهي تصدر من المنطقة الشرقيّة من المملكة العربيّة السعودية. تم

إصدار العدد الأول من المجلة في يناير ٢٠١١م، أما العدد الثاني فكان في أبريل ٢٠١١. وفي حدود علمنا فالمجلة توقفت عن العمل بعد إصدار هذين العددين.

(٢٢٤) لم يترجم الباحث جميع النصوص؛ على سبيل المثال لم يترجم فقرات (ساحل الباطنة) الذي يشمل ميناء مسقط ونواحيه. انظر ما يتعلق بالساحل في المختارات Thomas, **Selections XXIV**, pp. 623-634.

(٢٢٥) هو باحث سعودي مهتم بتاريخ منطقة الخليج العربي، وعلى وجه التحديد الخلفية التاريخية الاجتماعية والسياسية لجماعة الهولة وغيرهم من الساكنين على الساحل الفارسي من الخليج.

(٢٢٦) مجلة السيف، عدد ٢، أبريل ٢٠١١م، ص ٥.

(٢٢٧) حيث يُحسب للباحث إضافة مُصطلحات الأماكن باللغة الإنجليزية -كما كتبها بروكس- مقرونة بالترجمة إلى العربية. إلا أنه للأسف لم يُحافظ على الترجمة الحرفية في أكثر من موضع؛ على سبيل المثال استبدل عبارة «مُحمَّدِين» بـ «مُتشدِّين» -المرتبطة بوصف الحالة الدينية لدى أهل الكويت- بعبارة، «وهم مُتدينون». انظر: المرجع السابق، ص ٣٢.

(٢٢٨) وإن كان يُحسب للمجلة وتقريرها أنها قامت بترجمة جميع ما ذُكر في مصدر بروكس إلى اللغة العربية، وليس فقط الأجزاء الخاصة بقرية الكويت والجزر المتاخمة لها

(٢٢٩) قام الأنصاري بترجمة المناطق المرصودة على الساحل الفارسي في عمل بحثي آخر صدر في عام ٢٠١٤م. إلا أنه كرّر عدم اهتمامه بالتغطية التاريخية لبعثة المسح، والترجمة الشخصية لبروكس، وهوية المُذكرة بجميع تفاصيلها العامة بما فيها المُقدمة. كما عانت عملية الترجمة من الانتقائية؛ إذ ذكر بروكس ١٦٨ مظهر جغرافي وبحري على طول الساحل الشرقي، إلا أن ما ذكره الأنصاري هو ٥٠ مظهراً فقط. انظر: جلال خالد الهارون الأنصاري، قبائل عرب الهولة في عيون الرحالة والمستشرقين: تاريخها -قبائلها- أعلامها، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٤م، ص ١٩٣-٢١١.

(٢٣٠) والصحيح هو (خور دويهن، قرية ربيجة أو ربيقة، قرية الجميل أو الجميلية).
حول هذه الأسماء وغيرها انظر: ملحق رقم (٧).

(٢٣١) من الواضح بالترجمة أن هناك التباساً بين كلمة (بهارات spice)، وكلمة (قَطْع نقدية specie) المكتوبة في النص. انظر: مجلة السيف، نفس المرجع، ص ٣٢.
وانظر إلى صورة من النص الأصلي في: ملحق رقم (١) شكل (٣-٢).

(٢٣٢) مركز علمي تم تأسيسه في عام ١٩٩٧م بمبادرة من الشيخ حسن بن محمد آل ثاني. دشّن المركز مجلّة علميّة مُحكّمة تحت اسم (رواق التاريخ والتراث) يتم إصدارها بشكل نصف سنوي.

(٢٣٣) ترجمة دكتور عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، تقديم ومراجعة وتعليق الدكتور آل شيخ حسن بن محمد آل ثاني.

(٢٣٤) مثل كتاب الدكتور جمال زكريا قاسم (مختارات من وثائق الكويت والخليج العربي المحفوظة في دور السجلات الإنجليزية).

(٢٣٥) بعض المصطلحات لم تتغيّر كثيراً منذ وقت رصد بروكس لها؛ مثل جزيرة (عين الأسحاط) تغيّرت إلى (الأسحاط). ومنها ما تم إبداله تماماً بمصطلح آخر؛ مثل (دوحة ظلوم) إلى (خليج/شاطئ نصف القمر). حول أمثلة أخرى. انظر: ملحق (٧).

(٢٣٦) والصحيح هو (قرية أبوفطيرة، جزيرة مسكان، قرية الفحيحيل، دوحة ظلوم، جزيرة عين الأسحاط، دوحة عين السبع، دوحة النخلة). انظر مختارات من وثائق حكومة بومباي، ترجمة: عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، تقديم ومراجعة وتعليق: حسن بن محمد آل ثاني، مركز حسن بن محمد للدراسات التاريخية، الدوحة: ٢٠١٧، ص ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٨، ٤٧٧-٤٧٨. وانظر: ملحق (٧).

(٢٣٧) انظر المرجع السابق، ص ٤٦٧. وانظر Thomas, **Selections XXIV**, p. 562. وانظر: ملحق (٧).

(٢٣٨) حيث إن كلمة (مسلمون) معاصرة ولا تعكس ثقافة الأجانب اللغوية حينذاك حول هذا المفهوم الديني. كما أن (ملتزمون) لا تعني بالضرورة التشدد أو التطرف إلى أقصى مراحل الالتزام الديني المتدرج. انظر: مختارات من وثائق حكومة بومباي، ص ٤٧٨. وانظر صورة من النص الأصلي في ملحق رقم (١) شكل (٣-٢).

(٢٣٩) Low, Ibid. p. 406.

(٢٤٠) (جريدة بومباي تايمز (Bombay Times Newspaper) المؤرخة ١٦ مارس ١٨٥٠. انظر: Markham, Ibid, p. 12.

(٢٤١) المرجع السابق، ص ١٢.

(٢٤٢) المرجع السابق، ص ١٢.

(٢٤٣) من المرجح اعتبار الخريطة الشاملة لسواحل الخليج، وخريطة (ميناء القرين/ الكويت)، وخريطة (رأس ركن- خور عبدالله)، هم الأوائل على مستوى الخرائط التاريخية في تبيان المجتمعات البشرية القريبة من حدود بلدة الكويت والخاضعة لسلطة شيخها، وبجانب شكل وموقع المستوطنات السكانية في جزيرة فيلكا، وأيضاً توضيح الأسماء المحلية للكثير من المظاهر الجغرافية على اليابسة والبحر الغائبة في الخرائط السابقة عن خرائط البعثة، وتحديدًا خريطتي هارفي وماكلور. كما أن خرائط بروكس غير موجودة في المجموعة الخرائطية المحصورة فترة (١٩٤٠-١٤٨٢م) المتعلقة بأرض الكويت، وهي المنشورة على يد الباحث عادل السعدون. انظر: عادل السعدون، الكويت في الخرائط القديمة، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠١٠م.

(٢٤٤) المعروف باسم (صباح الأول)، أو (صباح بن جابر) على حسب رواية الشمالان. انظر: سيف مرزوق الشمالان، من تاريخ الكويت، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٦م، ص ١١٧-١١٨.

(٢٤٥) الأمر الذي قد يستدعي إعادة النظر فيما أمدتنا به بقية المصادر الأجنبية والعربية وانعكاساتها حول هذه المسألة.

(٢٤٦) من البدايات الأولى للقرن ١٩.

(٢٤٧) في أواخر القرن الثامن عشر، وبدايات القرن التاسع عشر الميلادي.

(٢٤٨) تم ترتيب الأسماء وفقاً لترتيبها في المذكرة - من جنوب إلى شمال الساحل العربي -.

- ملاحظات عن ترجمة الأسماء:

١- بعض الأسماء المترجمة مازالت مُتداوِلة حتى الآن، فتم كتابتها عن الإنجليزية التي غيّرت بدورها من شكل الأسماء قليلاً. وقد عملنا على تعليم هذه الأسماء بخط أسفل الكلمة للدلالة على استمرارية استخدامها منذ تاريخ رصد بروكس.

٢- في حال اختلاف شكل الأسماء المرصودة بشكل تام عن أسمائها المتداولة حالياً، فسيتم حينها وضع الاسم القديم والحالي فيما بين (قوسين).

٣- في حال لم نجد اسماً عربياً قريباً من المكتوب باللغة الإنجليزية، ولم نعرف اسماً بديلاً له في الوقت الحالي، سيتم حينها ترجمة الاسم بالإنجليزية إلى العربية كما هو، مع تعليمه بعلامة النجمة*. وعدد هذه الأسماء هو (٢٢) من أصل (١٨١).

٤- تم ترجمة فقط عناوين المناطق المرصودة ودون النظر إلى ما تحتويه فقراتها من أسماء أماكن أخرى، إلا في بعض الحالات القليلة؛ مثلاً ما يحتويه متن فقرات بلدة الكويت ونواحيها من بعض التضاريس الجغرافية والبحرية.

٥- حول بلدة الكويت، تم الاستعانة بخرائط البعثة لما تحتويه من إضافات أخرى غير موجودة في المذكرة.

(٢٤٩) Quoins : تعني بالعربية (أحجار الزوايا)، وهو مُصطلح أطلقه الأوروبيون على هذه التجمّعات الصخرية. ولهذه التجمّعات أسماء محلية أطلقها العرب عليها؛ حيث إن الكبيرة اسمها (سلامة Salama)، والبقية منها اسمها (بنات أو بنات Bennat).

- (٢٥٠) أي ممر الاكتشاف.
- (٢٥١) جون Cove: وتعني خليج صغير.
- (٢٥٢) يقع بجانب (جزيرة شم Sham Island).
- (٢٥٣) يُلاحظ هنا اختلاف كبير ما بين اسم الجزيرة بالأحرف اللاتينية عن العربية؛ إلا أن عالم الهيدروغرافي جيمس هورسبيرغ قد وضح مُلابسات هذا الأمر، والذي تم حلّه عن طريق الخريطة الشاملة لسواحل الخليج الصادرة في يناير ١٨٣٢. للمزيد انظر: Cook, Ibid, pp. xxiii-xxiv.
- (٢٥٤) رغم استخدام بروكس لاحقاً لمصطلح (Owhale) ليُشير به إلى بلدة الحويلة في قطر، إلا أنه لا يقصد هنا جزيرة الحويلة الواقعة في شمال شرق جزيرة (أبوظبي)، بل يقصد فيها جزيرة (حالة الحيل)؛ حيث إن كلمة (حالة) كتبها هكذا (Arlat) كما أنه يُبين بأنها واقعة في جنوب جزيرة (المبرز).
- (٢٥٥) فشت Fasht : هي أرض ساحلية تبرز عندما يتراجع البحر، وتختفي عندما يغطيها الماء.
- (٢٥٦) ريف Reef : أي سلسلة صُخور وتجمّعات من الشعب المرجانية.
- (٢٥٧) تعرّفنا على جزيرتين منهما؛ وهما جزيرة مروّح، وجزيرة الفيّاي.
- (٢٥٨) (حسب الوصف فربما يقصد جزيرة (الشويهاة) الحالية).
- (٢٥٩) دوحة Dooat: هي من مُرادفات كلمة (خليج Gulf, Bay, Bight). أما كلمة (Cove) فتعني (خليج صغير).
- (٢٦٠) تقع قرى (الجميل أو الجميلية، اليوسفية) و(خور حسان) في منطقة (العريش) وعلى امتداد شمال شرقها. ومنطقة (العريش) موجودة في شمال غرب قطر حالياً.
- (٢٦١) جزر (الحوار): هي مؤلفة من جزيرة (حوار) الأكبر من حيث الحجم، أما الجزر الأخرى فعددها ١٤ ويُطلق عليها حالياً الآتي؛ جزيرة (سواد الشمالية)، جزيرة

(سواد الجنوبيّة)، جزيرة (ريض الشرقيّة)، جزيرة (ريض الغربيّة)، جزيرة (جبلّة عجيرة)، جزر (الحجّيات) - عبارة عن ٣ جزر-، جزيرة (أمحزوزة)، جزيرة (بوتمور)، جزيرة (الوُكور)، جزيرة (بوسداد)، جزيرة (أم جني)، جزيرة (جنان).
(٢٦٢) من الجدير بالذكر أن الخور المُجاور لـ (قلعة الزبارة) اسمه الحالي هو (دوحة أسبود).

(٢٦٣) يشير بروكس بأن هذه الجزيرة -وهي شبه جزيرة بالواقع- تحتوي على (قلعة الدمام) الشهيرة التابعة لـ (رحمة بن جابر الجلهمي). هذا، ومن حديث بروكس يتبيّن لنا أن (رحمة بن جابر) مازال على قيد الحياة في وقت الرصد عام ١٨٢٤، وأن نفوذه ما زال موجوداً على القلعة ومنطقة الدمام. انظر: Thomas, **Selections XXIV**, p. 571.

(٢٦٤) ذكرها بروكس بالمذكّرة (قطعة Guttar)، ودون كلمة (عريفان) أو (عريفجان). وفي إحدى خرائط البعثة باسم (قطعة عريفان Guttar Arafian).

(٢٦٥) حول (رأس الأرض)، انظر الشمالان، نفس المرجع، ص ٨٩.

(٢٦٦) في خريطة (ميناء القرين/ الكويت) تمت كتابتها (Joosa)، وفي المذكرة تمت كتابتها (Toosa). وهي حالياً الموقع الذي يوجد فيه أبراج الكويت.

(٢٦٧) تمت كتابة (الكويت) في المذكرة بطريقتين (Koweit, Al Quaat). وفي خريطة (ميناء القرين/ الكويت) بطريقة (Quade) المحرّفة بشكل خاطئ عن إشارة بروكس (Al Quaat). انظر: هامش رقم (١٢٣).

(٢٦٨) يقع (البكش) أو (أم الكشيش) حالياً في جنوب (دوحة كاظمة) المرتبطة بـ (جون الكويت)، أما الرأس نفسه فاسمه حالياً (عشيرج) بدلاً من الاسم المُداول في وقت بروكس (البكش). أما كلمة (بكش) فهي جمع لمفرد (بكشة). ومن الممكن نطقها كـ (بقش) و(بقشة). وهي كلمة مُحرّفة عن الكلمة التركيّة (bahçe باهجة)، وتعني باللغة العربية (حديقة). انتشرت هذه الكلمة ما بين سَكّان جزيرة فيلكا

المُتَاخِمة لأرض بلدة الكويت؛ ويعود سبب استخدامها هناك إلى انتشار بساتين النخل والأثل والسدر. كما أن مُعْظَم بيوت الجزيرة تكون مُلْحَقَة بفناء -أو حوش كما هو باللهجة المحليّة- يحتوي على الشجر والزرع. ويُشير دكتور فيصل الكندري أن الكلمة لم تخرج عن حدود استخدام أهالي جزيرة فيلكا فقط. إلا أن ورود اسم (رأس البكش) كتسمية أقدم من (رأس عشرين) المُتداول حالياً، يدل على وضوح تداولها بين أهالي بلدة الكويت وليس فقط أهالي فيلكا. وليس ببعيد عن الاحتمال رجوع سبب هذه التسمية إلى وجود مجموعة من البساتين في تلك المنطقة في عام ١٨٢٤م. انظر: فيصل عبدالله الكندري، وثائق الوقف الكويتية وأهميتها التاريخية ١٢٦٣-١٣٨٢هـ / ١٨٤٧-١٩٦٣م. حولية ٢٥، رسالة ٢٢٦، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، ٢٠٠٥، ص ٧٣. وانظر: خالد سالم محمد، جزيرة فيلكا، مؤسسة دار الكتاب، الكويت، ١٩٨٥، ص ٦٠. وانظر: خريطة محافظات دولة الكويت، نفس المرجع.

(٢٦٩) (دوحة الكاظمي) موجودة في خريطة (ميناء القرين/ الكويت) الصادرة في يناير ١٨٢٨. أما (دوحة الكاظمة) فهي في خريطة (من خور عبدالله إلى رأس ركن) الصادرة في سبتمبر ١٨٢٨م. عن خرائط البعثة انظر: هامش رقم (٨٦). وانظر إلى نماذج من الخرائط في الملاحق السابقة.

(٢٧٠) يتم أحياناً في اللهجة الكويتية -وفي اللهجة الخليجية بشكل عام- إبدال حرف الكاف (ك) والشين (ش) بحرف ما بين الجيم والشين (ج-ش)؛ ولذلك كتب بروكس اسم جزيرة (فيلكا) هكذا (Pheleechi) بدلاً من هكذا (Pheleeki). وأيضاً، هناك حالات أخرى مثل رأس (الكهف) حيث كتبها هكذا (El Chaaf) بدلاً من (El Khaaf)، ورأس (المشيريب) كتبها هكذا (Maechereeb) بدلاً من (Maeshereeb). حول ثقافة إبدال الحروف في اللهجة الكويتية انظر الشمالان، نفس المرجع، ص ٦٢.

المراجع

أولاً - المراجع العربية :

- إبراهيم سليمان العاملي البياضي، الأوزان والمقادير، ط ١، الإمامين الحسين للتراث والفكر الإسلامي، لبنان، ١٩٦٢م.
- أحمد مصطفى أبوحاكمة، تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠-١٩٦٥م، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤.
- أحمد مصطفى أبوحاكمة، تاريخ شرقي الجزيرة العربية ١٧٥٠-١٨٠٠م: نشأة وتطور الكويت والبحرين، ترجمة: محمد أمين عبدالله. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥.
- أليكسي فاسلييف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة: خيرى الضامن وجلال الماشطة، دار التقدّم، موسكو، ١٩٨٦م.
- ب. ج. سلوت، عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية ١٦٠٢ - ١٧٨٤م، ترجمة: عايد خوري، مراجعة: محمد مرسي عبدالله، المجمع الثقافي، أبوظبي، ١٩٩٣م.
- ب. ج. سلوت، نشأة الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠٣م.
- بدر الدين الخصوصي، نجاة القناعي، تاريخ صناعة السفن في الكويت وأنشطتها المختلفة، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ١٩٨٢م.
- جلال خالد الهارون الأنصاري، قبائل عرب الهولة في عيون الرحالة والمستشرقين: تاريخها - قبائلها - أعلامها، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٤م.
- جمال زكريا قاسم، الخليج العربي، دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوربي الأول (١٥٠٧-١٨٤٠م). دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٥م.
- جمال زكريا قاسم، مختارات من وثائق الكويت والخليج العربي المحفوظة في دور السجلات الإنجليزية: عرض وتعليق، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٧٢م.
- حميد بن رزيق بن بخيت النخلي العُماني، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين

- ١١٩٨-١٢٩١هـ / ١٧٨٣-١٨٧٤م، تحقيق: محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي، جزء ٢، ط ٦، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ٢٠١٦م.
- خالد سالم محمد، **جزيرة فيلكا**، مؤسسة دار الكتاب، الكويت، ١٩٨٥م.
- خالد عبداللطيف حسين، أنيس عبدالخالق محمود، **العراق والخليج العربي في رحلة جان أوتر (١٧٤٣-١٧٣٦م)**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٥م.
- **خريطة محافظات دولة الكويت**، إدارة المساحة، بلدية الكويت، الكويت، ٢٠٠٤م.
- خورشيد باشا، **رحلة الحدود بين الدولة العثمانية وإيران**، ط ١، ترجمة وتقديم: مصطفى زهران، مراجعة: الصمصافي أحمد القطوري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- سعيد بن عمر آل عمر، **رحلة مُرتضى بن علوان إلى الأماكن المقدسة والإحساء والكويت والعراق**، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، ١٩٩٧م.
- سلطان الأصقه، **الخليج العربي في السياسة الإنجليزية ما بين نظرية القشرة الواقية للهند والبحيرة المغلقة ١٨٧١-١٩٠٣م**، الملتقى العلمي السادس عشر لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون من ٢٩ مارس - ٣ أبريل، البحرين، ٢٠١٥م.
- سلطان بن محمد القاسمي، **القواسم والعدوان البريطاني (١٧٩٧-١٨٢٠م)**، منشورات القاسمي، الشارقة، ٢٠١٢م.
- سيف مرزوق الشملان، **من تاريخ الكويت**، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٦م.
- طارق الحمداني، **دور عرب عمان إقصاء البرتغاليين عن الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن السابع عشر**، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد ١٩٨٤م.
- عادل السعدون، **الكويت في الخرائط القديمة**، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠١٠م.
- عادل محمد العبدالمغني، **دليل معرض العملة الكويتية عبر التاريخ (٢-٦ مارس ١٩٩٦م)**، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠١٥م.
- عبدالرحمن بن عبدالله السويدي البغدادي، **تاريخ حوادث بغداد والبصرة**، تحقيق: عماد عبدالسلام، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٨.

- عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، تحقيق: يعقوب عبدالعزيز الرشيد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٨.
- عبدالله محمد الهاجري، إشكالية لجنة كتابة تاريخ الكويت ١٩٥٩-١٩٦٧م: مشروع تاريخي لم يكتمل، مجلد ٤٤، عدد ٤، مجلة حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٦م.
- عبدالله محمد الهاجري، تاريخ الكويت الإمارة والدولة، الكويت، ٢٠١٧م.
- عبدالله محمد الهاجري، دراسة نقدية في منهجية ومضمون النص التاريخي لكتاب تاريخ الكويت لمؤلفه عبدالعزيز الرشيد، حولية ٣٥، رسالة ٤١٢، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، ٢٠١٤م.
- عبدالله يوسف الغنيم، قراءة في الخرائط التاريخية، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠٠م.
- عبدالمجيد عابدين، التوثيق: تاريخه وأدواته. الفرع الإقليمي العربي للوثائق، بغداد، ١٩٨٢
- عثمان بن سند البصري، سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، مطبعة البيان، بومباي، ١٨٩٨م.
- عثمان بن عبدالله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ط ٤، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٩٨٢م.
- علي زوين، علم الوثائق والتوثيق في تراثنا الإسلامي. دبي: مجلة آفاق للثقافة والتراث، ٢٠٠٥م.
- فتوح الخنترش، التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك: دراسة وثائقية مقارنة بالمؤرخين المحليين، تأليف ج.ج. سلانها عن كتاب شؤون الكويت ١٨٩٦-١٩٠٤م منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٩٠م.
- فيصل عبدالله الكندري، وثائق الوقف الكويتية وأهميتها التاريخية ١٢٦٣-١٣٨٢هـ / ١٨٤٧-١٩٦٣م، حولية ٢٥، رسالة ٢٢٦، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، ٢٠٠٥م.
- مجلة السيف، العدد الثاني، أبريل ٢٠١١م.

- محمد بن حمد بن عباد العوسجي، تاريخ ابن عباد، تحقيق: عبدالله بن يوسف الشبل، داره الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٩٩٩م.
- محمد بن عمر الفاخري، تاريخ الفاخري، تحقيق: عبدالله بن يوسف الشبل، داره الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٩٩٩م.
- مختارات من وثائق حكومه بومباي، ترجمه: عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، تقديم ومراجعة وتعليق: حسن بن محمد آل ثاني، مركز حسن بن محمد للدراسات التاريخيه، الدوحه، ٢٠١٧م.
- مصطفى عبدالقادر النجار، شركه الهند الشرقيه: ملامحها وأبرز سماتها في الخليج، عدد ١٥، مجله دراسات الخليج والجزيره العربيه، الكويت، يوليو ١٩٧٨م.
- ميخين فيكتور ليونوفيتش، حلف القواسم وسياسه بريطانيه في الخليج العربي. ترجمه: سمير نجم الدين سطاس، مركز جمعه الماجد للثقافه والتراث، دبي، ٢٠٠٩م.
- ميمونه خليفه الصباح، الكويت حضاره وتاريخ من ١٦١٣م - ١٨٠٠م، ج ١، ط ٥، الكويت، ٢٠٠٣م.
- نجده فتحى صفوه، الجزيره العربيه في الوثائق الإنجليزيه، المجلد الأول، ط ١، دار الساقى، بيروت ١٩٦٦م.
- نجده فتحى صفوه، من نافذه السفاره: العرب في ضوء الوثائق الإنجليزيه. دار الساقى، بيروت، ٢٠١٧م.
- هارولد ر. ب. ديكسون، الكويت وجاراتها، جزء ١، ط ٢، صحاري للطبع والنشر، الكويت، ١٩٩٠م.
- يعقوب يوسف الغنيم، الكويت تواجه الاطماع، مركز البحوث والدراسات الكويتيه، الكويت، ١٩٩٨م.
- يعقوب يوسف الغنيم، الكويت عبر القرون، مكتبة الأمل، الكويت، ٢٠٠١م.
- يوسف بن أحمد البحراني، لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، مكتبة فخر اوي، المنامه، ٢٠٠٨م.
- يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، دار سعد مصر، القاهره، ١٩٤٦م.

ثانياً - المراجع الأجنبية :

- A. Fullarton & Co. **The parliamentary gazetteer of England and Wales**. Vol. 3, A. Fullarton & Co., Edinburgh, 1851.
- Abraham Parsons. **Travels in Asia and Africa**. Longman, London, 1808.
- Alexander Dalrymple. **The east India pilot: A collection of charts, maps and plans for navigation**. Vol. 1, A. Dalrymple, London, 1807.
- Al-Waha Magazine (2007) .**weights, measures and coins used in Al-Ahsa and Qatif: Four British reports on standards in the Eastern Province**. (on-line). Al-Waha Magazine.No.1 www.alwahamagcom.
- Andrew S. Cook. **Survey of the shores and islands of the Persian Gulf 1820-1829**. Vol. 15-, Archive Editions, Redwood Press Ltd, Melksham, 1990.
- Anita Burdett. **British naval archives: An appraisal of (official) maritime records relevant to the Gulf, Arabian Sea and Red Sea, 1798-1960**. Issue 4, Rewaq of History and Heritage Magazine, Hassan Bin Mohammed Center for Historical Studies, Doha, Jun. 2017.
- Anita Burdett. **Persian Gulf & Red Sea, naval reports 1820-1960**. Vol. 115-, Archive Editions, Antony Rowe Ltd, Chippenham, 1993.
- Brian Marshall, European travellers in Oman and southeast Arabia 1792-1950: A Biobibliographical study, In R. L. Bidwell, G. R. Smith & J. R. Smart (Eds.). **New Arabian Studies 2**, University of Exeter Press, Exeter, 1994.
- Brucks.G.(2019).**British or Irish roots? You need us**. (on-line). www.findmypast.co.uk & www.ancestry.co.uk
- Burton Stein. **A History of India**. Wiley-Blackwell, New Jersey, 2010.
- Carsten Niebuhr. **Beschreibung von Arabien**. Gedruckt bey N. Moeller, Kopenhagen, 1772. (German Ed., the originalbook)
- Carsten Niebuhr. **Description de l'Arabie**. Chez Brunet, Paris, 1779. (French Ed.)
- Carsten Niebuhr. **Travels through Arabia, and other countries in the East**. Vol. 2, Trans. Robert Heron, R. Morison and Son, Edinburgh 1792. (English Ed.)

- Charles Rathbone Low. **History of the Indian navy (1613- 1863)**. Vol. 1, Richard Bentley and Son, London, 1877.
- Claudius James Rich. **Narrative of a journey to the site of Babylon in 1811**. William Clowes and Sons, London, 1839.
- Clements R.Markham. **A memoir on the Indian surveys**. W. H. Allen & Co., London, 1871.
- **Currency converter**: 1270–2017. (on-line).www.nationalarchives.gov.uk/currency-converter
- David Hancox & Victor Prescott, A geographical description of the Spartly Islands and an account of hydrographic surveys amongst those islands, In Clive Schofield (Ed.). **Maritime Briefing**. University of Durham, Durham, 1995.
- De Verenigde Oost-Indische Compagnie wordt opgericht.(2009). **De Verenigde Oost-Indische Compagnie wordt opgericht**(on-line). www.entoen.nu/voc
- dictionary.cambridge.(2018). Search suggestions for lakṣa. (on-line). dictionary.cambridge. www.dictionary.cambridge
- **East India or China pilot, containing 126 charts chiefly published by James Horsburgh**, Maps Collections, British Library, London, , 19th century.
- Edward Ives. **A voyage from England to India**. Edward and Charles Dilly, London, 1773.
- Harford Jones Brydges. **An account of the transactions of his majesty's mission to the court of Persia, in the years 1807- 11**. James Bohn, London, 1834.
- J. A. Saldanha. **Persian Gulf gazetteer: Part 1 historical and political materials, precis of Kuwait affairs 1896-1904**. G. C. Press, Simla, 1904.
- J. A. Saldanha. **Selections from state papers Bombay**. Superintendent Government Printing, Calcutta, 1908.
- J. B. Slot. **The origins of Kuwait**. Center for Research and Studies, Kuwait, 1998.
- J. B. Slot. **Images of Qatar c.1300-1772, a cartographic fata morgana**. Issue 1, Rewaq of History and Heritage Magazine, Hassan Bin Mohammed Center for Historical Studies, Doha, Jan. 2016.

- J. G. Lorimer. **Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia**. Vol. 1, Superintendent Government Printing, Calcutta 1915
- J. H. Stocqueler, Fifteen months' pilgrimage through untrodden tracts of Khuzistan and Persia, Vol. 1, Saundres and Otley, London, 1832.
- James Silk Buckingham. **Travels in Assyria, Media, and Persia**. Henry Colburn, London, 1829.
- Jean de la Roque. **A voyage to Arabia the Happy**. G. Strahan and R. Williamson, London, 1730.
- John McCluer. **An account of the navigation between India and the Gulph of Persia, at all seasons, with nautical instructions for the Gulph**. George Bigg, London, 1786.
- L. S. Dawson. **Memoires of Hydrography**. Vol. 1 (1750-1830), Henry W. Keay, Eastbourne, 1883.
- Lewis Pelly, Report on a journey to the Wahabee capital of Riyadh in central Arabia, Education Society's Press, Bombay, 1866.
- Miller. S. (2009 - 2013). **True & Magnetic.(on-line). Blue Water Sailing School**.www.schoolofsailing.net
- Paul J. Rich. **Creating the Arabian Gulf: The British Raj and the invasions of the gulf**. Rowman & Littlefield, Maryland, 2009.
- Penelope Tuson. **Qatar in the British archives: Reports from the early nineteenth century**. Issue 1, Rewaq of History and Heritage Magazine, Hassan Bin Mohammed Center for Historical Studies, Doha, Jan. 2016.
- Peter Marris, Community Development, In Adam Kuper & Jessica Kuper (Eds.). **The Social Science Encyclopedia**. Routledge & Kegan Paul, London, 1985.
- Pierre Nora. **Between memory and history: Les lieux de memoire**. No. 26, Special Issue: Memory and Counter-Memory, Representations, University of California, California, 1989.
- R. Hughes Thomas. **Selections from the records of the Bombay government**. No XXXIX, Bombay Education Society's Press, Bombay, 1856.

- R. Hughes Thomas. **Selections from the records of the Bombay government. No XXIV**, Bombay Education Society's Press, Bombay 1856.
- Report No.67 of 1863 by Pelly on the tribes, trade and resources of the Gulf littoral; with related statements, maps and appendices, India Office Records, British Library, London, 1863.
- Robert Chalmers. **A history of currency in the British colonies**. Eyre and Spottiswoode, London, 1893.
- Robert Landen. **Oman since 1856**. Princeton University Press, New Jersey, 1967.
- Robert S. Nelson, Tourists, terrorists, and metaphysical theater of Hagia Sophia, In Robert S. Nelson & Margaret Olin (Eds.). **Monuments and Memory, Made and Unmade**. University of Chicago Press, Chicago, 2004.
- Salil Ibn-Razik. **History of the Imams and Seyyids of Oman**. Trans. & Ed. George Percy Badger, Hakluyt Society, London, 1871.
- **Secret letters inward and outward**. Vol. 124, India Office Records, British Library, London, May 1840-Feb 1843.
- Sultan bin Muhammad Al-Qasimi. **Powers struggles and trade in the Gulf 1620-1820**. University of Exeter Press, Exeter, 1990.
- Thaler - Maria Theresia.(2007-2019). Thaler - Maria Theresia. (on-line). www.theresia.name/en
- Victor Azarya, Community, In Adam Kuper & Jessica Kuper (Eds.). **The Social Science Encyclopedia**. Routledge & Kegan Paul, London, 1985.
- W. H. Carey. **The Good old days of honorable John company**. Argus Press, Simla, 1882.
- Zahra Freeth & H. V. F. Winstone. **Explorers of Arabia: From the Renaissance to the end of the Victorian era**. George Allen & Unwin, London, 1987.
- Qatar Digital Library.(2017). **EXPLORE THE ARCHIVE**.(on-line). QDL/
<https://www.qdl.qa/qnlps@qf.org.qa>

George Barnes Brucks' Memoir as a Source of Kuwait History: A Documentary Study

Abstract:

British documents are one of the important historical sources for studying the modern history of Kuwait Town; by which numerous facts and possible assumptions can be concluded for its background within the 18th and 19th centuries. Thus, the study aims to shed light on one of those neglected British MSS, which is George Barnes Brucks' memoir. The latest MS was retained as a part of the Bombay Selections' series, in the volume No. 24 of 1856. The Memoir is a result of the British Bombay Government's survey which took place on the Arabian Gulf shores for nine years of the hydrographic process (1820-1829). The survey outputs include reports and charts related to the history of the Gulf's shores in the first quarter of 19th century AD. The study seeks to determine the relevance and reliability of the memoir's texts and their compatibility with other historical sources before and after them. Hence, the descriptive and analytical approach has been applied to the texts of the memoir as well as the approach of historical criticism aimed at developing other possible or likely concepts that are not obviously stated in the Memoir. As a result, many conclusions have been addressed to generate debate on several historical problems related to Kuwait, some of which are connected to the settlement's time of the 'Utūb's group on Kuwait the first ever 'Utūb's Sheikh post-settlement, earliest record of the town's historical-collective narrations, and general matters of its society in 1824.

Keywords: Brucks, Grane, Kuwait, 'Utūb, Şubāḥ, Selections, Bombay, Britain.

The Author

Mohammad Rashed Kharshan.

- MA Candidate in Modern History. Kuwait University, Kuwait. (Sept. 2016 - yet).
- BA in History. Kuwait University, Kuwait. May 2013.

Publication:

- Kharshan, Mo. Rashed. (2020, Feb.). Kuwaiti Narrations About the Dilemma of Kuwait's Foundation (1824-1966): Ahmed Yacoub Al-Mahmeed's Narration as an Example. Annals of the Arts and Social Sciences. Kuwait: Academic Publication Council, Kuwait University. Approved for publication.

The Author

PROF. ABDULLAH MOHAMMED ALHAJERI

- ACTING DEAN OF ARTS COLLEGE.
- ASSOCIATE DEAN FOR ACADEMIC AFFAIRS, RESEARCH AND post graduate (2018- Now).
- HEAD OF THE HISTORY DEPARTMENT (2016-2019).
- PHD IN MODERN AND CONTEMPORARY HISTORY.

SCIENTIFIC PRIZES:

- State Encouragement Prize in The Social and Human sciences for Historical, Archaeological and Folklore Studies of Kuwait 2015
- Scientific Production in Social and Human Award - Kuwait Foundation for Scientific Progress 2018.
- Arab Historians Council Award - Arab Historians Union in Cairo, 2018.

Scientific production:

- The Problematic of Writing Kuwait History 1959-1967 an incomplete historical project
- Sheikh Abdullah Al-Salem attitude towards the nationalistic movement in Kuwait during the 1961 crisis, Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies, 2nd Nov. 2014.
- A Critical Study in the Methodology and Historical Content of "History of Kuwait" book for Abdulaziz Al-Rashid, Annals of the Arts, Academic Publication Council, Kuwait University, Monograph no. 35, Thesis no. 412, 2014.
- Mubarak Al-Sabah and Khazaal al-Kaabi: Comparative study of success and the consequences of collapse (1896-1915), Annals of the Arts, Scientific Publication Council, Kuwait University, 2013.
- Britain and the Kuwaiti Educational Assistance to the Trucial Coast Emirates (1953-1971), Annals of the Arts and Social Sciences, Thesis no. 330, Monograph no. 31, Scientific Publication Council, Kuwait University, 2013.
- Sheikh Mubarak between the Russian ambition and British interests in Kuwait (1896-1904), Arab Journal for the Humanities, Kuwait University, Scientific Publication Council, 2010.
- The development of the historical relations between Al-Sabah and trade in Kuwait since its initiation until the reign of sheikh Abdullah AlSalem, Arab Journal for the Humanities, Kuwait University, Scientific Publication Council, 2009.
- Christian Minorities in Kuwait-JOURNAL EAST MIDDLE-USA-2015.
- The Bedoun" Kuwaitis Without An Identity- Middle Eastern Studies Journal- London, UK, Taylor& Franks Published September Jun-UK- Middle Eastern Studies 2014.

10.34120/0757-041-566-001

Monograph 566

George Barnes Brucks' Memoir as a Source of Kuwait History: A Documentary Study

**Prof. Abdullah M. Alhajeri
Mohammed Rashed Kharshan**

History Department, Faculty of Arts

Kuwait University

عزيزي القارئ:

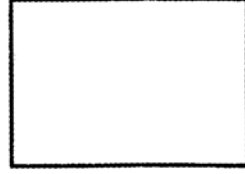
يسر أسرة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية أن ترحب بكم وتتقدم لكم بأطيب التحيات، شاكرين لكم سلفاً تعاونكم من أجل تطوير الحوليات؛ وذلك من خلال إجاباتكم عن هذه الأسئلة:

- ١ - العمر: سنة
- ٢ - الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
- ٣ - بلد الإقامة: ☐ الكويت ☐ خارج الكويت (انكر)
- ٤ - التعليم: ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراه
- ٥ - طبيعة المهنة: ☐ أكاديمي ☐ إداري ☐ مهني ☐ أخرى (وانكرها) ...
- ٦ - مواضيعك المفضلة: ☐ أدبية ولغوية ☐ سياسية ☐ اجتماعية ونفسية ☐ تاريخية ☐ ثقافية ☐ أخرى (وانكرها) ...
- ٧ - كيف تحصل على الحوليات؟ ☐ شراء ☐ اشتراكاً ☐ استعارة ☐ لا
- ٨ - هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟ ☐ نعم ☐ لا
- ٩ - رأيك في حجم الحوليات؟ ☐ كبير ☐ متوسط ☐ صغير
- ١٠ - كيف ترى موضوعات الحوليات؟ ☐ متنوعة ☐ غير متنوعة
- ١١ - ما الطابع العام للحوليات من وجهة نظرك؟ ☐ لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع
- ١٢ - هل تقرأ الحوليات بانتظام؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٣ - هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٤ - هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٥ - هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟ ☐ نعم ☐ لا
- ١٦ - اقتراحاتك لتطوير الحوليات وتطوير خدماتها للقارئ:

.....

.....

.....



حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
ص.ب: 17370 الخالدية
الكويت 72454
دولة الكويت

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

إصدار شهري

«تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر»

نعنى بشؤون الأنظمة والمحاماة



أهداف المجلة :

- * طرح ومعالجة شتى قضايا العصر ذات الطابع الشرعي والقانوني مع التركيز على إبراز الفقه الإسلامي وتبيان تميزه وشموليته في معالجة تلك القضايا .
- * أن تكون ساحة إعلامية لنوعي الإختصاص الشرعي والقانوني يقدمون من خلالها البحوث والدراسات ، فضلاً عن التحقيقات الصحفية المتميزة ذات العلاقة .
- * نشر الوعي بأهمية المحاماة ، وحاجة الناس إليها والتأكيد على أن المحاماة علم ، وفن ، ورسالة .

دعوة للمشاركة :

- * يسر «المحامي» دعوتكم للمساهمة عبر صفحاتها في كل الشؤون الشرعية والقانونية من بحوث ودراسات ومقالات أو تحقيقات .
- * تقدم المجلة مكافأة عن المقالات والمواضيع التي تقبلها للنشر .

رئيس التحرير :

المحامي / طارق المزني

سكرتير التحرير :

حسين العسكر

مسؤول إشتراكات :

خالد يس

الهيئة الاستشارية :

فضيلة الشيخ / عبد الله البسام

فضيلة الشيخ / مصطفى الزرقا

فضيلة الشيخ / سعد البريك

سعادة الدكتور / سعود الدريب

سعادة الأستاذ / عبدالله السبهان

سعادة الدكتور / عبدالفتاح خضر

سعادة المستشار / أحمد منير فهمي

الاشتراكات: المملكة العربية السعودية : ١٠٠ ريال في السنة (للأفراد والمؤسسات)

الدول الأخرى : ٢٧ دولار أمريكي (للأفراد والمؤسسات)

تدفع الاشتراكات باسم المجلة ، بشيك مسحوب على أحد المصارف السعودية أو بتحويل مصرفي باسم رئيس التحرير : حساب رقم ٥٦٤٩/١ - شركة الراجحي المصرفية للاستثمار - الرياض - فرع الروضة .

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير : ص . ب ٦٨٧٤ الرياض (١١٤٥٢)

هاتف : ٤٦٥٢٧٢٥ (٩٦٦١) / فاكس : ٤٦١٣١٥٢ (٩٦٦١)

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية



مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
صدر العدد الأول منها في يناير عام 1975م

رئيس التحرير

أ. د. عثمان حمود الخضر

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون
منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف المجالات العلمية.

ومن أبوابها

■ البحوث العربية

■ البحوث الإنجليزية

■ البحوث الفرنسية

الاشتراكات

ترسل قيمة الاشتراك مقدماً بشيك لأمر - جامعة الكويت
مسحوب على أحد المصارف الكويتية

داخل دولة الكويت : للأفراد : 3 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول العربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول الغير عربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً

توجه جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

ص.ب: 170073 الخالدية - الرمز البريدي: 72451 الكويت

تلفون: 24984067 - 24984066 - 24833705 (965)

البريد الإلكتروني: jgaps@ku.edu.kw

موقع المجلة: www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps

f : jgaps.kuniv

t : jgaps_ku

@ : jgaps_ku

المجلة التربوية



مجلة فصلية، تخصصية، محكمة
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. فهد عبدالله الخزي

نُشِرَ:

البحوث التربوية المحكمة

مراجعات الكتب التربوية الحديثة

محاضر الحوار التربوي

التقارير عن المؤتمرات التربوية

وملخصات الرسائل الجامعية

✻ تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.

✻ تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنائير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنائير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٣٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٣٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٣٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: joe@ku.edu.kw

مَجَلَّةُ الشَّرِيعَةِ وَالْأَسْأَلِ الْإِسْلَامِيِّ

فَصَلِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مَحْكَمَةٌ تَصْدُرُ عَنْ مَجْلِسِ النِّشْرِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ الْكُوَيْتِ
تُعْنَى بِالْبَحْثِ وَالدراسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور : عبدالرزاق خليفة الشايحي

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

- * تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
- * تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
- * تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
- * تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص ب ١٧٤٣٣ الخالدية 72455 الكويت هاتف: ٢٤٨١٢٥٠٤ - ٢٤٩٨٤٧٢٣ - ٢٤٩٨٨٠٩٥ فاكس: ٢٤٨١٠٤٣٤

العنوان الإلكتروني: E-mail - jsis@ku.edu.kw - الاشتراكات - هاتف: ٢٤٩٨٦٠٦١ - 1029 - 8908 issn:



alsharia_ku

http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS عنوان المجلة على شبكة الإنترنت:

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى: دار المنظومة www.mandumah.com

تفهرس المجلة وملخصاتها ونصوصها في قواعد البيانات والمعلومات التالية: EBSCO Publishing Products



لجنة التأليف والتعريب والنشر



جامعة الكويت مجلس النشر العلمي

تشكلت لجنة التأليف والتعريب
والنشر - التابعة لمجلس النشر
العلمي بجامعة الكويت
في عام 1976.

* أهداف اللجنة:

- 1- توسيع دائرة النشر العلمي بمختلف التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت.
- 2- إثراء المكتبة الكويتية بالكتب والمؤلفات العلمية والتخصصية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات العربية والأجنبية.
- 3- دعم وتنشيط عملية التعريب التي تعد من الأهداف الرئيسية التي انعقد عليها الإجماع العربي.

* مهام اللجنة:

طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسية والأكاديمية والكتب الجامعية (Text Book). والمترجمة لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها على نفقة الجامعة. ويراعى التوازن في نشر هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الاختصاصات في الكليات الجامعية.

توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة على العنوان التالي:

لجنة التأليف والتعريب والنشر/ جامعة الكويت

ص.ب: 28301 الصفاة 13144 - دولة الكويت

تلفون: 24984566 - 24984571 (965)

البريد الإلكتروني: atpc@ku.edu.kw

الموقع على الإنترنت: www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/atpc

مجلة فصلية أكاديمية

محكمة تعنى بنشر البحوث

والدراسات القانونية والشرعية

مجلة الحقوق



تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير

الدكتور/ فهد علي الزميع



الاشتراكات

الأفراد	في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية
٣ دنانير	٤ دنانير	١٥ دولاراً	
١٥ ديناراً	١٥ ديناراً	٦٠ دولاراً	
المؤسسات			



توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت

تلفون: ٢٤٨٣٥٧٨٩ - ٢٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٢٤٨٣١١٤٣

E.mail: jol@ku.edu.kw

عنوان المجلة في شبكة الإنترنت <http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jol>

ISSN 1029 - 6069



التعاون Attaawun

رئيس التحرير
الدكتور مرزوق بشير مرزوق

صدر العدد الأول

في ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ — يناير ١٩٨٦ م

— تقبل الدراسات والبحوث والمقالات ذات الصلة المباشرة بقضايا دول مجلس التعاون في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والإعلامية سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية .

— تشمل على بحث أو دراسة رئيسية إضافة إلى الأبواب الثابتة الأخرى تحت عنوان : بحوث — آراء ووجهات نظر / تقارير / وثائق / عرض كتب / يوميات مجلس التعاون / جغرافيا مجلس التعاون / إحصاءات مجلس التعاون

يحررها نخبة من الباحثين والمختصين
يمنح المشاركون مكافأة مالية وفق نظام المكافآت الخاصة بالمجلة

توجه جميع المراسلات الى : رئيس التحرير — مجلة التعاون

ص . ب : ٧١٥٣ — الرياض : ١١٤٦٢

هاتف : ٤٨٨٠٤١٢ (٩٦٦١)

فاكس : ٤٨٢٩١٠٩ (٩٦٦١)

Email : attaawun@gcc-sg.org

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE

An International Journal of the Kuwait University

ISSN 2307 - 4108

A refereed Journal publishes original research in various fields of Basic and Applied Sciences and also Computer Sciences. The Journal is published three times a year by the Academic Publication Council (APC) Kuwait University.

The Journal is indexed and abstracted by major publishing houses such as Chemical Abstract, Science Citation Index Expanded, Mathematical Reviews, SCOPUS, zbMATH, Current Contents, Mathematics Abstract, Microbiological Abstracts, Directory of Open Access Journals (DOAJ) etc.

Annual Subscription

Inside Kuwait:	3 KD	<i>for individuals.</i>
	15 KD	<i>for establishments</i>
Arab Countries:	4 KD	<i>for Individuals.</i>
	15 KD	<i>for establishments</i>
Other Countries:	15 US\$	<i>for Individuals.</i>
	60 US\$	<i>for establishments</i>

Index to KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE is available from the Academic Publication Council, Kuwait University.

All Correspondence and Manuscripts directed to:
Professor Mohammad Afzal, Editor-in-Chief
P.O.Box 17225, Khaldiya 72453, KUWAIT
Tel: (+965) 2481 6261, 2498 4414, 2498 4625, 2498 4456.
Fax: (+965) 2484 6725

E-mail: kjs@ku.edu.kw
Website: <http://journals.ku.edu.kw/kjs>

The Journal is now Printed and bounded in the STATE OF KUWAIT by the Al-Khat Printing Press Company. P. O. Box: 26992 Safat 13130 Kuwait
Tel.: (+965) 24844545 Fax: (+965) 24844949
(Email: info@alkhatpress.com)

The Publications of The Academic Publication Council

Journal of the Social Sciences 1973, Kuwait	Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Publication Committee 1976, Journal of Law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab	Journal for the Humanities 1981, The Educational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.
---	---	--

المجلة العربية للمعلوم الإنسانية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

ajh بحوث باللغة العربية
ajh بحوث باللغة الإنجليزية
ajh مناقشات وندرات
ajh عروض الكتب الجديدة



رئيسة التحرير

أ.د. نسيمه راشد الغيث

مجلس
النشر
العلمي



ص.ب. 26585 الصفاة 13126 الكويت- هاتف: (965)24817689 - (965)24815453 فاكس: (965) 24812514

P.O. Box 26585 Safat, 13126 Kuwait - Tel.: (965) 24817689 - (965) 24815453 - Fax: (965) 24812514

Email: ajh@ku.edu.kw - <http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajh>

مجلة العلوم الاجتماعية

تأسست عام ١٩٧٣ م. فصلية. محكمة. تصدر عن مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاجتماع والخدمة الاجتماعية
وعلم النفس والأنثروبولوجيا والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات والأعلام



رئيس التحرير:
د. د. مها مشاري السجاري

تفتح أبوابها أمام

أوسع مشاركة للباحثين العرب في مجال العلوم الاجتماعية
لنشر البحوث الأصلية والإسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم

ترحب بالدراسات المقارنة وتشجع على التكامل بين مختلف
تخصصات العلوم الاجتماعية

عرض مراجعات الكتب والتقارير وملخصات رسائل ماجستير
والدكتوراه

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى

EBSCO PUBLISHING

و دار المنظومة www.mandumah.com

توجه جميع المراسلات إلى:
رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت
ص. ب: 27780 الصفاة، 13055 الكويت
تلفون: 00965 24810436
فاكس: 24836026
jss@ku.edu.kw
E-mail jsskuwait@gmail.com

الاشتراكات

الدول الأجنبية	
أفراد	١٥ دولاراً
مؤسسات	٦٠ دولاراً في السنة ١١٠ دولارات لسنتين

الكويت والدول العربية	
أفراد	٣ دنانير سنوياً في الكويت ٤ دنانير في الدول العربية
مؤسسات	١٥ ديناراً في السنة ٢٥ ديناراً لمدة سنتين

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم جامعة الكويت أو بتحويل مصرفي لحساب
جامعة الكويت رقم ٠٤٢١٠٢٦٠٨ لدى البنك المركزي في الكويت.

IBN / KW 21CBKU 000000000000004202608

Visit our Website: apc.kuniv.edu.kw/jss

حساب المجلة بالتويتر: @jsskuwait1

حساب المجلة بالاسستغرام: @jsskuwait



مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت



مدير المركز

د. فيصل مخيط أبو صليب

يصدر عن المركز

- * سلسلة الإصدارات الخاصة.
- * سلسلة إصدارات الاستكتاب.
- * سلسلة ملخصات الرسائل الجامعية (المجستير والدكتوراه).
- * سلسلة إصدارات لنشر بحوث الندوات والمؤتمرات.
- * سلسلة الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.
- * سلسلة التقارير الاستراتيجية.
- * سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
- * مجلدات وثائق مختارة لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
- * سلسلة الدراسات المترجمة.
- * سلسلة دراسات قياس الرأي العام.

سلسلة الإصدارات الخاصة - سلسلة علمية محكمة

تعني موضوعاتها بمنطقة الخليج والجزيرة العربية، وتهدف إلى إبراز خصوصيتها، ورصد قضايا التنمية بأبعادها الحضارية الشاملة في ضوء المتغيرات الجارية، وتخضع للتحكيم العلمي.

قواعد النشر

- أولاً: أن يكون البحث أو (الدراسة) معنية بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في المجالات الآتية: السياسة، الاقتصاد، الجغرافيا، التاريخ، علم النفس، الاجتماع، الأنثروبولوجيا، التربية، اللغة العربية وآدابها، الثقافة، البيئة، القانون، الإعلام، التراث (الآثار والحضارة والفنون).
- ثانياً: أن تمثل الدراسة إضافة جديدة إلى حقل التخصص.
- ثالثاً: لم يسبق تقديمها أو جزء منها للنشر إلى جهة أخرى.
- رابعاً: ألا يقل عدد كلمات الدراسة عن (٢٥,٠٠٠) كلمة (بحدود ١٠٠ صفحة) (A4) لسلسلة الإصدارات الخاصة والاستكتاب، و (٨,٧٥٠) كلمة بحدود (٣٥) صفحة لسلسلة الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.
- خامساً: يقدم المركز مكافأة مالية رمزية عن كل دراسة.

نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
الأفراد	٤ د.ك	٤ د.ك	١٤ دولاراً
المؤسسات	٢٥ د.ك	٢٥ د.ك	١٤ دولاراً

توجه جميع المراسلات باسم مدير المركز
ص.ب: ٦٤٩٨٦ الشويخ (ب) - الرمز البريدي: ٧٠٤٦٠ الكويت
هاتف: ٢٤٩٨٤٦٣٩ - ٢٤٩٨٤٦٣٩ - ٢٤٨١٦٨٢٤ (المفتاح الدولي ٠٠٩٦٥) فاكس: ٢٤٨١٤٢٩٥

العنوان الإلكتروني لصفحة المركز
www.cgaps.kuniv.edu

البريد الإلكتروني
Gulf_center@yahoo.com

المراسلات

Advisory Board

Prof. Basil Hatim

American University
Sharjah United Arab Emirates

Prof. Mona Baker

Manchester University
United Kingdom

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin

Department of Arabic Language
and Literature - Jordan University

Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al Fehri

Department of Arabic Language and
Literature - Mohamed V University

Prof. Ismail S. Muqlad

Department of Political Science
Assiout University

Prof. Hamdi Hasan Abul Enein

Dean, Faculty of Mass Communication
Misr International University

Prof. Mahmoud Al-Sayed Abul-Nil

Department of Psychology
Ain - Shams University

Editorial Board

Prof. Yagoub Y. Al-Kandari

Editor - in - Chief

Prof. Abdallah M. E Alghazali

Department of Arabic
Language and Literature

Prof. Aded El-Aziz Ali Safar

Department of Arabic
Language and Literature

Prof. Taghreed Alqudsi

Information Studies Department

Prof. Haifaa Youssef Al-Kandari

Sociology and Social Service Department

Prof. Hesham Fathy Gad-elrab

Psychology Department

Dr. Abdullah Mohamed Aljasmy

Philosophy Department

Dr. Ahmed Mubarak AlHasem

Geography Department

Dr. Ibraheem Nagy Al-Hadban

Department of Political Science

Maha Ibrahim Al-Msad

Editorial Manager

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT
PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS
RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS
OF THE FIELD OF HUMANITIES AND SOCIAL
SCIENCES.

Volume 41, 2021

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

George Barnes Brucks' Memoir as a Source of Kuwait History: A Documentary Study

Prof. Abdullah M. Alhajeri Mohammed Rashed Kharshan

History Department, Faculty of Arts
Kuwait University



ISSN: 1560 - 5248

Monograph -566 Volume 41

1442 A.H/2021 (March)